HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısm: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 5193
Eski Kayıt No

T.C. Başbakanlık Cumhuriyet Arşivi Müdürlüğü Kütüphanesi 1923

٥١٩٣

الحقائق

١٣٠٢

صحيفه دينيه علميه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

﴿ الخطبة ﴾

ان احسن ما افتتحت به فواتح العنايات وحسنت ببركته خواتم الاعمال من البدآآت الى النهـايات ذكر من قامت السموات والارضون بامره وسبحت اصناف المخلوقات على اختلاف الأنواع والألسن واللغات نحمده وشكره نحمده جل جلاله حمد الراغبين فى المثوبة لديه ونشكره عز نواله شكر المخلصين فى العمل ولا نحصي ثنـاء عليه ونصلى ونسـلم على نبيه الكريم ورسوله السـيد السند العظم ابى القاسم سيدنا محمد المحمود معدن العلم والحلم والكرم والجود الآمر من اتبعه مع الوعد والترغيب بقوله لكل مجتهد نصيب صلى الله وسـلم عليه وعلى آله واصحابه واهل بيته الطـاهرين الطيبين وعترته وانصاره واحزابه و بعد فلما كانت الصحف والرسـائل من اعز ما يتنافس فيه المتنافسون ويتسـابق فى مضمار حلبته الاقربون الى خلة الأدب فالاقربون وكان من اجلها مقـاصدا لدى العموم والخصوص ماتكفلت بالبحث عن امور تقام عليها الأدلة والـبراهين من المعقول والمنصوص خصوصا فى هذا الزمان الكثير العـلائق القليل العوائق الذى كادت ترقى فيه ارباب المعارف الى درجة الكشف عن لثام الحقائق

قد عزمنا بحوله تعالى على ابداء خدمة وطنية شريفة تتكفل بالبحث عن المنافع العمومية تحت عنوان هذه الصحيفة فجعلناها مؤلفة من عدة مسائل ورسائل مهمة بالنسبة لهذا المقام يحمد سيرتها لدى المطالعة ابناء بجدتها الكرام لماستشتمل عليه من المباحث العلمية والأدبية والمطالب الدينية والدنيوية سيما العقليات وماجرى مجراها كالحكمة واقسامها والحكم واحكامها والتمدن وملحقاته والأداب العمومية والمنتخبات الصناعية والمواعظ العامة والنصائح الخاصة والفنون المفيده والأعمال السديده ومايتعلق بجميع ذلك واضرابه من الحدود والتعريفات بحسب الموضوعات والمصطلحات على اختلاف المذاهب والمشارب والمعتقدات قديمة كانت اوحديثة وطنية اواجنبية معتمدين فى بسط مايلزم بسطه على اثبات اقوال مشاهير العلماء والحكماء من المتقدمين والمتاخرين مع عزو كل فكر الى صاحبه اومترجمه ونسبة كل مخترع الى مخترعه على شرط قبول كلما يرد الينا من ارباب العلم واهل الأدب فى هذه المسائل ونقل مانحتاج الى نقله من كلما تصل اليه يد الأمكان من غير تحامل بالباطل ولاحيادة عن الحق رجاء تعميم الفائدة وفائدة العموم وقد رأينا ان نلحق بهذه المباحث المستديمة الاستمرار نشر تاريخنا الذى نترجم فيه عن مشاهير العلماء والفضلاء من السادات والمشائخ واهل القلم وارباب الأدب ممن ادركوا القرن الثالث عشر كماسبقت منا الاشارة اليه فى جريدة الأعتدال الغراء تحت عنوان صحيح القياس فى طبقات الناس والمأمول فى كرم الله تعالى ان يوفقنا والمحبين لخير العمل ويبلغنا فى ظلال دولتنا المحروسة نجاح المقاصد والامل لازال بأمره نصر سلطاننا قرين السعد والتمكين والتأييد وعز خلافته العثمانية المحمدية رفيع الجناب انه حميد مجيد والبقية تأتى

﴿ المقدمة ﴾

غير خاف على من ارسل جواد فكره فى مضمار التأمل لأدراك الحقائق الجوهرية ان التقدم الذى لهجت به السن الوطنين والأجانب على اختلاف الالسن واللغات ماهو الاعبارة عن نتائج اعمال فكرية او صناعية اساسها العلم الناشئ عن التبصر فى دقائق المعلومات واسبابها تعاون الأفراد بماينا سب المقام ويلايم الحكمة كتعاون

اعضاء اى ملة تجمعها كلمة واحدة على تبادل الأعمال اوالأفكار حتى يتم لها القيام باعباء الوظائف العمومية وتحوز شرف البقاء الدائم والحياة السرمدية بحسن الذكر بين ابناء نوعها من الملل الاخرى ولااقل فى ذلك من تعاون اهل القلم وارباب التحرير الذين هم اليوم خطباء الأمم وقد علمت ماتبلغه الاقلام فى مقام الوعاظة العامة على صفحات الصحائف والجرائد من استمالة الأنفس وتأليف القلوب خصوصا اذا كان اربابها من الوطنيين الصادقين فى خدمة الصالح العمومى كما هو الشرط الأهم والركن الأعم الذى يتوقف على حصوله حصول الفائدة من القيام بوظيفة التحرير وحيث كان الناس امة واحدة من جهة الحرص على تحصيل الفوائد عمومية كانت اوخصوصية وكان الغرض الوحيد من اشتغالنا بتحرير هذه الصحيفة تبادل الأفكار مع اخواننا الوطنيين من ارباب الجرائد والصحائف وغيرهم فيما يتعلق بالعلوم والمعارف والأعمال والصنائع فلاجرم ان ناخذ على انفسنا من الصدق والاخلاص عهدا لاتتعداه بميل الى غاية ولاحيادة الى باطل رجاء ان يشاركنا فى ذلك من يهمه الأخذ بالاحتياط والعمل بالسداد فتنعقد بيننا وبينه روابط الوداد وتنحل عرى الوساوس النفسية باحكام عروة الأتحاد

بنيات الأفكار
فى مدح النبى المختار

أأبيت رهن تقلب الأهواء متعللا بتبدل الأنواء
ابدى تباريح الهوى لأبية ابت الوصال مخافة الرقباء
اترى على كلفى بها وصبابتى يقع السؤال مواقع الأتياء
اثرتها بجوانح جنحت بها لعزآء وجد دآئم ورثآء
اجرى الحنين لها دموع محاجر كادت تكلل وجنة الأرجاء
احببت تلك ظلامة فى حكم من ترك النهى فى ظلمة البرحاء
اخوان طلعته وبدر التم فى شفق به الاقمار ذات اخاء
ادلى ننا للجور منه دلاله فغدى الدواء لديه عين الداء

آذنته بالسلم مذ اغراه بى ... حرب العدا بتواصل الأيذآء
ارب لدى فواته وحصوله ... سيان بعد تباين الأرآء
ازفت تقول لسائليه عداته ... ماهذه الدنيا بدار جزآء
اسلمت وجهى فى رضاه لأمره ... وكفيت فتنة ظبية الوعسآء
اشكو لطوفان الدموع لينطفى ... من حرقة النيران حرحشاىء
اصحوبه واغيب دون جماله ... بشمائل جلت عن الأحصاء
اضحى الزمان مصادرى فى حبه ... بهواجس الاغضاب والارضاء
اطمعت نفسى فى محاسنه التى ... يغنى الخليط بها عن الخلطاء
اظلامة كره البغاث مساسها ... يرضى الظليم بها من الحفظاء
اعباء وجد لايخفف حملها ... الا الملاذ باكرم الشفعاء
اغليت سوم المدح فيه فكان لى ... فيه البلاغ كاحسن البلغاء
افلا ترى عهد العفاة بفضله ... اذن السماح له بحسن وفاء
اقلام صدق سطرت صحف الرضا ... لمحاوليه بصادق الاملآء
اكرم بها من منة نبوية ... اذكت بنور الهدى فرط ذكاىء
الفيتها فجعلت انزل فاقتى ... فى جنبها بمكانة الآلاء
املت نائلها وكنت لحاجتى ... متخبطا فى ظلمة وعمآء
انزلتها بك يارسول الله فى ... حالى سلامة راحتى وعناىء
آه اذا ضن الزمان بها ولا ... يغنى الرجا الف تمد بهاء
اوسامت الأهوال عبدك فوقها ... قاست غرائمه من اللاواء
ايسومنى دهرى وانت وسيلتى ... وندالك كنز تعفق وحيآىء

فى هذه القصيدة الفريدة مالا يخفى من غريب الالتزام وهو اننا قد رتبنا فيها اوائل الكلمات فى عروض الأبيات واضرابها بعد البهمزة على نسق الحروف فجائت بحمده تعالى مستجمعة لاطرافها فى العدة والترتيب وهي فاتحة تسعة وعشرين قصيدة من امثالها فى مدح خير الأنام عليه افضل الصلاة والسلام .

{ تاريخ العام المبارك }
{ نصر من الله وفتح قريب }
سنه ١٣٠٢

لأيام هذا العام من عرفه نفح ... وللعصر من تاريخه الفوز والربح
فمابال عين الدهر تلهو وللنهى ... عيون اذا نامت عيون الورى تصحو
ومالأولى قد زاحمونا على العلا ... لو استثبتوا ما يثبت الدهر اويمحو
هى الغرة اللآتى اتانا يقينها ... ولاليل الاذات يوم له صبح
وهذا مليك الناس سلطان عصرنا ... حميد مجيد دابه العدل والنصح
عرفناه بالمعروف فينا خليفة ... له العز تخت والفخار له صرح
بغاراته تدمى جروح العدا كما ... بعاداته الحسناء يندمل الجرح
له الله مولى قوم العوج سيفه ... على انه من شأنه الحلم والصفح
واوفى بعد الله حتى كأننا ... غدونا على اثاره فى الوفا ننحوا
تليبه منا انفس هاشمية ... يبث أوار العزم من زندها القدح
وتغريه بالعلياء اسيافه التى ... لها الهام دوح والرنين لها صدح
تذكر به ياراوى الذكر اننا ... على راحة للفايزين بها روح
وكن كيفما يرضيه فى كل حالة ... وناهيك منه المجد والخلق السمح
وماذا عسى يهدى لأعتابه اذا ... تقاصر عن اوصافه الشكر والمدح
وقل شاكرا حسن المساعى مؤرخا ... بصرف المساعى طالما حسن الفتح

سنه ١٣٠٢

{ الحكم الدينيه }

قال عليه الصلاة والسلام (بنى الاسلام على خمس) شبه الاسلام الذى هو عبارة عن المعنى القائم بذات المسلم من التسليم والانقياد للاحكام الشرعية بالبيت المشيد على سبيل الأستعارة المكنية التخيلية فطوى ذكر المشبه به وهو البيت ورمز له بشىء

من لوازمه وهو البناء بجامع التأسيس اوالاشادة فى كل ثم شبهت افراد مجموعه التى هى عبارة عن الأركان الخمسة بالدعائم التى يقوم عليها ذلك البناء استعارة ضمنية مستفادة من حيث تصور ثبوت الأركان المتخيلة للاستعارة الأولى فكان التقدير ان تقول اركان الاسلام رفعت بناءه اوتقول شهادة ان لا آله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت اركان قام عليها بناء الاسلام وعليه فيكون وجه الشبه بينها وبين الاركان الحقيقية اهمية الموقع وضرورة توقف العمل على كل خلافا لمن قال بجامع العدة بين المشبه والمشبه به من حيث كونها خمسة فى كل اواربعة والخامس الاساس لأن ركن الشى هو جانبه الاقوى كأحد اركان الدار ان كانت مربعة اومثلثة الشكل وفيه مالا يخفى من لطائف الحكم والأسرار التى اوتيها صلى الله عليه وسلم فى جوامع الكلم بقوله تعالى (واتيناه الحكمة وفصل الخطاب) حيث انه مؤذن بالاشارة الى قوة هذا الدين المبين واحكام احكامه وما سيبلغ اليه امره من العلو والأرتفاع اذا علمت هذا فاعلم ان الاسلام امر تعبدى حكمه الوجوب تطالب به الأمم على شروطه المقررة فى الكتب الفقهية وحكمته رعاية قوام المصلحة الجامعة وكفالة المنفعة العمومية وذلك بجعل الافراد الذين تجمعهم النوعية تحت نظام قاعدة مسلمة معتبرة الاجراء لمنع الاختلال المفضى بهم الى التلف والأضمحلال وان كان المراد منه بالنسبة الى كل فرد فرد المصلحة الخاصة به فيما بينه وبين الله تارة وبينه وبين غيره اخرى فان قيل لم كانت تلك المصلحة العامة معتبرة الحكم فى التقديم على هذه الخاصة مع انها هى المعول عليها خصوصا فى الاخرة عند الحساب والجزاء قلت لايخفى ان الارادة الازلية لما تعلقت بابراز هذا العالم على وفقما سبق به العلم الازلى كان نفاذ القدرة به محتم الحصول على احسن الكيفيات اللائقة بتدبيره حتى يستوفى ما كتب الله له فى الحياة الدنيا ولم تكن ثمة كيفية ابدع من ان يكون له نظام كافل للمصلحة التى يتم بها انتظام امره ويمتد بها امد بقاءه الى الاجل المحتوم ولذلك كان تقديمها على الاخرى فى دار المعاملات اهم والزم لئلا يكون نفاذ القدرة معارضا لدى الأيجاد بالعدم الذى تقتضيه فوضوية الأهمال اذلو ترك الناس وشأنهم من عهد آدم عليه الصلاة والسلام لاشتغل بعضهم ببعض لما هو غريزى فى النفوس من القسوة وحب الاستبداد ومتى كان النوع الأنسانى كذلك فلاشك فى لحوق دواعى المحو به قبل ثبوت الوجود له على الكيفية المطلوبة ولم تبق حينئذ فى طبيعته قابلية للتناسل

والتكاثر على نحو مانراه قد تناسل من عنصر واحد ولا يعترض بانه قد كان يمكن للذات العلية ايجادهم على فطرة ممهدة على الراحة بطبعها قابلة للترقى غير محتاجة الى واسطة تكليف يتم به التدبير على نحو ماذكر كانواع مالا يعقل من الحيوان مثلا فانه مفطور على كيفية كافلة لراحته كافية لصلاح امره ولم يكن بمكلف لأنه مندفع بقولنا على وفقما سبق به العلم الأزلى ولا حاجة الى التمحل بعده وقد علمت ان العلم هو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى من شأنها ان تحيط بمالا محيد عنه ولا محالة عن حصوله وجودا كان اوعدما وان الذى تهيا منها للبروز وعدمه نفذت به القدرة ام لا هو البديع الذى لا ابدع منه كسبوق علمه تعالى بعدم امكان انتظام امر هذا العالم الاعلى هذا الشكل وهوجواب سديد حاسم للجدل قريب المدرك للذوق فى هذا الباب الهمته بمنه تعالى وله الحمد على الهامه ولقد اراه يذكرنى ماينسب للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى من قوله ليس فى الأمكان ابدع مما كان وفى معناه اقول لعل مراده بالأمكان الممكن الذى هو مقابل المستحيل وبالكينونة كينونة الاطلاق التى لاتقيد بوجود ولا عدم ولاتخصص بماض ولا مستقبل فيكون المعنى حينئذ من باب قولك يستحيل ان تكون قد نفذت القدرة اوستنفذ منذ الست بربكم الى مالا نهاية له بابدع مما سبق فى علمه تعالى مما كان وما سيكون ولا اظن احدا ممن شم رائحة العلم يمكنه ان يتوسع فيقول ان نفاذ القدرة بابدع مماسبقت به احاطة العلم القديم غير مستحيل اذلوقيل ذلك للزم عليه معاكسة الصفات الازلية نحو تعلق بعضها بشئ لم تتعلق به الأخرى فليتأمل (والبقية تأتى)

مطالب التحقيق

الحكمة كلمة جامعة لاطراف البيان مستجمعة لافانين البلاغة اصلها العلم الناشئ عن الاحاطة بحقائق المعلومات واساسها العمل الذى يتوقف على حصوله حصول النتيجة يقال حكم الرجل على وزن كرم اذا صار حكيما ومنه قول القائل (وابغض بغيضك بغضاً رويداً . اذا انت حاولت ان تحكما) وقال فى الصحاح قال الاصمعى اى اذا حاولت ان تكون حكيماً واورد عليه قول النابغة (واحكم كحكم فتاة الحي

اذ نظرت» الى حمام شراع وارد الثمد) والحكيم هو المتقن للامور العارف بوجوه السداد ومن هذا المعنى قولك احكمت الشيء فاستحكم اى صار محكما وهذا غاية ما يحتمله معنى الحكمة والحكيم فى اللغة الا أن الاصطلاحيين قد تجوزوا بها عن المعنى العام وارادوا بها خصوص طائفة من اهل العلم يسمونهم اليوم فى العرف بالفلاسفة لاشتغالهم بالنظريات اكثر من غيرهم وهم على اقسام منهم الطبيعيون ومنهم الالاهيون ومنهم دون ذلك كماسنتعرض لذكر بعضهم ان شاء الله تعالى بعد تفصيل اقسام الحكمة ولتخصيصهم بهذه التسمية وجه من جهة النظر الى حقيقة الوضع اللغوى لأن العلم الذى يمكن ان يكون صاحبه حكيما انما هو عبارة عن كونه ملازما لفرط التأمل والتبصر فى دقائق الامور لامجرد كونه عالما بأى معلوم وان كان ذالك العلم متوقفاً حصوله بأدى الأمر على حصول الاحاطة الاجمالية بالبديهيات لوجوب اثبات مجرد العلوم بكيفية ماقبل وجوب النظر فى ماهيته الذاتية اوالطبيعية كاثباتك اولا وجود نحو السماء او الارض وتدرجك بعد ذلك فى طلب معرفة مايقتضيه النظر الى ايهما من حيث بعض الوجوه وعلى هذا فبين المعنيين فى اللغة والاصطلاح عموم وخصوص حيث انهما يجتمعان فى العالم الحكيم ويفترقان فى غيره ومن ثمة يقال كل عالم حكيم ولا عكس اذا علمت هذا فاعلم ان اولى الناس بالحكمة اكثرهم تأملا فى النظريات واوفرهم تتبعا للضروريات وان التأمل فى غرائب المصنوعات من اجل المقاصد التى امر البارى سبحانه بتحقيقها فى غير محل من كتابه العزيز كقوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وأثنى على من تحقق بهذه الوظيفة من عباده العلماء بقوله فى أية اخرى يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض ومنه يظهر لك ان جل المراد من التفكر والتامل هو تحصيل بعض الفوائد الممكنة الحصول من جهة وحصول العبرة بما ينتهى اليه النظر من الغايات الخارج ادراكها عن طوق البشر من جهة اخرى ولقد توسع بعض المتأخرين منذ ثلاثة قرون فمادونها فى تتبع آثار الحكمة وجمعوا شملها من انحاء البلاد والاقطار وظنوا انهم قد اتوا فيها بمالم يأت به الاولون وساعدهم على هذه الدعوى اظهار غرائب بعض المخترعات من الاعمال والصنائع التى لم يوجد مايدل على اسبقية حدوثها فى تواريخ المتقدمين لأن اغلبها قد وصل اليهم علمه من الرسوم والنقوش المرصودة على الهيا كل والاهرامات التى كان اغلبها لليونانيين

والمصريين والعمالقة كما هو معلوم لدى ارباب التحقيق الواقفين على تواريخ التمدن الاورباوى وسيأتيك بيانه مع الفصيل اللازم فى محله ان شاء الله تعالى ولا يقال لم لم يتوصل غيرهم الى ماوصلوا اليه ان كان الاصل فى استفادته الاخذ من الرسوم المذكورة على ما زعمتم وقد نرى منها فى بلاد الاسلام اكثر مما هو فى بلادهم لانه مندفع اولا بعدم وجود من يعرف اغلب الالسن واللغات المندرسة من غيرهم زيادة على ان منها ما كان هجاؤه على رسم اشكال الطيور والحيوانات ومن هذا المعنى قد بلغنى من بعض الثقاة العدول ان احد السياحين قد حضر الى مصر منذ بضع سنين وخرج فى سياحته الى بلاد الصعيد منها ثم رجع بعد زمان غير طويل ومعه دفاتر مفعمة بغرائب الاشكال مما ذكر وبعد مدة من حين سفره الى بلاده تبالغ انهم عثروا على مفتاح تلك الاشكال فاذا هى لغات استفادوا من ترجمتها فوائد جمة ويؤيد هذا ان اغلب الاطلال البالية والتلول العالية الموجودة الآن فى انحاء مصر العتيقة وبولاق وبلاد الصعيد لحد اسوان لازالت تستخرج منها المعمارية اثاراً واعمالا غريبة الاشكال مؤرخة بتواريخ اقلها يقارب تاريخ الميلاد المسيحى وبما ان الغرض من بسط هذا السياق هو الوصول الى تحقيق الحكمة واقسامها فقد رأينا ان نرتبها على مايلايم المصلحة فنقول (والبقية تأتى)

المباحث الاوليه

ذهب الطبيعيون من المتقدمين مذاهب كثيرة فمنهم من كان يعتقد ان الطبيعة هى المكونة الموجدة لهذه الاشياء المتنوعة الحقائق بلا واسطة تدبير ولا تعقل بل بطريق اللزوم زاعمين ان وجودها استلزم وجود تلك الموجودات لاعن حكمة ولا مصلحة ومنهم من كان يعتقد انها هى عبارة عن الخاصية الموجودة فى كل شيء بحسبه بقطع النظر عن كونها موجدة لله تعالى اوغير موجدة ومنهم من كان يعتقد وجود الاله ويدعى ان الطبيعة عبارة عن وضع اولى اختص منه البارى سبحانه وتعالى كل شيء بحسبه حال التكوين الاول فكان به ذلك الشيء ملازما للتأثير والتأثر بطبعه غير مفتقر الى واسطة تدبير اخر وهذا وامثاله من المعدودين فى قسم الالهيين عندهم لان موضوع هذه التسمية فى اصطلاحهم

عام يشمل كل من تحقق بالبحث عما تجاوز الماديات سواء كان من المعتقدين ام لا ومنهم هرقليس ثم ذهب المتأخرون بعدهم مذهبين احدهما مذهب القائلين بوجود الاله وهم فريقان منهم من يوافق علماء الكلام فى بعض المبادى كالذين يقولون بان الطبيعة هى عبارة عن الاستعدادات المخلوقة لله تعالى فى كل شيء بحسب قابليته لاتأثير لها بالذات ومنهم من يخالفهم فى جميع ذلك فيذهب الى القول بالتأثير وثانيهما مذهب الواقفين عن البحث فيما يتعلق بغير الماديات وهم الذين لو سئلوا عما وراء تلك الطبيعة لقالوا لاندرى والذى اراه ان اسوءهم اعتقادا اهل المذهب الاول من المتقدمين ومن نحا نحوهم وذلك لانهم نسبوا الفعل للطبيعة واثبتوا لها القدم بالذات وفات عليهم ان الفعل الذى يكون بطريق اللزوم يستحيل عادة وعقلا وقوعه على قاعدة منتظمه وهو كان تأخذ شيئا من الحب اوالحصى مثلا وترمى به على غير ترتيب فانه لايمكن ان يقع على شكل منتظم بخلاف ماتراه من دوران هذه الافلاك وتقلبات حركات الكائنات على الوتيرة التى هى هى منذ النشأة الى يومنا هذا فانه يقتضى وجود قانون كافل لتدبير تلك الاشياء لاتتعداه واذا ثبت وجود ذلك القانون ثبت كونه موضوعا لواضع وكون ذلك الواضع مستقيم الوضع على هذا النسق يثبت كونه مختارا غير مكره ومدبرا غير جاهل وثبوت التدبير المستلزم للعلم يثبت كون العلم لايقوم الابذات يمكن ان تتصف بالعالمية ويستحيل حينئذ ان تكون الطبيعة من هذا القبيل ثم فات عليهم ان القديم بالذات لايقبل طرو العدم وقد نرى بعضهم يدعون التحليل والتركيب فهلا كان يخطر ببالهم ان ذلك بالنسبة لطبيعة اى شيء هو من الاعدام الذى وصلت اليه ايديهم واذا كان كذلك فكيف كانوا يقولون فى طبيعة النار مثلا اذا حللوها وقسموها الى اجزاء مختلفة الحقائق منها مايصلح ان يقوم بنفسه ومنها مايفتقر الى ملازمة غيره حتى اذا لم يبق منها شيء فهل يمكن لهم ادعاء انها موجودة حينئذ ام لا فان قالوا بامكان وجودها قلنالهم اوليست هي عبارة عن حاصل التركيب الذى يوجد عند تألف الاجزاء ويعدم عند عدمها وكيف لا وقد ثبت أنها وجدت فى آن دون اخر ومتى كان الوجود المعتد به فى مثل هذا المقام حسيا فقد انتفى كونها موجودة بالذات بل وزاد عليه كونها مفتقرة حال وجودها الى تألف تلك المركبات التى هي حاصلة عنها ولا محالة ثم لاأدرى ماذا كان قولهم عن هذه الطبيعة التى جعلوها اصلا فى وجود الاشياء من جهة كونها متحدة اوغير متحدة

لانهم لو قالوا بالاتحاد قام دليل الشهود والعيان على بطلان ذلك بمغايرة بعض الماديات فى التأثيرات والتأثرات للبعض الاخر كالنار والماء مثلا فان شأن النار الاحراق وشأن الماء السيلان على ان كلاهما ليس بشيء عند البحث عنه لدى التحليل وقبل التركيب واللاشيء لايصلح ان يكون متحداً ولا غير متحد وان قالوا بتعددها قامت عليهم الحجة بانهم قد جعلوا انفسهم اثرا لمائرات متضادة الاهواء تفعل بهم مايقتضيه شأنها من غير تدبر ولاتبصر مع انها كذلك ليست بشيء يقوم بنفسه اويستغنى عن ملازمة غيره واقل ذلك مانسبوه لها من استلزام وجودها لهذه الموجودات وهو صريح فى عدم انفكاكها عن تلك الملزومات ولا اشكال فى كونه من اشد الافتقار واغرب من غرابة هذا المذهب ما كان يعتقده بعضهم كامبيد اقليس الحكيم من قدم العناصر الاربعة ومن انها هي الاصل الاصيل فى وجود جميع الاشياء ولم يكفهم ما ذكر حتى قالوا ان بينها وبين بعضها علاقة التألف والتنافر ولعلهم قصدوا بذلك مايعبر به بعض المتاخرين من نحو القوة الجاذبة والقوة الدافعه وزاد فى الطنبور نغمة ارسطاطا ليس فادعى ان هناك عنصرا خامسا تتألف منه الاجرام السماوية خاصة وفات على جميعهم انه يرد عليهم فى هذا الباب اعتراض لاجواب عنه وهو ان القدم الذى اثبتوه لتلك العناصر يقتضى اما ان تكون هى متساوية الدرجة فيه بمعنى انه لاسبق لواحد منها على اخر ام لا فان قالوا بتساويها قيل لهم ان اختلاف جوهر الحقيقة يستحيل معه وجود شيئين متساويين من حيث الدرجة فى ان واحد سواء كان ذلك اضطراريا كالحركة والسكون مثلا بالنسبة لمن هما من لوازمه اواختياريا كالكتابة والخياطة لمن تحقق بهما اذلايمكن لاحد ان يوقع القيام والقعود بدون فاصل فى آن واحد ولالمن يحسن الكتابة والخياطة كذلك ان يوجدهما فى برهة واحدة بالة واحدة سوآء كان باليد اوالمكنة لاستحالة جمع النقيضين فى الاول وتعذر الامر فى الثانى سيما اذا كان على شرط اختلاف المادة لااذا كان من باب المغالطة كان يحذوا بالخياطة حذو الحروف ويقول هاقد فعلت ولوكان هذا من الممكن لوصل الينا علمه خصوصا فى هذا الزمان الذى ترقت فيه الاعمال الصناعية الى درجة لايمكن ان يقوم على نقيضها دليل (والبقية تاتى)

الاخلاق والسجايا

الخليقة من جهة تطلق على الطبيعة والسجية كما فى قول القائل (ومهما تكن عند امرء من خليقة ، وان خالها تخفى على الناس تعلم) تجمع على خلائق كقول لبيد (فاقنع بما قسم المليك فانما ، قسم الخلائق بيننا علامها) فيقال نعم الخليقة العفة ورجل خليق بالمجداى مخلوق له ومفطور عليه ومن جهة على الخلق بمعنى المخلوقات كما فى قوله تعالى (هذا خلق الله) اى مخلوقه وتجمع ايضا على خلائق بخلاف قولك خلقت الأديم اذا اهبته للتفصيل وقدرته قبل القطع ومنه قول الحجاج ماخلقت الافريت ولاوعدت الاوفيت وكلاهذين المعنيين ليس مرادا عندنا بالتحقيق فى هذا المقام وانما المراد جهة الخلق الملحوظ فيه التخلق بمعنى التطبع وهى التى عقدنا هذا الفصل للاشارة اليها بما يناسب المقام ويلايم الحكمة رجاء ان يستفيد منه بعض من يهمه الاخذ بالاحتياط فى رياضة نفسه اونفس من يؤل اليه امره وبما ان دعوى الصواب فى هذا الباب تتوقف على اقامة الدليل والبرهان فقد وجب علينا ان نبحث عن حقيقتها من جهة النقل والعقل فنقول الاخلاق كسبية من حيث امكان تمرين النفوس عليها حسنة كانت اوسيئة كما يدل عليه ماورد فى الآثار الصحيحة من حديث تخلقوا باخلاق الله لان صريح الأمر يستلزم كون المأمور به مقدورا عليه والالزم عليه مالايخفى من الحرج والمشقة ولايقال ربما كان ذلك من باب الاخذ بالاحتياط فى العمل مقدورا كان اوغير مقدور رجاء ان يصادف سابقة ازلية تستميل النفس اليه وتمرنها عليه لأنا نقول هذا هو عين ماارديناه من كون المأمور به فى حيز المقدور اذ كون الفطرة الطبيعة مخلوقة لله تعالى بصفة راسخة ثابتة فى النفس غير قابلة للتحول والانتقال الابامره مسلم لانزاع فيه وكون الاخذ فى اسباب مزاولتها بالرياضات اللائقة مقدورا للعبد من حيث مباشرته للعمل مسلم ايضا واما كون ذلك العمل مقرونا بالنتيجة فلاشبهة لاحد فى انه متوقف على مصادفة العناية والالكان كل احد قادرا بالذات على تحويل فطرته كيف شاء اذا علمت هذا فاعلم ان احسن الناس خلقا واكرمهم خلقا هوسيد ولد آدم على الاطلاق المخصوص بقرب قاب قوسين من حضرة الاطلاق كما شهد له بذلك تنزيل العزيز الحكيم فى قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) وحيث كان الاقتداء باخلاقه الشريفة والاتباع لأوامره الشرعية المنيفة من الواجبات على كل ذى ذمة

اسلامية وحمية دينية فقد رأينا ان نعقد بابا مخصوصا لترتيب مايتيسر جمعه من شمائله الزكيه وخصائصه المحمدية قبل كل شيئ مما يلزم بسطه فى باب مكارم الاخلاق ونلحقه بشيء من محاسن صفات آله الكرام واصحابه الأئمة الأعلام راجين ببركة ذلك من الله حصول السداد ونجاح المأمول انه على مايشاء قدير وهو اكرم مسئول والبقية تاتى

﴿ استشكال واجابه ﴾

سمعت بعضهم يقول لماذا نحن موجودون ولأى شيء كان تعلق القدرة بايجاد هذه الموجودات وماذا كان يلزم انه لواتصف البارى سبحانه وتعالى بصفات الافعال من غير ان تكون لها متعلقات حسية كان يكون تعالى قادراً بلا مقدور مريداً بلا مخصص ونحو ذلك واجيب عنه بان قوله لماذا نحن موجودون يحتمل ان يكون سوالا عن العلة اوعن الحكمة فاما ان كان الاول قلنا ان وجودنا ان اعتبرناه من باب الصفة التى نحن متصفون بها من قيام الاجرام فى حيزات الفراغات الكونية كانت علته وجود صفات ازلية لله تعالى من شأنها ان يكون لها اثر فى الخارج كالخالق والرازق ونحو هما وان اعتبرناه من باب الايجاد الذى هو عبارة عن فعل الفاعل قلنا ان افعاله تبارك وتعالى لاتقبل التعليل اذ العلة تقتضى كونه جل وعلى كان فاعلا بطريق اللزوم وقد علمت ان ذلك مستحيل عليه تعالى لمنافاته الاختيار فان قيل كيف تكون الملايمة بين وجود العلة فى جهة وعدمها فى أخرى اجيب بانه لما كان الفعل ملحوظا صدوره من قبل ذات الواجب الوجود فى حالة عدم تحتمه عليه وجب اعتقاد كونه اختياريا خاليا عن العلة ولما صار ملحوظا من جهة بروزه الى الظاهر واتصاف الموجودات به تعين لحظ العلة فيه من حيث كونه اثرا دالا على صفة اقتضت وجوده لتحققها به من حيز القوة الى الفعل مثاله ان تقول اذا اراد صانع ايجاد اى صنعة كان هو فى حيز القوة قادراً عليها كالكتابة بالنسبة لمن تحقق بمعرفتها فى نفسه فانه اذا مسك القلم ونقش بالخط على القرطاس لايقال لاى علة فعل ذلك وان كان ذلك لايستلزم خلوه عن باعث يطابق الحكمة ويصون فعله عن العبث بل يقال علة كونها وجدت مكتوبة على هذا الشكل هى كون فاعلها متحققا بصفة الكاتبية واذا كان هذا بالنسبة الى غير

الفاعل المختار فكيف بالنسبة اليه هو وقد علمت انه لايسئل عما يفعل وله المثل الاعلى واما قوله ماذا يلزم انلواتصف البارى سبحانه وتعالى بصفات الافعال الخ فاجيب عنه بان التحقق بالصفات من جهتى القوة والفعل اكمل من التحقق بهامن جهة واحدة وكلما كان اكمل كان له سبحانه وتعالى ان يختاره لنفسه العلية دون غيره ولايرد عليه انه كيف كان الأمر قبل تعلق الارادة بايجاد الخلق لانانقول ان تعلق القدرة وعدم تعلقها بالايجاد وعدمه لم يكن الابمقتضى الارادة المخصصة للزمان والمكان فى كلا الحالتين ولما كان تخصيصها هى مترتبا على مطابقة العلم القديم كان عدم تعلقها اذذاك بما ذكر اكمل بالنسبة الى ذاته تعالى لئلا يلزم على مقابله حينئذ تعلقها بشئ فى غير اوانه مخافة معاكستها لصفة الارادة المخصصة اومعاكسة الارادة لصفة العلم الازلى المحيط بالمعلومات من حيث لايزيد ولاينقص فتأمل هذا مايلزم ان يجاب به عن الاحتمال الاول وفيه ذكرى لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد

(والبقية تأتى)

المألوفات والعوائد

الالف والعادة شيئان معلومان فى اللغة والأصطلاح بينهما عموم وخصوص من حيث شمول الأول للثانى فى بعض الاحوال دون البعض وذلك لان الألف قد يطلق تارة على السجية الراسخه فى النفس فيكون بمعنى الميل الطبيعى التى هى مفطورة عليه كقولك الفت النفوس الخير وانفت الشر ويويده دليل جبلت النفوس على حب من احسن اليها ويشترك فيه حينئذ الأنسان وغيره لما هو مشاهد من تأثير حب الراحة والاحسان فى نفوس سائر انواع الحيوان وتارة على مايؤلف بالطبع اوالعادة فيكون بمعنى الميل الذى يحصل بواسطة البواعث النفسيه المجردة عن القياس والحصر اوبعض الاسباب المتنوعة كقولك الفت المكان اذا طاب لك فيه المقام لمصلحة اوحكمة والفت الوطن اذا غلب على نفسك حبه لمجرد ميل الفطرة الطبيعية الى ترجيح مسقط الراس فى الغالب والفت الابل المرعى اذا اعتادت الرتوع فيه لخصب اوضرورة وتتفاوت الأميال بقدر تفاوت اسبابها فى الضعف والقوة الا انها فى الأنسان اشد منها فى بقية انواع الحيوان وذلك لاستجماعه القوى النفسيه واستعداد طبيعته

لمزاولة الملكات اكثر من غيره كما يدل عليه قوله تعالى (ولقد خلقنا الأنسان فى احسن تقويم) اذلايخفى ان احسن التقويم فى الآية الشريفة هو عبارة عن التمهيد والتعديل المعنوى المفطورة عليه النسم البشرية من نحو اختصاصها بالحافظة والمفكرة والمدبرة وغيرها من الامور المستعدة للقيام بالوظائف النفسية تحت رياسة العقل المتصرف لأنك لونظرت اليها من حيث القوى والاستعدادات الحسية لرأيتها افقر انواع الحيوان لماتستعين به على تحصيل المنافع ودفع المكاره اذاعلمت هذا ظهر لك جليا ان الألف منه ماهو جوهرى الرسوخ فى النفوس لايقبل الأنفكاك عنها ومنه ماهو عرضي يتمكن منها بالمزاولة تارة ويزول اخرى اماالاول فهوالذى لادخل للعادة فيه كما قدمناه

واماالثانى فقد يشمل العادة كقوله تعالى (لأيلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) اى لاعتيادهم ذلك وقد لايشملها كقولهم هذا الف فلان اى محبوبه وبما ان القسم الشامل للعوائد مما يترتب عليه كثير من المنافع والمضار فقد رأينا ان نبحث عن اسبابه وموانعه ونشير الى بعض مضاره ومنافعه ونرتب ذلك على مباحث مهمة ومطالب فى بيانها منافع للامة حسبما يناسب المقام ويلايم الحكمة بشرط التحرى فى اثبات مايلزم اثباته من احوال بعض الأمم ومالها من المألوفات والعوائد خصوصا الأمة الاسلامية منهم رجاء ان يكون ذلك تذكرة لذوى الألباب وتبصرة لمن يهمه الأخذ بالصواب (والبقية تأتى)

المحاورات واللطائف

بين الانسان والحقائق

يقول الانسان

الى م لانهتدى اليك ايتها الحقايق وقد وهت منا القوى فى التزلف اليك بالبحث عن الدقائق وحتى م لاتصل منا الأفكار الى معرفة ماانت عليه وقد جادكل فى سبيل ذلك بما لديه لقد الهت لعمرى فى قباب عالم الملكوت وتنزهت فى مقام التجلى عن ادراك غيرصاحب العزة والجبروت فلافكر الاوهو دون الوصول اليل حايروالاطرف الاوهو من طول التأمل فى معناك باهت حاسر قصدناك فترفعت مكانا عليا وسلكت دوننا فى المعالى صراطا سويا حتى اصبح الكل بعد طلب الاثر والعين كالراضى من الغنيمة بخفى حنين على ان منا من يتعقل ويتدبر وينطق بالحكمة مما يقول ويتفكر

بنونا بنوا الانسان لاشك انهم كرام لهم بالبحث تجلى الحقائق
هم الناس بين الناس تملى رواتهم واقلامهم بالحق قولا يطابق
وان انت الا فى الحقيقة جوهر من اختار فى ادراكه فهو صادق
دعينا بحق العلم والذوق والوفا لودك فى ميدانه نتسابق
وان تمنحينا فامنحينا بنظرة نظل بها فى سيرنا نترافق
على ان ود البعض خير من الجفا وان عز فى الدهر الخليل الموافق
ولاتنقمى منا مع الحرص زلة بها قضت الاقدار وهي مزالق

وتقول له الحقائق

ايها الانسان شتان بينك وبين مقامى وهيهات بين الثرى والثريا وان عز عليك كلامى ماانا بالتى تبرز اليك وان ضاق من الاجتهاد صدرك ولا بالتى تخلى لك كما هي وان حار فى الامر فكرك كيف تطلب بلوغ غايتى مع كونها بعيدة الحصول ام كيف تريد حصولى مع تعذر طريق الوصول وقد علمت ان الحقائق لاتقبل التعدد كما ان اليقين لايقبل الشك والتردد افلاترى الى نفسك التى بين جنبيك وخفائها عليك مع كونها اقرب اليك اما والذى جعل الحكمة قوت القلوب وقضى بما قضى بين المحب والمحبوب لاجعلت لك خطا الا بقدر ما اوتيت من القوة او الضعف ولاضربت لك بسهم فى الغنيمة الا بمثلما وعيت من الأمام او الخلف اذ الحظوظ تتفاوت بتفاوت اربابها فى القوى ولايستجمع ذلك الا معصوم لاينطق عن الهوى

عد النفس ياهذا الذى يطلب العلا بحق فان الحق للنفس فرقان
ودع عنك دعوى المستحيل فانها على الله زور من لدنك وبهتان
فما الامر الا غاية مستحيلة وما انت الا باعترافك انسان
وما سمي الانسان الا لانه سيعروه سهو فى الامور ونسيان
وانى وان كنت الجديرة بالذى رايت فعجز الكل دونى عرفان
ابى الله ان يختص بى دون نفسه سوى من له فى الناس نور وتبيان
وناهيك منى ان عجزك شاهد عليك وهل بعد الحقيقة برهان

هذا ماكان من شانهما فى هذه المحاورة الوجيزة وسنوافى بعدها من يروقهم فن المحاورات بما يسمح الدهر به بينهما من البدء والاعادة مرة ثانية

ابو النصر يحيي السلاوى

بمطبعة مهران افندى الكائنة بجادة الباب العالى نمرو ٧

الحقائق
١٣٠٢

صحيفه دينيه علميه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

تابع الحكم الدينية بالعدد الاول

اذا علمت هذا فاعلم ان الاسلام حكم تتعلق به حكمتان خاصة فيما بين العبد وربه وعامة فيما بينه وبين ابناء نوعه اما الخاصة فعلى اقسام لايمكن حصرها كما اشار اليه علماء الكتاب والسنة بقولهم الاحكام لاتعلل سد الذريعة اجتهاد الافراد بالتوغل فى البحث عن مفرداتها مخافة تشتيت الاذهان فيما لايحاط علمه وابتغاء التيسير المستفاد من قوله تعالى لايكلف الله نفسا الاوسعها وقوله عليه الصلاة والسلام دين الله يسر اذ لولا ذلك لتوقف الكثير عن قبول هذا الدين باعتلال عدم معرفة مايترتب على احكامه من دقائق الحكم وغوامض الاسرار لأن هذه الحكمة الخاصة وان كانت مقصودة بالذات فى نفس الامر فلا تخلو من كونها ملحوظه فى درجة المقصود بالعرض خصوصا عند من يرى تقديم المصلحة العامة على الخاصة كما هى القاعدة الشرعية المقررة ولايخفى مافى الامر من التيسير حال وجوب التعبد بهذه الاحكام الشرعية على محض القبول والتسليم بخلاف مالو كلف الناس بفهم دقائق الحكم من مفرداتها والتعبد بها على ذلك النسق غير ان هذا وان كان معتبراً من جهة

النظر الى عموم المكلفين من حيث كونهم متساوين فى درجة الخطاب به على النسق المذكور فلا يستلزم عدم وجوب البحث على البعض عما يمكن ان تصل اليه مدارك العقول من تلك الحكم لما علمت من ان وظيفة العلماء الواصلين الى درجة التحقيق هي اعم من ان تكون شاملة للبحث عن جوهرية الاحكام الشرعية دون مايتعلق بها من لطائف الحكم ولاسيما القدر اللازم منها لاعانة الافراد على صحة الاعتقاد فى الاعمال و العبادات وانى وان لم اكن اهلا للقيام باعباء هذه الوظيفة فعلى سبيل مشاركة اربابها فى ثواب الاجتهاد بقدر الاستطاعة اقول لك ان تعتبر ايها السائل عن تحقيق تلك الاقسام ان مجموعها هو عبارة عن امر كلي تندرج تحته جزءيات كثيرة اقربها الى النظر كون المخاطب بتلك الاحكام متاهلا بالطبع مستعداً بحكم الضرورة للقيام باعمال بدنية و روحانية تكون بها نفسه مخولة حقوق عبوديتها بنحو استحقاق المثوبة حائزة شرف الافتقار اليه تعالى حسا كما هو مقتضى اذعانها وانقيادها لاداء ذلك العمل ومعنى كما هو لازم فطرتها الطبيعية ويكون هو حينئذ جامعا بين المزيتين من حيث هذين الاعتبارين بما ان التحقق بلازمهما اقرب الى النظر فى مقابلة امتيازه بنعمة العقل دون ماسواه من سائر انواع الحيوان لان جهة الافتقار الطبيعى جهة عامة تشمل الانسان وغيره كما يدل عليه ان لو نظر نا الى قسم ما لايعقل مثلا ورايناه كيف يفتقر الى الهامه تعالى فى نحو ما كله ومشربه ووقاية نفسه وولده اوالى قسم النباتات كيف تضطر الى نزول الغيث والمعالجة بنحو حرث الارض وغير ذلك و متى ثبت لديك ان هذه الجهة الاضطرارية مما يستوى فيه الانسان و غيره ظهر لك ان التكليف بالنسبة اليه مع اختصاصه بمزية العقل مزية أخرى هي لها كالديباجة على عنوان الكتاب لولا ها لما عرف الفرق بين من يعقل ومن لايعقل اذ الانسان لاتظهر مزيته الا بقدر ماله من العقل ولايعلم مقدار عقله الا بانطباق افعاله على افعال العقلاء ولايمكن ان تميز افعال العقلاء من غير هم مالم يكن ثمة قانون كلى يعتبر الحكم عليها بحسبه على ان نفس التكليف من حيث هو بقطع النظر عن قيام المخاطب به و عدمه مؤذن بكون المكلف مهتما به و معتنى بشاءنه و لوكان ذلك التكليف من قبل من له عليه اقل شائبة فضلا عمن له عليه حقوق المالكية والربوبية الحقة تقدست اسماؤه الاترى انك لو كلفت عبدك اوخادمك او ولدك او احدا من اهل خاصتك و ذوى قرابتك بمباشرة عمل من الاعمال يكون اختصاصك اياه بما

ذكر اهتماما بشاءنه وامتيازاً له دون غيره وهل يمكن لك ان توعز فى امرك الامن تعلم فيه الاهلية للقيام به دون غيره على ان ذلك لانسبة بينه وبين مايجب اعتقاده فى مثل هذا المقام الاعلى حد التمثيل والتقريب ولله المثل الأعلى (والبقية تأتى)

صحيح القياس فى طبقات الناس

خطبة الكتاب

اما بعد فقد علم العالمون و الثقاة العاملون ان العصور الخالية على ما تحققت به من الاهمية والارجحية لم تكن خالية فى حد ذاتها عن الافتقار الى ما يكفل سيرتها للمستقبل منذ النشأة الى يومنا هذا وذلك الكافل انما هو العمل الصالح من اعمال رجالها الذين تحققوا فيها بمقام الخدمة العمومية التى تبقى بها اثار هم واثار معاصريهم متصلة الاحاديث و الاسناد بين العباد حتى حازو ابذلك عنوان الحياة الدائمة و امتاز و ابها جيلا فجيلا كما هو المنظور المشاهد اذ لايخفى ان المرء ما عاش لايذكر الا بقدر ماله من حسن السيرة بين اقرانه واهل زمانه و من باب اولى وأحرى اذا مات على انه ربما يكون محتاجا لان يذكر بعد مماته اكثر من حياته لانقطاعه اذ ذاك عن الاسباب و العلاقات الا ما كان له من ولد صالح او عمل مبرور فيكون به حينئذ كالباقى فى قيد الحياة تكرر سيرته ويردد حديثه ويترحم عليه المترحمون و لهذا لم نر كثيرا من العقلاء واهل النظر الاونجد هم ينظرون لهذه الحيثية بعين الاهمية ويوثرونها على غيرها ويتنافسون فى تحصيلها بالنفس والنفيس ولم نر احدا منهم يجتهد فى بناء يعليه اومتاع يغليه اجتهاده فى كلمة طيبة يقولها لتشكر اوعمل صالح يبتغيه ليوجر ومن ثم تعين علينا ان نبتدر فنقول لا اجدى ولااجدر لدى من نتشرف بالانتساب الى خرقتهم الطاهرة الشريفة من اقتفاء اثار السلف الصالح فى ذكر بعضنا كاياهم محاسن بعض لنحوز شرف الأندراج فى سلك الأفراد الخادمين لمجموع هيئتهم العمومية بقدر الأمكان والاستطاعة ونكون بذلك اقرب الى التمسك بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقوله عليه الصلاة والسلام المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا اذ معلوم ان الخطاب فى الأية الشريفة موجه الى عموم الهيئة البشرية من المؤمنين يعتبر لازمه فى كل

فرد من افرادها بقدر ماله من الوسع والاستعداد ولذا كان متعينا على بعضهم البر بالقول وعلى بعضهم بالفعل و على غيرهما بالقول والفعل معالكن الفريقان يختلفان فى وجوه البر باختلاف الاحوال وتفاوت الدرجات بينهما بتفاوت الطبقات ككون الغنى مثلا تجب عليه مواساة الفقير وكون المأمور تجب عليه اطاعة الامير و نحو ذلك اذا علمت هذا فلك ان تقول لا اقل من انه يجب على من عرف لاحد محمدة ان يذكرها ليكون مؤديا بعض مايجب عليه لاخوانه على عموم الاخوة البشرية او خصوصها الدينية لان ذلك بالنسبة الى بعض الافراد ربمايعد من انواع البر خصوصا ممن يرى نفسه فى درجة العجز و القصور عن التحقق بمالاكابر الرجال من المقامات على اختلاف الطبقات وبزعمى ان حسن النية حينئذ يصلح منه العوج ولا حرج و معلوم ايضا ان المراد من هذا الحديث الشريف صادق على عموم المؤمنين من حيث تنزيله منزلة الأمر بالتعاون و التعاضد على المصلحة وان لم يتحقق به كماهو كل فرد من افراد هم لاعتباره كذلك فيهم بقدر مالكل من الأهلية والاستعداد بقدر الأمكان ولذا كان منهم من يشد عضد اخيه بالقول ومنهم يشد عضده بالفعل ومنهم من يشده بهما معا ومنه يظهر لك ان من اجتهد فذكر احدا من اخوانه بخير ربما يكون قد وصل بذلك رحم قرابته منه فى حياته اوبعد مماته ويؤيده كون هذا الدين المبين مبنيا على التيسير بدليل قوله عليه الصلاة والسلام (فاتوا من الأعمال ما استطعتم) ولله مأاحرى مثل هذه التوجيهات اللطيفة بتلطفات انظار ساداتنا ايمة التدقيق الواصلين الى مقام التحقيق وما اولاهم بأن يغتفروا الزلل و يسدوا الخلل لاعتصامى بآية (ان أردت الا الأصلاح ما استطعت) وبما ان المراد مما ذكرناه هو اقامة الدليل على وجوب اعتناء الأمم بتدوين مالبعضهم من الأثار والأخبار خصوصا المحاسن والمحامد التى تؤذن بارتباط العلاقات بينهم من الأولين الى الآخرين فلنا ان نقول ان زماننا هذا جدير بان يتحدث عن علمائه وفضلائه ويذكر لكل منهم مايؤذن بادآء ثنائه حتى يتبين مقدار حظنا الوافر ويمتاز الأول من الأخر كيف لاومنا الممتازون على غيرهم بصفات اقلها الاجادة والافاده واكثرها العلم والعمل وناهيك بها من صفات عزيزة المدرك بعيدة المنال لايتحلى بها الا كل ابى الهمم رفيع الشمم كالفائزين بعقبى الدار من هذه الأمة المسعودة التى اثنى عليها الحق سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بقوله (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف

وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وفضلها على العالمين باتباع اشرف المرسلين حيث شرع لها شرعه القويم وهداها الى صراطه المستقيم وجعل يتعهدها صلى الله عليه وسلم بالحكمة والموعظة الحسنة حتى اجتمع شملها وتألف جمعها وانتظمت سلسلتها المرتبطة بهديه وارشاده حتى صارت كالحلقة المستديرة على العالم فى عالم الوجود فلم يشذ عن حومتها الا من حرم لذة الوصال وانحلت عراه عن رابطة الأتصال ولم يزل دابه صلى الله عليه وسلم الحلم والرأفة بأمته الناجية وحزبه المفلحين الى ان اشتاقت نفسه الكريمة لدار النعيم ولقى الله بقلب سليم فخلفه فيهم على الأثر الشريف خلفاؤه الراشدون رضوان الله عليهم اجمعين وعلى تابعيهم وتابع تابعيهم الى يوم الدين ولم يزل الامر كذلك يترقى وكلمة الدين تعلو فى ايامه وايامهم الشريفة المباركة حتى ادلت خلافته المتبعة بسلسلة شرعه الشريف الى خلفاء بنى عثمان حنفاء الدين ايمة العرفان فانا موا الانام فى ظلال عدلهم وايقظوا منهم فواترا لهمم للحوق من سبق الى الفضائل من قبلهم كيف لاوهم اكرم من عرف الحق وامر بالوقوف عليه وتبين الباطل ونهى عن الركون اليه مامنهم الامن عمت دعوته واغنت نفحته ولم يزل ذلك دائبهم حتى وصل الامر الى حميدهم الثانى نعيذه بالسبع المثانى فتحقق بالصفات الحميدة المأثورة وتوفق بمنه تعالى لنوال الدعوات الخيرية المبرورة حيث لم يغض عن حرس الدين والدولة انظار عنايته منذ جلس بالتمكين والاجلال على سرير خلافته حتى صار الملك فى ايامه عبارة عن قرابة الدين بين العرب والاتراك والدين عبارة عن الملك حال النشأة الأولى وما ادراك على اننا ولله الحمد قد بلغنا فى ظلال دولته المحروسة شاو الأولين واسسنا لمن بعدنا من الآخرين ولم نر مما وجب علينا فى ايام دولته المحروسة ادامها ذو الجلال وخلد سعود لياليها بالاجلال والأقبال اهم من بذل الدعوات الخيرية لاعتاب سدته الفخيمة العلية والاستعانة على دوامها بما يكون كافلا للمصلحة العامة من الاثار الدائمة ولذلك أرانى قد محضت نفسى لخدمته الشريفة قبل هذا بديوان سميته حلية العصر الجديد فى شمائل الملك الحميد حال كونه قد جمع فادعى مما يحتاج اليه الادباء الكرام وان كان قد قل ونزر بالنسبة لمحاسن صفاته الرفيعة المقام الا انه لغرابة اسلوبه وترتيبه على الحروف الهجائية التسعة والعشرين مع التزام عدتها فى كل قصيدة والتزام كل حرف منها فى التصدير والتقفية من كل بيت يحق ان يكون له ذكر يحى به صاحبه راجى الحياة الطيبة وان كان مزجى البضاعة

فيما سواه ثم عن لى ان امهد لنفسى بين ابناء جنسى مهادا يطمئن له جنبى اذا تجافت الجنوب عن المضاجع فلم ارعلاقة تصل حبلى بحبالهم المتينة سوى خدمته تنوب عنى فى استدامة ذكرهم مدى الابد و يد تدافع دونى يوم لاينفع مال ولاولد فاستنهضت الهمة التى اقعدها الدهر الجموح ونهزت صافن الفكر الذى تصونه شكيمة السن فى ميادين السباق عن الجموح حتى القيت عصى التسيار بعدان وصلت الليل بالنهار على باب واى باب دخلت منه على هذا الكتاب المستطاب فحمدت هنالك غب السرى وعلمت انى نزلت بام القرى واليك فصل خطابه مع ما اشتمل عليه من الابواب والفصول مرتبا على الحروف وعلى الله بلوغ المأمول (والبقية تأتى)

الروح

يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى فى هذه الآية الشريفة مالا يخفى من الاشارة الى دقه علم الروح وعدم امكان الاحاطة بكنه حقيقتها التى هى هى لتجردها عن المادة على راى الفلاسفة وعدم قبولها للتعريف بنحو الحد اوالرسم ولذلك ذهب الكثير من المفسرين الى انها مما استاثر الله تعالى بعلمه وتوقف البعض منهم عن الخوض فى أمرها بالكلية ذاهبا الى القول بان الجملة الخبرية من الآية الشريفة فى قوة النهى ولعلهم استفادوا ذلك من ورودها مقترنة بفعل الامر الموجه به الخطاب الى حضرة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم بدعوى ان البحث عنها لو لم يكن محظورا لما خوطب فيه عليه الصلاة والسلام بمثل هذا الخطاب خصوصا بعد توقفه اولا عن الأجابة واستفتائه من حضرة جبريل عليه السلام على ان غيرها مما كان يتوقف فيه صلوات الله وسلامه عليه لم يجب عنه بنحو هذه الاجابة وذهب غيرهم الى ان ذلك لايفيد نهيا عن البحث وطلب العلم اللازم تحصيله فى كل شيئى بحسبه محتجا بأن اكثر الايات الواردة مورد النهى من الكتاب العزيز لم ترد الاصريحة كما هو مقتضى الاعجاز والبلاغة فى الأوامر المحتمة و انما هومحض اخبار بمحصل القول فيها بالنسبة لعقول السائلين ونحوهم من الذين لم يكشف لهم عن الحجاب على انه لايستلزم عدم امكان

الاحاطة بها بالكلية لجواز دخولها ضمن الغيب الذى افتانا فيه جل وعلا بقوله ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولاحتمال ان يكون عليه الصلاة والسلام قد اوتى علمها من جملة ما من الله تعالى به عليه كما ذهب اليه أيمة المحققين ووجهوا تلك الأجابة بانه تبارك وتعالى لما علم من اولئك السائلين عدم الاستعداد لادراك العلم اليقين الذى اظهره عليه فيها عليه الصلاة والسلام وعدم الاكتفآء بما دونه لو اجابهم بشيئ مما يتعلق بها على سبيل الأجمال افتاه بما افتاه به فى اجابتهم سدا للذريعة ودفعا للحرج واحتياطا فى تألف القلوب واحتراز من وقوع الفشل بتهافت بقية الناس فى طلب معرفتها ومعرفة ماهو من قبيلها على الوجه المطلوب اذ لايخفى ما كان يترتب على فتح هذا الباب من اجتهاد االكثير فى معرفة نحو الاجل والرزق وماجرى مجراهما وما يلزم على ذلك من حصول الاضطراب بين الخلق وتعطيل كثير من الأعمال التى تتوقف عليها عمارية الكون بهذه الصفة التى هو عليها لأن الانسان متى علم مثلا انه يموت سنة كذا يستولى عليه الفكر فيمنعه من التشبث بكثير من الاسباب المتعلقة بالمصالح العمومية بل والخصوصية التى يتوقف عليها امر معاشه الضرورى من نحو الماكل والمشرب و يكون حينئذ معترضا تلك الفسحة من اجله بنفسه آخذا فى اسباب قطعها بيده حتى لم تبق فى طبيعته قابلية للحياة بعد اعتساف الضر والخطر والوقوع فى وهدة الغم والحزن من تكبد مشقة الجوع والعطش وغير ذلك من الأمور المفضية الى تلف النفس وذهاب القوى ومتى علم ايضا انه لايرزق فى عمره الا مقدار كذا يعترضه ذلك فى سبيل الأمل ويعطله عن حركة الأجتهاد والسعى الذين يتوقف على حصولهما حصول التعاون بين الأفراد القائمين باعباء الوظائف العمومية ولا يخفاك ماتضطر اليه طبيعة الوجود للأنتظام والعمارية على نحو ماتراه خصوصا وقد علمت ان الأمر لايتم انتظامه الاعلى ما قدر ودبر منذ الازل لارتباطه بما سبق به علم الله القديم اذا علمت هذا فاعلم ان الروح من حيث كونها امرامهما بالنسبة الى الانسان فى توقف حياته عليها وافتقاره الى الاستدلال بعلمها فى الجملة على عظيم قدرة باريه جل شأنه وتقدست اسماؤه ينبغى له البحث عنها بقدر مايتوصل به الى معرفة بعض خواصه الذاتية اوافتقاراته الطبيعية ولو على سبيل العلم الاجمالى الذى عده صاحب جوهرة التوحيد من اول الواجبات بقوله

فانظر الى نفسك ثم انتقل ٭ للعالم العلوى ثم السفلى

ومن ثمة كان حقا علينا ان نعدها من المباحث الأولية التي سبقت منا الاشارة اليها لنبحث عنها بقدر ماتصل اليه يد الأمكان مرتبين ذلك على فصول من المنقول والمعقول كما يأتي بيانه مفصلا ان شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان (والبقية تأتي)

{ تابع الاستشكال والاجابه بالعدد الاول }

واما ان كان سواله عن الحكمة فاجيب عنه بان الحكمة فى وجودنا اجل من ان تعد وتحصى وأقلها كون هذا السائل مستشكلاً فى مثل هذه المسلة وكون آخر مجيبا عنها بمثل هذه الاجابة حتى يظهر جليا لكل متأمل ان صفة العلم اليقين الذى لايحتمل الشك لاتثبت كما هي الا لذاته تبارك وتعالى مع ان الحظوظ فيها متفاوتة بقدر تفاوت اربابها فى الطبقات الى مالا نهاية له كما اشار اليه جل وعلا بقوله وفوق كل ذى علم عليم وبودى ان لو احتاط هذا السائل فى سؤاله وقال ولاى شيئ يلحقنا العدم بعد الوجود حتى كنا نقول ان لحوق العدم بنا بعد وجودنا المسبوق به هو اعظم دليل على صحة سياسة بدء الخلق لان ذلك أولا يفيد عدم ثبوت البقآء الدائم لغير ذاته العلية ويؤذن باستغنآئه تعالى عن كلما سواه واختصاصه بالملك المطلق الذى لايتمكن غير صاحبه من مثل هذا التصرف فكأنه جل جلاله قد اختص ذاته العلية بصفات الكمال وكفل لها عدم المشاركة فيها بما ابان به للخلق تصرفه فيهم بالايجاد والاعدام الذى لايزيد ولاينقص فى ملكه اذ لو اعدمهم بالبقاء الذى لا نهاية له لكانت شائبة اشتراك فيما هو متفرد به دون غيره ولايرد عليه مايجب ان يعتقد من البقآء الدآئم فى الدار الاخرة لان الاشكال فيه مندفع بما يلحق بهم قبله من التبدلات والتغيرات المحوطة بسبق العدم ولحوقه اذلا يبقى بعدها اشكال فى كونه الا له الاعظم الازلى الابدى والمتصرف المطلق جل جلاله وعم نواله.

الفلسفة والفلاسفة

هذه الكلمة تطلق فى عرف المتأخرين على الحكمة مع انها يونانية الأصل كما ذكره بعضهم فى غير محل وربما ذهب الكثير الى انها ماخذوة من فيلا التى هي فى اللغة المذكورة بمعنى محب وسوفا التى هى بمعنى الحكمة يعنى ان الاصطلاحيين منهم ركبوها اولا من هاتين الكلمتين فصارت فيلاسوفا ثم حذفوا منها الألف الأولى والثانية تخفيفا للنطق على مايظهر فصارت فيلسوف ثم قالو فلسفه وممن اشار الى تحقيقها بما ذكر ابو الفتح الشهرستانى فى كتابه الملل والنحل على ماذكره صاحب جلاء العينين اذا علمت هذا فاعلم ان التحقيق الذى ينبغى ان نورده فى بابها لابد وان يكون قريبا مما سبقت منا الاشارة اليه فى مقدمة تعريف الحكمة من الوعد ببيان اقسامها مرتبة على مايقتضيه البحث عنها بقدر الأمكان وسيأتى فى محله ان شاء الله تعالى واما ماينبغى تحقيقه بالنسبة للفلاسفة فهو وان كنا قداشرنا كذلك الى ترتيبه على حسب اقسامهم فعلى سبيل الأجمال فيه يتعين علينا ان نقول ذكر صاحب جلاء العينين عن الأمام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى انه ذهب فى كتابه المنقذ من الضلال الى انهم على ثلاثة اقسام دهريون والاهيون وطبيعيون وسمى ارباب القسم الأول وبعضا من ارباب الثالث بالزنادقة بدعوى ان اولئك كانوا ينكرون وجود الصانع المدبر ويزعمون ان العالم لايزال موجودا بنفسه وهو لآء منهم من كان ينكر الاخرة ومنهم اضطر الى اثبات وجود الصانع بما رأوه من عجائب الحيوان والنبات وعلم التشريح وعد رحمه الله تعالى من متاخرى الالاهيين سقراط استاذ افلاطون الذى هو استاذ ارسطاطاليس وقال ان ارسطاطا ليس هو الذى رتب لهم المنطق وهذب العلوم الا انه نسب الى اعتقاد الثلاثة المذكورين بقاء شيئ مما كان يعتقده المتقدمون قبلهم كفرهم به فلاسفة المسلمين كالفارابى وابن سينا معما ثبت لهم من الرد على اكثر السلف فى كثير من المعتقدات الفاسدة واما علومهم فقد قال ايضا رحمه الله تعالى انها ستة اقسام رياضية ومنطقية وطبيعية والهية وسياسية وخلقية اما الرياضية فمنها علم الحساب والهندسة وعلم هيئات العالم ولعله يعنى بذلك الجغرافيا وعد بعضهم منها علم الألحان والأغانى المعروف عند المتاخرين بفن الموسيقى واما المنطقية فمعلومة والخلف فيها بين العلماء مشهور ومنه ماقاله صاحب السلم

والخلف فى جواز الاشتغال به على ثلاثة اقوال

يعنى فى الاشتغال بعلم المنطق ثم قال

فابن الصلاح والنواوى حرما وقال قوم ينبغى ان يعلما
والقولة المشهورة الصحيحة جوازه لكامل القريحة
ممارس السنة والكتاب ليهتدى به الى الصواب

وقال فيه ايضا الجد رحمه الله تعالى فى رسالة له على البسملة و الحمدلة مايفيد التعويل على جوازه وعدم المحذور فيه الا على من هو فى درجة البساطة و بسط فى ذلك مايروق ايراده لولا مخافة التطويل واما الطبيعية فهى عبارة عن البحث عن الأجرام والأجسام علوية كانت اوسفلية يدخل فيها الماء والنار والهواء والتراب ولادخل لاثبات ذلك اوانكاره فى الدين لولا مايتهافت به البعض من ان طبيعة الأرض مثلا اوطبيعة الأفلاك هى التى قضت بوجود هذا العالم كما ذهب اليه الذين يعتقدون ان الكرة الأرضية كانت جمرة ملتهبة وبقيت على ذلك الافامن السنين حتى اذا صارت تجمد شيأ فشيأ تواجد فيها كذلك عالم الحيوان والنبات بطبعه ويدعون ان التفاوت الحاصل بين ابناء الأجيال من القوة الى الضعف اومن الطول الى القصر هو من اخذها اى الارض فى التنازل من الحرارة الى البرودة وانه ان كان ولابد من انتهاء لهذه الدنيا فلايكون الا بسبب ماذكر اذلم تعد بعدان تاخذ برودة الأرض حدها قابلية فى طبع الأنسان ولاغيره للحياة وربما كان يعتقد بعضهم ان الأجرام السماوية هى المؤثرة فى الأرض لهذه الأثار ويدعون ان لكل نوع من انواع المخلوقات كوكبا مخصوصا على شكله وبه يستدلون على هذا الأعتقاد واما الا لاهية فهى التى خبطوا فيها وخلطوا بما لاحاجة بنا الى تفصيله الآن واما السياسية فمقتضى القياس ان تكون هى النقطة الجامعة لطرفى المصالح الدينية والدنيوية ضرورة افتقار الأنسان الى الاحتياط فى امر معاشه ومعاده الا انهم اخذوا فيها بطرف المصلحة الدنيوية دون غيرها فتوسعوا فيها بماشاء الله تعالى ان يتوسع فيه على انهم اخذوا اصول ذلك كله من حكم الأحكام الالاهية المنزلة و جحدوه واما الخلقية فهى فى الحقيقة الرياضة الأولى لكل حيوان فضلا عن الأنسان لتوقف مزاولة اغلب الملكات الأكتسابية على حصولها حسنة كانت اوسيئة حيث ان الطفل مثلا لايمكن له ان يتعلق بتحصيل عمل من اعمال الدنيا اوالاخرة الابعدان يشب وتربو فيه الملكة الاستعدادية ومتى كانت تلك الملكة ناشئة

على تمرين صالح لقبول الاشتغال بأحد الأمرين كان نجاح ذلك الطفل فيه اقرب حصولا من غيره حيث ان اول مايصادف النفس حال البساطة من التكليفات التمرينية هو الذى يرسخ فيها و يكون لها سجية تكاد لا تقبل التحول والأنتقال لماينمو عليه البدن ويترقى فيه الطبع من مزاولة الاسباب وقد اخذوا فيها ايضا بحكم الايات الكريمة والاحاديث الشريفة وبعض كلمات السادة الصوفية فحصروا بحثهم عنها اى الفلاسفة فى الاخذ بالرياضات النفسية كمعالجة النفس ومجاهدتها وحصر صفاتها وما اشبه ذلك وذهب بعضهم الى ان العلوم الفلسفية تحصر فى اربعة اقسام رياضية ومنطقية وطبيعية والاهية ثم قال الأول منها ينقسم الى اربعة اقسام علم الأرثما طيقى وهو عبارة عن معرفة خواص العدد ومايطابقها من معانى الموجودات و يندرج تحته علم الأوفاق وعلم الرقم الهندى وغيره من الارقام وعقد الأصابع وثانيها علم الجومطريا وهو عبارة عن علم الهندسة بكيفية مخصوصة وهى تشتمل على علمية وعملية يندرج تحتها علم المساحة والتكسير وعلم رفع الأثقال وعلم الحيل المائية والهوائية و المناظر والحروب وثالثها علم الاسطر قوميا وهو عبارة عن علم النحو بكيفية مخصوصة ويندرج تحته علم الهيئة والميقات وغيرها ورابعها علم الموسيقى ويندرج تحته علم الأيقاع والعروض والثانى من الأقسام الأصلية قسم المنطق وجعله على خمسة انواع عدمن جملتها معرفة صناعة الشعر ومعرفة صناعة الخطب ومعرفة كيفية المغالطة والثالث قسم الطبيعة وجعله على سبعة انواع وذكر فى اولها علم المبادى الخمسة التى لاينفك عنها جسم وهى الهيولى والصورة والزمان والمكان والحكمة ولعله اراد بها بعض الخصوصيات التى توجد فى كل شيئ بحسبه من منفعة او مضرة و سرد فى الستة بعدها علم السماء والعالم ومافيه وعلم الصلاح والفساد والحوادث الجوية وعلم الحيوان والطب وفروعه والرابع قسم العلوم الا لاهية وجعل اولها معرفة الواجب الوجود ثم عد بعدها العلوم الروحانية وقال هى عبارة عن معرفة الجواهر البسيطة التى منها الملائكة ثم العلوم النفسية التى منها معرفة الأرواح السارية فى الأجسام الفلكية وعلم السياسات وقسمها الى خمسة انواع عد منها علم سياسة الملك وعلم الفلاحة وعلم قود الجيوش ومكائد الحروب والبيطرة وغير ذلك ومن اراد البسط فى هذا المقام فليراجع الكتب المطولة واقربها الى التناول والاستيعاب جلاء العينين الذى اشرنا اليه آنفا وهو كتاب نفيس لا احسن منه فى بابه هذا والذى عليه المعول ان اقسام الفلاسفة كثيرة لايمكن حصرها خصوصا

وقد نقل عن العلامة بن القيم فى اغاثة اللهفان عن الامام السفارينى ان عددهم لايحصيه الا الله تعالى بعدان احصى منهم اثنتى عشرة فرقة كاصحاب الرواق واصحاب الظلة والمشائين وغيرهم (والبقية تأتى)

الحدوث والقدم

الحدوث صفة العالم من حيث بروزه الى الوجود بهذه الهيئة من حيز العدم وهى الصفة الملازمة لجميع انواعه علوية كانت اوسفلية بدليل قبوله للتبدلات والتغيرات المشاهدة بالعيان كما هو المتفق عليه باجماع سائر اهل الملل والقدم صفة الواجب الوجود من حيث اتصافه تبارك وتعالى بالأزلية والأبدية اللتين لا افتتاح لهما ولا اختتام كما هو الواجب اعتقاده الا انها قد تكون شاملة للحوادث من جهة ثبوت الوجود لها ازلا فى سابق علم الله القديم لكن على شرط مراعاة الفرق فيها بين الاطلاق والتقييد لأنك متى قلت القدم واطلقت كلمته هذه عن القيد بزمان او التخصيص بمكان كانت لاتقبل الأنصراف الا لذاته جل وعلا ومتى قيدتها بشيء مما ذكر تعين انصرافها الى الحوادث المذكورة كان تقول مثلا العالم قديم فى علم الله تعالى اوتقول هو قديم بمعناه دون صورته ونحو ذلك لان اسبقية وجوده التى اشرنا الى شمول القدم لها انما هى عبارة عن سبق احاطة معنوية تستلزم حصولها سعة العلم القديم وعدم خروج شيء من الممكنات عن دائرته الغير محدوده وحدوثه المعتدبه فى هذا المقام انماهو عبارة عن تحققه بالظهور من عالم الغيب الى عالم الشهادة كايقاعك الفعل مثلا بعد احاطتك بالكيفية التى تريد ايقاعه عليها فان ثبوته المتصور لنفسك قبل حصوله الذى هو بروزة من حيز القوة الى الفعل لايسمى وجودا تاما فى مقام البحث عن جوهرية الحقائق الحسية خصوصا وقد ثبت سبوق العدم له مع اتصافه بتلك الحالة لعدم اعتبارنا اياها كذلك فى مقابلة ظهوره الى عالم الحس ثم ان نفس تلك الأحاطة الثابتة لذاته تعالى على مايقتضيه سبق علمه المحيط بالمعلومات لابد وان يعتقد حصولها بكيفية مخصوصة لائقة بمقام ربوبيته غير مشابهة لأحاطة غيره التى هى عبارة عن قيام جواهر المعانى بفراغات الأذهان لئلا يلزم على عدم اعتقاد ذلك اثبات حلول شيء

خارج عن الذات فى نفس الذات المنزهة عن الأتحاد والحلول حيث ان الأحاطة بالمعلومات على الكيفية المعهودة لنا لاشك فى كونهامستلزمة حلول المعانى فى محل مخصوص بحالة ماولا يستشكل هذا بان المعانى من الجواهر المجردة التى لاتقبل التجسم الذى يستلزم حصول الحالية والمحلية لأن المباحث المعلومة بين علماء الكلام فى تحقيق الشيء واللاشيء تفيدان المعانى من حيث هي ثابتة كانت او عرضية تسمى اشياء لاتصافها بحقائق مخصوصة كالمحسوسات ولايخفى مافيه من الأحتياط مخافة التوصل الى انكار كثير من المعقولات بادعاء انها ليست بشيء يقع عليه النفى اوالاثبات فليتأمل هذا ومن المنقول فى ثبوت حدوث العالم وقدمه على نحو ماقدمناه ما ذكره بعض المحققين عن الشيخ الشعرانى رضى الله عنه من ان الشيخ محى الدين قدس سره بسط الكلام فى عقيدته اول الفتوحات على مسألتى الحدوث والقدم بما حاصله ان العالم قديم من حيث ثبوته فى علم الله القديم حادث من حيث ظهوره الى عالم الشهاده انتهى وما ذكره غير واحد من المحققين ايضا من ان حدوث العالم متفق عليه بين سائر اهل الملل وانه لم يخالف فيه الا الفلاسفة وقالوا بان منهم من كان يعتقد قدمه بالمادة دون الصورة وضللهم المسلمون بذلك وعد بعضهم الفارابى وابن سينا من جملتهم على مانقل عن ابن ابى زرعة وتبعه الأمام ابن تيمية فكان يرد على ابن سينا ويقول فى اعتقاده ولعله لشبهة لم نطلع عليها لأن المشهور عن هذين الحكيمين من المبسوط فى كتبهم وغيرها لاينطبق على شيء مما ذكر خصوصا وان الردود منهم على غيرهم من متقدمى الفلاسفة شهيرة فى اقل من مثل هذا الاعتقاد الفاسد واما غيرهما فالمحقق ان اول من ذهب منهم الى هذا الاعتقاد ارسطوا وضلله طوائف من المسلمين وغيرهم حتى الجهمية والمعتزلة وثبت ان فلاسفة الاسلام انكروه عليه ومن اراد البسط فعليه بالمطولات او بجلاء العينين السالف الذكر والله تعالى اعلم (والبقية تأتى)

الادبيات

تلقينا هذه القصيدة الغراء والتقريظ الذى بعدها من حضرة محمد افندى حقى الموصلى احد افاضل ادباء العصر الكرام

فى مدح سيدنا ومولانا ذى الشوكة والمهابة امير المؤمنين المعظم ادامه الله تعالى

فآثرنا نشرها لما احتوت عليه من البلاغة العربيه

العلم والسيف والعرفان والقلم عناصر بقواها الحكم ينتظم
بل انما العقل اولاها وجوهرها الفرد الذى فيه هذا الملك معتصم
خليفة الله مولانا وسيدنا عبد الحميد الذى انقادت له الامم
موفق الدين والدنيا الذى خشعت له الملوك فاعلاهم له خدم
بكعبة الله قد جلت خلافته يحمى بظل حماه البيت والحرم
فعز دولته فى يمن خدمته ال بيت الحرام دوام الدهر يحترم
وخادم الحرمين الاشرفين له عنوان حق دعته العرب والعجم
وانه ملجأ للمسلمين امير ال مؤمنين منار للهدى علم
من آل عثمان محفوظ لهم نسب كالشمس تنجاب لما تنجلى الظلم
بنسل نوح نجى الله متصل ملوك حق لهم فى ملكهم قدم
خلائف نصروا الاسلام واجتهدوا فى عزه فلهم فى نصره همم
فانهم يرثون الأرض اجمعها بذات نص من الفرقان جاءهم
قداوطأوا فى بلاد الروم خيلهم حتى انافوا على من كان قبلهم
عزم وحزم واقدام ومقدرة نصر وفتح واقبال ومغتنم
فى سورة الروم تبشير ومصدره بحكم نصرة دين الله غلبهم
لتفتحن دليل واضح ابداً بانما الملك باقٍ فيهم لهم
ابشر بنصر امير المؤمنين فقد يأتى قريباً لمن عاداكم ندم
فمن يكن مثلكم جداً ومقدرةً فما لدولته وهن ولا هرم
مؤيدون بجند الله فى حرس من الملائكة الغلاب حزبهم
موكلون بما جاوابه وله معقبات بامر الله امرهم
قدطار نسر العلا فى بأس دولتكم حتى سما منزل النسرين صيتكم
خفاقة بجناح السعد رايتكم وسامها قمر ضاءت به الدهم
فى البر والبحر احكام لكم شرعت على الملوك حقوقا حكمها لكم
وفى فروق تعالى عز منزلكم محله النجم والسيارة الخدم
لازال بالعز والأجلال معتليا تطوف ارجاوه الدنيا وتستلم

اليكم عين لطف الله ناظرة ترعاكم ماتوالت منكم النعم
لولاكم فقد الاسلام شوكته فابد الله رب العرش ظكلم

التقريظ المذكور

بسم الله ماشأالله لاحول ولاقوة الابالله والحمدلله والثناء لمبدع السماء على تيار الماء منشى الذرات وبارى المخلوقات الذى خلق الانسان وعلمه البيان واودع الفصاحة فى العرب العرباء وجعل البلاغة معارج للتوصل الى ذرى العلياء سبحانه من اله قسم مزايا المعارف بين الامم وانزل العلم والحكمة على سيد العرب والعجم بعدان فرق بين صنوف خلقه فى الالسنة واللغات وجمعهم للتعاون على مقاصد هم بعد طول الشتات مذ ارسل فيهم رسوله محمداً سيد الاصفياء و خاتم الانبياء وايده بهذا الدين المتين و عزز نصره بخلفائه الراشدين المهديين صلوات الله و سلامه عليه ورضوانه عليهم اجمعين وايدالله تعالى حضرت سيد نا ومولانا السلطان الاعظم والخليفة المعظم الذى لم يأت بعدالصحابة والتابعين بالشوكة والعدل كمثله سوى ابائه الكرام واجداده الفخام اللهم أيده على من ناواه وانصره على من عاداه وابد حياته لحماية الملك والدين و حفظ ذمار الاسلام والمسلمين وبعد فلما كان من اجل المفاخر واعظم الذخائر مااستنبطته القرائح من ينابيع علوم الاوائل والاواخر واستنتجته الافكار الفياضه من بحار هم الزواخر لاسيما فى عهد شمس الخلافة سلطان العصر والزمان المشار اليه بعين عنايه الملك المنان فقد جادبا حسنها من تعقد اليه الاشارة بالاكف والخناصر وترمق الى كماله الحواجب و النواظر ذو العزة والفضيله والمأثر الجليه السيدابوالنصر افندى يحيى السلاوى كان لهالله بلطفه السماوى حيث اسس رسالته الموسومة بالحقايق واتى فيها بالعجائب من درر بحر علمه الرايق حالة كونها تبحث عن علوم وحكم وفوائد فيها منافع للامم فوافت تجلى فى كل اسبوع بما يبهر من المقول والمسموع شكر الله سبحانه وتعالى سعيه و وفقه فى المبدء والختام وسدد رأيه

حضرة الاطلاق

فى مكارم الاخلاق

تلقينا باكف التكريم تقريظا على هذا الكتاب الكريم جادت به فكرة صديقنا حسن الفعال خادم هيئة بنى الانسان بانسان فكرته العديم المثال فائر نا درجه لتتحلى به نحور الصحيفه ونكون بذالك من المشتركين معه فى هذه الخدمة الشريفه بما ان مؤلفه اجل من ان تهدى اليه نفائس النفوس ويسعى لاداء خدمته على الاقدام بل على الروس ولله دره حيث قال

تلقينا بيد الشكر والاجلال هذا المؤلف الشامل لكل مبنى ظريف ومعنى طريف وهو تصنيف حضرة صدر الصدور العظام ومقتدى العلمآء الاعلام افتخار عصره وزمانه وانسان عين دهره وأوانه صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيده سلالة الامجاد الاكارم وفرع دوحة ال هاشم سماحتلو سيادتلو السيد محمد افندى ابو الهدى دام مقتدى و قدتاملنا دره المنثور فى رقه المنشور فلم نرالانوابع كلم و بدائع حكم جلت على الالباب ماتعودته من نفحاته و عرفته من عوائد عاداته حيث اتخذ سبيله فى يم البلاغة عجبا وارخص بغلو قيمته دراوذهبا فجآء كتابا اسفرت صحفه المطهرة عن معالم عوالم البررة وها هو عديم المثال فى بابه بعيد المنال الاعلى طلابه انتهى حرفيا من صحيفة الانسان

حسن الفعال اتى بما عهدت له ... حسناته فى حضرة الاطلاق
كتب الذى أملى عليه لنفسه ... يوما كتاب مكارم الاخلاق
فغدى يشيرله بكل فضيلة ... فسحت له ميدان كل سباق
لاغروان يكن الجدير لانه ... هوفى الحقيقة من اعز رفاقي
ولنا الحبور بكلما اهدى لنا ... وله السرور ببعض ماهولاقي

وسنخدمه ان شآء الله تعالى بتقريظ يليق بمقامه العالى فى العدد الاتى ويا حبذا لو حظينا منه بنسخة نمتع بالنظر اليها الانظار و نسرح فى محاسنها الأفكار

ابو النصر يحيي السلاوى

الحقايق
١٣٠٢

صحيفه دينيه عليه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

الشيئ بالشيئ يذكر

طالما طال العهد بيننا وبين صديقنا الناقد البصير حليف خلة الاعتدال وصاحب المقامات العزيزة المثال وماذاك الا لاشتغالنا واياه هذه المدة برياضة الافكار ومطالعة بعض الاساطير الدالة على غرائب آلاثار الاانه قدحان وشك زيارته الكريمة وان اوان تلقى جواهر املآءاته النظيمة ولذلك قد راينا ان نستفتح هذه الصحيفة بعنوانه ونعيد ترجمته التى املاها لنفسه فيما سلف على اخوانه رجآء ان يتذكر من تذكر ويتملى من تملى ولذكر الله اكبر وهى هذه

قال الناقد البصير

اترجم عن حالى بلسان مقالى

طبتم ياخدان الأدب والحميه وحييتم من الله بخير تحيه ولابرحت من لباب

ذوى الالباب تجلى عليكم عرائس الآداب وبعد فأنى موافيكم بهذه المقامة الوافية رجاء ان تعيها اذن واعيه .

لاكان بالمال نيل الجاه والرتب ان لم تكن خلة للمجد والحسب
ماذا على اذا ماكنت ذاشرف من عنصر حاز فضل العلم والنسب
اشكو زمانى على ضيمى وأشكره على اغترابى وان لم انتهز أربى
ماكنت أوثر اطماعى على خلق اورثته عن جدود اور ثوه أبى
ان قلت من كم أراك الدهر جفوته اقول مذ ادركتنى حرفة الادب

اف لدهر طالما ركبت له جواد حزمى وجردت عليه صارم عزمى ولقيت جيش خطبه بجاش ثابت وحديراع كانه فى البيان حسان ابن ثابت .

رام امتحانى فالفانى برزت الى جيش الخطوب بجاش غير مضطرب
كان جوهر نفسى مابه عرض من معرض السلم الاعرضة الحرب
او انى منذ بدء الخلق قمت على ساق السلامة لا اخشى من العطب

ولم ازل اتبع منه الفرة بالكرة واصول عليه المرة بعد المره حتى اذا تتابعت عثراته وتقاصرت خطواته اصبح يقدم الى السلم رجلا ويؤخر أخرى ويقول لقد كلفتنى امرا امرا .

آليت بالمجد ان اطوى عزائمه طي السجلات بعد النشر للكتب
ورب ليل زجرت العيس فيه الى ان ادبرت عسكر الظلما على العقب
ومهمه اجفلت انباء وحشته وحش الفلاة فولى عنه بالهرب
الفيت نفسى به فى البيد آنسة بالبين علما بأن القرب فى القرب

ثم لما رأنى مسترسلا على اثره مستقصيا طي نشره وقد قطعت فدا فد تحير لها الأفكار ووصلت بالا بكار والادلاج بين الليل والنهار قال لى كانك قد جفوت زورة الكرا والطيف وتلي علي (لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف) هنالك اجبته بأن الخير فى النقل وانشدته شيئاً مما جرى به المثل وايقنت ان الزند قد قدح وان المرء لاينال الابقد رما كدح .

وان من حاول الاسباب كان له عذر اذا لم يفز بالحظ فى الطلب
كالحر لا زال صون المجد يلجوه الى التشبث با لاقوى من السبب
مالذة العيش فى ضيق وفى سعة الا اذا حاولته النفس بالتعب

لااصرف العزم عن كسب الفخار ولا استبدل العقل يوما بابنة العنب
شتان بين بنات الفكران برزت يوما وبين بنات اللهو واللعب
تلك اللواتى سقتنامن مراشفها روحامن الراح او ضربا من الضرب
عهدى بها وهى فى اعلى محاجرها تروى احاديث صفو الانس والطرب
ان صد عنها ابو جهل تالفه بالرغم سلطان خديها ابو لهب

هذا ولما تحريت فى الامر طريق الصواب وجلوت بتلك الرحلة عن وجه الحقيقة النقاب رايت ان من اعظم الطاعات والقرب وانجح الوسائل لسعة المعاش وعلو الرتب خدمة خليفة رسول رب المعالمين سلطان السلاطين المعظم امير المؤمنين فجردت نفسى مدة من الزمان لذلك وامتدحت ذاته الشريفة بديوان سلكت فيه اعظم المسالك حيث جاء مشتملا على تسعة وعشرين فى تسعة وعشرين محبوكة الاطراف ابياتها بالحروف مؤتلفة المبانى والمعانى على النسق المألوف حدثت من البيان عن السحر الحلال وعن صفات ممدوحها الحميد بما تحمد عليه فى الحال والمآل بيدأنى حذوت بها حذو الارتقيات فى الترتيب وضمنت لها فى حلبة السباق اوفر نصيب .

وكنت كالوارد الظمان الشم من اقبالها ثغر در رائق الحبب
طوراً اغيب وطورا استفيق بها من وحشة البين بين الركب والنجب
حتى اذا آنس الركبان نار قرا دار السعادة بعد الجد والنصب
انزلت مدحى على من شكر منته فرض يوديه منا كل منتدب
سلطاننا ناصر الاسلام اعظم من فى دولة الترك احيي سنة العرب
اكرم به من مليك طاب عنصره من كل منتدب لله محتسب
لا زال فينا ولا زلنا بدولته ممتعين مدى الاعصار والحقب

فى هذه المقامة الفائقة الرائقة مالايخفى من غريب الالتزام وهوانك لوفصلت المنثور منها عن المنظوم وقرأت كلامنهما على حدته كما هو مسطور ومرقوم لاكتفيت بأيهما شئت عن الاخر فى بابه زيادة عما تضمناه من بلاغة الانشاء فى ختامه وفصل خطابه ولله دره من محدث جاء فى ترجمته بالعجب العجاب واستهال بسلاسة الفاظه العربية نفوس ذوى الالباب ،

صحيح القياس فى طبقات الناس

لابأس ان نذكر فى هذا المقام ترجمة جدنا عليه الرحمة لما اننا قدالتزمنا ترتيب التراجم فى هذا الكتاب على نسق الحروف الهجائية ولما له علينا من حقوق الأبوة عسى ان يعيدالله تعالى علينا من بركاته ويمدنا بما امده به من الذكر الجميل فى حياته وبعد مماته

حرف الألف

سيدى ومولاى الجد رحمه الله هوالسيد السند الثقة الثبت الحجة العالم العلامة وحيدعصره ونادرة دهره الفقيه المحدث قاضى القضاة احمد بن محمد بن ناصر بن محمد الشهيربابى النصر السلاوى نسبة الى بلده مدينة سلا الشهيرة هى والرباط بمدينتى العلم فى الغرب الأقصى امام بلغت شهرته حدالتواتر خصوصا فى القطر المصرى وبلاد السودان من ادناها الى اقصاها ماعدى بعض الأنحاء الملحقة منها ببلادالزنج التى لم تدخل تحت حوزة الحكومة المصرية على ان اغلبها كدار فور وجبال ناصر وجبال ادريس كانت تعرفه وتقول بفضله ايام استقلالها وبعده لما فيها من اهل العلم والديانة وكانت ملوكها تكاتبه وتهاديه وتسترشده فى بعض النوازل وتستهديه ولد نفعنى الله تعالى ببركاته سنة ست ومائيتن بعدالألف ودخل المكتب فى مدينة سلا وهو ابن اربع سنين وتوفى والده المرحوم العلامة سيدى محمد بن ناصر السلاوى سنة ثلاثة عشر وكان هو اذذاك فى سن الثمانية فاجتهد وحصل القرءان العظيم فى سن الثلاثة عشر ثم تعلقت منه الهمة بتلقى بعض القراءات فقرا طريقة عبدالصمد بن ابى القاسم وطريقة الأصفهانى وطريقة يعقوب الأزرق وهى طرق ورش تلميذ نافع ثم قرا رواية عيسى الشهير بقالون تلميذ نافع الاخر وقراءة ابن كثير بروايتى احمد البزى وقنبل وانتهى من جميع ذلك فى ظرف سنة واحدة بلغ بها عمره اربع عشرة سنة ثم التفت الى الاشتغال بتحصيل العلم باءشارة شيخه فى جميع ماذكر سيدى المرحوم الشيخ عبدالله بن عيسى الشهير بالمقرى بتشديدالقاف فدخل الجامع الأكبر فى مدينة سلا ايضا عمرها الله تعالى فتلقى فيه عن اكابر علماء اهل زمانه الاعلام مانقله حرفيا عما

تلقيناه بخطه الشريف من رسالته الموسومة بتذكرة ذوى الفهوم فنقول قال رحمه الله تعالى حضرت اولا الاجرومية على شيخنا الشيخ عثمان بن الخطيب الحاج طاهر بن عثمان بشرح جبريل وشرح الشيخ خالد مرة وبشرح الشريف عليها مرة اخرى ثم قرات الفية ابن مالك بشرح المكودى على شيخنا المحقق سيدى احمد السدراتى ثم بشرح المرادى عليها مرة اخرى عليه ايضا وحضرت على شيخنا شيخ الجماعه بسلا سيدى محمد الحريرى شرح التصريح للشيخ خالد على توضيح ابن هشام فى جزء من الكامل الاقليلا من اخره ثم حضرت من الفقه اولا منظومة ابن عاشر بشرحها الكبير لسيدى الشيخ ميارة فى جزءين وبشرحها الاخر له ايضا فى جلد واحد على شيخنا العلامه الشيخ عبدالسلام حركات ثم حضرت بعدها رسالة ابن ابى زيد بشرح ابى الحسن والتتاءى على شيخنا الشيخ محمد عواد مرة وعلى شيخنا محمد الصبيحي مرة ثانية ثم قرأت مختصر الشيخ خليل بشرح الخرشى على شيخنا الشيخ احمد السدراتى مرة ونصف مرة وعلى شيخنا الشيخ محمد بن خضرا نصف مرة اخرى من اوله ثم حضرت ايضا رسالة ابن ابى زيد بشرح التتاءى على شيخنا قاضى سلا الشيخ الهاشمى الطونى وحضرت عليه قطعة من المختصر بالخرشى وعبد الباقى والبنانيي واما علم الفتاوى والنوازل والتركات فقد قرأت منه نوازل مازونه فى جزء واحد على شيخنا الشيخ محمد الصبيحى وكتبته له وقرأت عليه نوازل البرزلى تلميذ ابن عرفه ونوازل ابن هلال فيما سئل عنه ابوالحسن الصغير شارح المدونة ونوازل سيدى عيسى الغبرينى وقرات عليه القلصادى فى علم الحساب وشرح القلصادى على فرائض المختصر وحضرتها ايضا على الشيخ عبدالسلام حركات وحضرت عليه كتاب المقنع فى علم الفلك وهو عبارة عن كراريس وحضرت عليه ربع الاسطرلاب وحضرت عليه منية ابن غازى فى الحساب والتركات بشرح الصباغ وحضرت عليه الشيخ خالد على البرءة وحضرت الهمزية بشرح ابن حجر مرتين على شيخنا الشيخ احمد ابن خضرا وحضرت عليه صغرا السنوسى بشرح المصنف فى التوحيد وحضرت عليه شرح الاخضرى على السلم وشرح سيدى سعيد قدوره وحضرت على شيخ الجماعة سيدى محمد الجهرى تفسير السخاوى الى سورة التوبه وتفسير الجلالين مرة ونصف مرة وتفسير الواحدى الاقليلا منه وحضرت عليه قطعة من احياء الغزالى بشرح الشيخ المرتضى وهو عبارة عن اربعين جزءا وحضرت عليه ايضا شرح ابن زروق

على الخزرجية فى علم العروض وهو اعظم شروحها وحضرت عليه شرحه على منظومة اليونان المسماة بالشمقمقية فى مدح مولانا السلطان محمد بن عبدالله ابن اسماعيل وكانت مشحونة باللغة وهو شرح كبير فى جزء ضخم وحضرت على شيخنا الشيخ السدراتى حكم ابن عطاءالله بشرح بن مرزوق وحضرت عليه دلائل الخيرات بشرح الشيخ الفاسى وحضرت عليه شرح عبدالسلام بنيس على توحيد صاحب الرسالة فى جزء كبير كل هذا وانا فى سلا ولكن بارك الله فى الزمن فله الحمد على مابه تفضل ومن ثم تعلقت الهمة بالتوجه فى طلب العلم نحو محروسة فاس امنها الله وحرسها من كل باس وكان ذلك فى ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وانا ابن ثمانية عشرة سنة فحضرت على شيخنا قاضى القضاة العالم العلامة سيدى احمد بن سيدى العالم الشهير بالتاودى ابن سوده امدنا الله بمددهما كتبا كثيره منها المختصر بشرح الخرشى كاملا وكان الشيخ يتعرض اثناء الدرس لعبدالباقى وغيره وكنت اطالع لنفسى عبدالباقى والبنانى والمواق ومنها صحيح البخارى بشرح القسطلانى كاملا لكن الشيخ كان لاياتى بجميع مافيه بل كان اعتماده على حاشية والده ويتعرض له فى بعض المسائل تبركا وهى كانت فى جزءين كبيرين ومنها شرح والده على منظومة ابن عاصم فى القضا وكنت فى اثناء ذلك اطالع شرح سيدى محمد ميارة عليها وهو شرح كبير ومنها كتاب الشفا للقاضى عياض (والبقية تأتى)

الجمع والفرق بين النفس والروح

الروح جوهر نورانى بسيط مجرد عن المادة لايقبل التجزى ولا الانقسام على راى الفلاسفة ومن وافقهم ناسوتى من حيث تعلقه بالاجسام الحيوانية لاهوتى من حيث حقيقته الذاتية يلايم النفس فى جهة ويخالفها فى اخرى اماجهة الملايمة بينهما فعلى ماارادانها حقيقية لعدم التفرقة فى نفس الامر بين الروح التى بها الحياة والنفس التى بها التدبير اذالتدبير الذى هو وظيفة هذه انما هو عبارة عن حاصل الاشعة المنبعثة الى الدماغ الذى هو مستقر العقل من حركة جريان الدم التى بها حياة الحيوان والحياة انماهى عبارة عن انبعاث الروح التى هى من امرالله تعالى فى الجسد بالكيفية التى

تخامر الدم بمايكسبه الحرارة لسريانها فيه سريان النسيم على الماء الجارى خلافا لمن زعم انها هى الدم بعينه حيث انك لونظرت الى كل من الماء والهواء من حيث هو لرايته جوهرا على حدته يمكن انفصاله عن الاخر واذا نظرت اليهما معا حال التداخل رايتهما كالشيئ الواحد من شدة الاتصال والتلازم الناشئ عن رقة الهواء بحيث لايمكن لك ان تميز بينهما الا باعتبار اللازم وهو بالنسبة الى الهواء عبارة عن الحركة اللطيفة التى تراها محسوسة على وجه الماء ولولم تكن تكسبه الجريان او الاضطراب وعن السكون بالنسبة الى الماء لما تستلزمه طبيعته الجوهرية عند تقدير انفكاك ذلك الجوهر عنه بوجه من الوجوه كان يكون الماء محصوراً فى ظرف استخرج منه الهواء بآلة مخصوصة كما وصل اليه الكثير باتخاذ الطرق اللازمة والتجاريب ومن ثمة يظهر لك ان جهة المخالفة اعتبارية فقط وتعلم ان القائلين بها انما نظروا الى الحياة التى هى لازم جريان الدم والى التدبير الذى هو لازم انبعاث تلك الاشعة كلا على حدته باختلاف الوظائف المذكوره وسموه بذلك الاسم من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم على ان الخلف فيهما لفظى ليس الاولايخدش هذا فيما ذهب اليه ايمة المفسرين فى معنى قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) من انه يفيد التعدد بالصراحة بينهما ويقتضى المغايرة لانانقول لما كانت الانفس من حيث هى معتبر سريانها فى الجسم على حدة وجوهرها الذاتى على حدة اخرى وكان لكل من هذين الاعتبارين حكم يلحقها به الموت فى حالة دون حالة اخبر جل وعلا عمايناً لها به جلت قدرته حال النوم وحال الموت وكانه تعالى فداشار الى انها لاتفارق بدن الانسان حال النوم مفارقه تامة وانما تفارقه بجوهرها الحقيقى الثابت بقاؤه بالنص والاجماع مفارقة محدودة بدرجة مخصوصة ويبقى لازمها الذى هو السريان المؤثر فى الدم بالحرارة متصلا به اتصالا يحفظ عليه النفس والحياة بقدر الامكان ورب قائل يقول كيف يكون جمع النقيضين بما اثبتوه لها من الاتصال والانفصال فى ان واحد ويجاب عنه بان المراد باتصالها وانفصالها المذكورين انما هو اعتبار كل منهما بصفة جزئية ليس الا لما هو مشاهد من بقاء الحياة فيه وعدم استطاعته الحركة التامة حال النوم واستكمالهما له حال اليقظة وانقطاعهما عنه بالكلية حال انقضاء الاجل هذا ولك ان تقول اذا كانت الحياة عبارة عن انبعاث الروح فى الجسم بالصفة التى تحرك الدم

وتكسبه الحرارة على مازعمتم والتدبير عبارة عن حاصل الاشعة المنبعثة من تلك الحرارة بنفسها الى مقر العقل وقد ثبت كلاهما للنائم بما ذكرتموه من جعل الروح والنفس متحدتين فاى سبب اكسبه التعطيل عن الحركة التامة وافقده التدبير بالكلية مع ان حرارة الدم هى هى ولم يعرض لها من النوم مايوجب التغير ويجاب عنه ايضا بان كلا من الحرارة والبرودة اذا جاوزت حدها لابد وان تورث تعطيلا بحسب تفاوتها فى درجة القوة والضعف وان النوم الذى يعترى الانسان انما هو عبارة عن فترة تلحق بالجسم اما من اخذ حرارة الدم فى الترقى والالتهاب سبب من الاسباب كاحتداد المعدة عند تلقى شيئى من الاطعمة اوالاشربة البخارية ونحو ذلك حتى تعمل فيه بالهضم والتوزيع كما يدلك عليه ماتجده من نفسك اذا اكلت فوقما تستطيع معدتك هضمه الابعد حين فانك تجد اشتعالا فى جوفك اشد مما تعهده حالة الجوع وتلحق بك فترة طبيعية تدعوك الى طلب الاستراحة ثم متى تراخيت لها تداعت الى النوم اعضاؤك بما يغلب على الدماغ من قوة تلك الابخرة المتصعدة اومن اخذ تلك الحرارة فى الهبوط والبرودة لسبب اخر كان تشتد حركة الفكر مثلا فى صرف مايتلقاه الدماغ من الابخرة اوالاشعة حتى تنفد خزانته وتضعف قوة المعدة من كثرة التوزيع وتأخذ اعضاؤك حينئذ فى اسباب التراخى والانحلال ربما تستجمع المعدة قوتها ويعود للدماغ مايقدح فيه شعاع الاشعة التى تنشأ عنها حركة الفكر نحو التيقظ والتدبير الا ان هذه الفترة التى تلحق بسبب ضعف الحرارة وكثرة استعمال الفكر كثيرا ماتكون سهادا يجعل صاحبه بين النوم واليقظة وربما يؤثر له ذلك خلوا فى المخ اذا داوم عليه وهوالذى يحذر من مثله الاطباء ولايجدون له علاجا سوى رياضة الذهن بعدم الاستخدام فيما يجلب له الضعف والعياذ بالله ولايرد عليه مايعتاده السادة الصوفية اهل المجاهدات من استدامة اشتغال الباطن والظاهر بالاذكار والعبادات مع الصوم الدائم والسهر المستمر لانه مندفع بماير يضون انفسهم عليه شيئاً فشيئاً حتى يكون لها كالملكة الملازمة والعادة المالوفة ولان الضرر انما يتاتى من الاعمال الفجائية فى الغالب ومتى فطنت لما ذكر ظهر لك ان تعطيل النائم عن الحركة مع اتصال الروح ببدنه انما يكون عن لحوق الفتور بالاعضاء لما يلحق برأسه من الثقل عند تراكم الابخرة عليه او الخفة عند انقطاعها عنه فى احدى الحالتين المذكورتين ومن باب اولى تعطيله عن تصرف المدبرة لتوقف حصولها

على توالى الاشعة بالصفة المعتدلة بين التفريط والافراط ولنضرب لك مثلا على كيفية اتصال الروح بالجسم حالة النوم وحالة اليقظة وانفصالها عنه حالة الموت فنقول ان مثلها فى تلكما الحالتين كمثل الشمس عند عدم الحيلولة بينها وبين الاجرام تتصل بها اتصالا تاما فتو ثرفيها بالقوة التامة وعند حصول الحيلولة القاطعة المانعة بنحو الاجرام الكثيفة تحتجب عنها بالكلية وعند حصولها بنحو الاجرام الشفافة كالستائر والزجاج والبلور تتصل بها اتصال شعاع يوثر فيها بحسبه فيكون على هذا سبب احتجابها عن الجسم حالة الموت طروالا خلاط الغليظة عليه وعدم استعداده اذ ذاك لقبول التأثر وسبب انزوائها عنه حالة النوم بتلك الدرجة ملابسته لشيئ من تلك الاخلاط يكون بقدر كثافته وخفته اتصال المدد وانفصاله وذلك هو السبب الوحيد فى خفة النوم وثقله وقداشار بعضهم الى نحو هذا المعنى ومنه ماور عن ابن عباس رضى الله عنهما حيث قال ان فى ابن ادم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس هى التى بها العقل والتميز والروح هى التى بها النفس والتحرك فيتوفيان عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم ولعله هوالذى اخذ منه الفرق بين النفس والروح وان نسبه بعضهم الى الاكثرين على ان كلة الوفاة فيه بل وفى الاية الشريفة السالفة الذكر لاتفيد تعين الوفاة الحقيقية بل ربما كانت صريحة فى ارادة المعنى المجازى الصادق بمجرد الاحتجاب والاستتار خصوصا والذى عليه جمهور العلماء انهما اعنى النفس والروح شيئ واحد لماورد من اطلاق كل منهما على الاخر بالمعنى المراد فى حديث ابى هريرة الذى اخرجه عنه البزار بسند صحيح ونصه (ان المومن ينزل به الموت ويعاين مايعاين يودلو خرجت نفسه والله تعالى يحب لقاءه) ومثله (ان المومن تصعد روحه الى السماء فتأتيه ارواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من اهل الدنيا) الحديث ولولا مخافة التطويل لاوردنا من المنقول والمعقول مايروق ايراده فى هذا الباب ولكن الايجاز يقضي علينا بان نقبض البسط ونمسك العنان

محصل القول فى حقيقة الانسان

الحقيقة المتعارفة بين الناس فى الانسان تقضى بان يكون هو عبارة عن هذا الهيكل

المجسم بصورته ومعناه بحيث لاخصوصية لاحد هما على الأخر بما ان كلاهما فى حيز التلازم الذى لايقبل الانفكاك الابمزاولة طرو العدم المانع من استقلال ايهما بتوجيه الخطاب اليه اذلا يمكن ان يكون كل من الروح على حدتها او الجسم كذلك على حدته مخاطبا فى الشرع او العرف مالم يكن ذلك من باب التجريد اعنى تجريد الشخص معنى من المعانى وتنزيله اياه منزلة من يعقل على الكيفية المعهودة بين اهل الأدب على ان الخلف بين العلماء فى تحقيق الأنسان مشهور منه ماذكره صاحب جلاء العينين فى بحث الروح بقوله والمعول عليه عند المحققين قولان الأول ان الانسان هو عبارة عن جسم نورانى علوى متحرك مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس سار فيه سريان الماء فى الورد والدهن فى الزيتون والنار فى الفحم لايقبل التحلل والتبدل ولا التفرق والتمزق مفيد للجسم المحسوس الحياة وتوابعها مادام صالحا يعنى ذلك الجسم المحسوس لقبول الفيض لعدم حدوث مايمنع من السريان كالاخلاط الغليظة ومتى حدث ذلك حصل الموت لانقطاع السريان والروح عبارة عن ذلك الجسم اى المعبر عنه بالأنسان وقال ان الأمام فخر الدين استحسنه وان الامام المحقق بن القيم قال فى كتابه الروح انه الصواب الذى دل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة وادلة العقل والفطرة وذكر له ماية دليل وخمسة ادلة اقول لعل ذلك كان مستفا دامن ان الروح التى ترى الرؤيا فى المنام يشعر صاحبها فى ذلك الوقت بانها ذات جسم محسوس مشاكل لجسمه المحسوس والثانى انه عبارة عن الروح ولكنه ليس بجسم ولاجسمانى لاداخل العالم ولاخارجه ولامتصل به ولا منفصل عنه على انه متعلق به تعلق تدبير وتصريف وهو قول اكثر الالاهيين من الفلاسفه كما اشار اليه فى كتابه السالف الذكر نقلا عن والده وذكر انه ذهب اليه جماعة من المسلمين منهم الشيخ ابو القاسم الأصفهانى وحجة الاسلام ابو حامد الغزالى ومن اهل المكاشفة والرياضة اكثر هم انتهى ببعض تصرف والذى اراه فى هذه المسئلة قولان وهما اما ان يكون المراد بالأنسان حقيقته الشرعية فيكون حينئذ هو عبارة عن مجموع الجسم والروح لتوقف جريان الأحكام الشرعية عليهما معا حال الحياة كما هو المعلوم وحال الممات كما دلت عليه الآثار الراجحة والأخبار الصحيحة من ان الأنسان اذا مات ودفن فى رمسه وجاءه الملكان للسؤال تعاد اليه روحه يعنى الى جسمه بكيفية مخصوصة رجح الكثير انها تلابسه الى سرته ولما ثبت من ان ترتب المثوبة والعقوبة لابد من اشتراكهما فيه معا كما عليه عامة المسلمين

خلافا لما يتمحل به بعضهم كما سيأتى بيانه مع مانورده فى حيلولة الأجسام واما ان يكون المراد به حقيقته الفلسفية اعنى الحقيقة التى تبحث عن كل من الروح والجسم على حدته فيه بما يتعلق بكليهما من بعض الوجوه فهى كذلك لاتمنع من اطلاق هذه التسمية على المجموع بما ان تصور كل منهما لابد وان يتوقف على تصور الاخر خصوصا عند ارادة البحث عن نحو خواص الروح او وظائف النفس او خواص الجسم الطبيعة لأنك اذا اردت ان تقول مثلا وظيفة النفس التدبير كنت مفتقرا الى اثبات الحالية لها وهى تستلزم اثبات المحلية وهما يستلزمان لحظ التلازم بينهما فى تلك الحالة او تقول مثلا وظيفة الأمعاء تلقى مايصل اليها بواسطة الحلقوم من نحو الماكل والمشرب اوطبخه وتوزيعه بالكيفيات المعلومة عند علماء ذلك الفن لكنت كذلك مضطرا لاثبات شيء من القوى النفسية التى لايمكن بدونها حصول التناول باليد فضلا عن حصول الأبتلاع اوالطبخ والتوزيع اللذين هما اشد مايفتقر الى حصول الحرارة المعدية الا انه رب قايل يقول لاحاجة الى هذا كله عند اولئك الحكماء الباحثين عن مجرد تلك الحقائق من جهة مايتعلق بها من الخواص او الوظائف خصوصا اذا كان البحث علميا فى مثل هذه المسائل بما ان الحكيم لايحتاج فى تحصيل العلم الى كون النفس اوالمعدة مثلا تفعل ماهو من وظيفتها اولا تفعل وانما يبحث عن ذلك لمجرد العلم به لاغير ونجيب عنه بان كلما يمكن الاطلاع عليه من الأمور المذكوره لابد وان يكون متصورا فى ذات اتصفت به لتوقف حصول الاحاطة بنحو ماذكر على حصول الاحاطة الاجمالية التى لولا هالما عرف الحكماء ولا الاطباء ان هناك شيئا ينبغى البحث عنه من هذا القبيل كما يدل عليه ان لوسمينا لهم شيئاً غير محسوس ولاشبيه بشيء من المحسوسات وسالناهم عن تصور شيء مما يتعلق به اذلابد وان يقولوا بوجوب تميزه والاحاطة به بوجه ما ولو على سبيل الأجمال وعلى هذا يتعين عليك ان تقول ان هذه التسمية لاسبيل الى كونها مقصورة على الروح او على الجسم وتعلم ان مجموعهما هو المراد بها فى الشرع والعرف ولاحاجة لنا الى الاعتداد بما خرج عنهما بوجه من الوجوه فليتأمل هذا ومن نظر الى حقيقة الوضع الذى بحسبه يتعين اعتبار الحقيقة وعلم ان هذه التسمية من الموضوعات الالاهية التى لادخل للعقل فيها بمايخرجها عن المعنى المراد علم ان قوله تعالى يا ايها الانسان ونحوه معين لما اوردناه فى هذا المقام والله اعلم

تابع الحكم الدينة بالعدد الثانى

ولنذكرلك دليلا على وجوب رعاية هذه الحكمة الخاصة بالنسبة الى العبد مماورد فى كتاب الله تعالى بقوله (وضرب الله مثلا عبدا مملوكا لايقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لايات بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) وعليه اقول من نظر بعين الموازنة المحضة بين حالتى عبدين من عبيده اتصفا بمثل هذه الصفة التى اشار اليها الحق جل وعلا فى هذه الأية الشريفة لابد وان يجد احظا هما لديه احر صهما على مايتقرب به اليه لأن طاعة العبد لمولاه تستلزم قربة منه بحسبها وهو اشد مايستلزم له الحظوبالرضا والأقبال اللذين بهما ينال الاختصاص من لدنه بما تقتضيه صفة المالكية من حيث هى فضلا عن صفات الربوبية التى تقتضى التفضل والاحسان خصوصا وقد علمت ماورد فى الحديث القدسى من قوله تعالى (لايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل) الخ زيادة على ان المثوبة على العمل محتمة الحصول لماوعدبه سبحانه فى غير محل من كتابه العزيز كقوله جل من قائل (انه لايضيع عمل عامل منكم من ذكر اوأنثى) وان كان الكلام فى جواز تعذيب المطيع واثابة العاصى مما بسطه الكثير من العلماء وقرروه على ماينبغى لرعاية اطلاق افعاله الاختيارية عن الحجر والتقييد على ان القول بالجواز لايصادر القول بالوجوب الذى فرضه هو تعالى بنفسه على نفسه للمحسنين ولايستلزم دخول احد بعينه فى دائرة غير المثوبين ولاخروجه عنها لجواز ان يكون زيد العامل مثلا ممن سبقت له العناية بانجار الوعد دون عمرو التارك ومن ثمة كان متعينا على كل عاقل الاخذ بالأحتياط بحديث (اعملوا اولاتتكلوا فكل ميسر لماخلق له) حيث انه صريح اوكالصريح فى تعيين السابقة الأزلية والاشارة الى ماهيتها الحقيقيه ولايعارضه ماورد فى حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الخ لاندفاع الاشكال فيه بعدم استغراق النكرة للجنس وصدقها بالواحد الشائع ضمن الافراد زيادة على ان الجملة الخبرية لاتعارض الانشائية من حيث هى فضلا عن كونها فى هذا الحديث الشريف مصدرة بفعل الأمر المحتم اتباعه لصدوره من عالم بالمصلحة كحضرة صاحب الرسالة عليه افضل الصلاة والسلام خصوصا والذى نراه ان خاتمة السعادة باعتبار مايظهر لنا على كثرة اتفاقها لبعض العصاة لا تكاد تكون شيئا بالنسبة لما يناله منها الموفقون للطاعة

ان لو فرضنا حصرهم بالعدد و نظرنا الى كليهما بعين الموازنة زيادة على ان الحكم على الغالب وقد قلما نرى احدا يشب على طاعة الله تعالى الاوتقوده العناية الازلية الى سعادة الدارين وتجذبه يدالالطاف الخفية الى الترقى فى درجات الاستقامة بالاعمال الصالحات يكون جديرا بان يلحقه الله بالصالحين اذا علمت هذا ظهرلك ان الحكمة العقلية والشرعية تقضي على العبد بان يجد فى طلب ما يقربه الى الله زلفى ويقصد حصول المثوبة المرغب فى تحصيلها بنحو ماذكر بما ان النفوس مجبولة على حب الخير وان كان ابتغاء الثواب على العمل اوالعمل لابتغاء الثواب لايعد درجة قصوى فى مقام الالتفات الى درجة العبدية الحقة وحقوق الربوبية الواجبة لذاتها فى مقابلة اختصاص المنعم بشكر النعم على مجرد كونه مالكا وكون العبد مملوكا كما ذهب اليه السادة الصوفية الذين يرون ان الانقطاع عن رؤية النفس والعمل من اكمل مقامات الواصلين الى الله تعالى الا ان الظاهر فى هذا المقام لحظ الخصوص الاخص اعنى خصوص من اندرج فى ملك العبدية الخاصة بالاذعان والانقياد الى مالكه جل شأنه وعز ثناؤه وزاد عليها بجعل العمل خالصا لذاته تعالى لالارادة ثواب ولاخشية عقاب بحيث يستوى عنده ان لوادخل الجنة اوالنار مع اتصافه بالطاعة دون مانحن بصدد تقريره لمايلزمنا من التدرج بالأفراد من درجة الى درجة حتى نصل بهم الى درجة الخواص على ان العمل متى كان مؤدا على شروطه الشرعية لاضير على عامله ان يرجو عليه المثوبة من فضل الله وانما المحذور ان يرى لنفسه استحقاقا بالذات لاغير فليتأمل (والبقة تأتى)

جلاء العينين

بما ان هذا الكتاب المستطاب نادر الوجود فى بابه عزيز المدرك على غيراهله وارباب وقد كنا فى حاجة للحصول عليه مذ احطنا به خبرا كما سبقت منا الاشارة اليه فلا جرم ان نتعرض لذكر شيئى مما يتعلق بتقريظه و ترجمة مؤلفه لما له من الاحقية والارجحية خصوصا فى هذا الزمان الذى صرف عن فضائل الأعمال اعنة القلوب وضعف بين ابنائه الطالب والمطلوب ونهني انفسنا بحوزه واحرازه من لدن ولى منته الجدير بحقيقة الشكر دون مجازه فنقول

آنستنا تحائف الألباب من كتاب وحقه مستطاب
انعمت بالجميل منه علينا كف نعمان رب فصل الخطاب
خصه مذبدا بديع التجلى من جميل السماة والالقاب
بجلاء العينين اذجاء يجلو للأمانى عرائس الأداب
اعجز المدح فيه عضب يراع اعجم الصمت منه نطق اقتضابى
اى مدح لدى يهدى لمولى سار بالهدى نحو نهج الصواب
وكتاب حوى النفائس حتى كان فى العلم من لباب اللباب
حسبه ان ربه طود مجد مستقر بحر علم عباب
وكفى الناس منه ايات هدى اذنت للنهى برفع الحجاب

واما ترجمة الاستاذ المشار اليه حفظه الله فننقلها حرفيا مما بسط فى كتاب التاج المكلل لأمير العلماء وعالم الأمرا تذكرة السلف وقدوة الخلف فاتحة المدققين وخاتمة المحققين الأمام الجليل ذى المجد الأثيل الذى احيى سنة الأولين بعلمه وعمله وعمر من معالم العلم دارس ربعه وطلله مولانا النواب الأفخم والملك المفخم السيد صديق حسن خان بهادر ملك بهو بال دام محفوفا بعين عناية ذى الجلال والأفضال وله المنة والشكر حيث قال

هو خيرالدين ابوالبركات السيد نعمان الحسينى القادرى ابن السيد محمود افندى المفتى ببغداد الشهير بالوسى زاده رحمه الله تعالى والمترجم حفظه الله تعالى قد ولد الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة ثانى عشر شهر الله المحرم ابتداء السنة الثانية والخمسين بعد الالف والمائتين وقد ارخ ذلك الناظم المجيد بقصيدة بديعة وهى

بدا الكوكب الدرى والقمر الذى محاسنه للشمس افحت تسامت
فلا عجب ان فاح كالمسك عرفه فها هو من بيت النبوة نابت
له ثبت الحق الصريح من العلا وتاريخه حق لنعمان ثابت

سنه

١٢٥٢

قرا القرءان الكريم وحفظ الفية ابن مالك والرحبية فى الفرائض وغيرها من متون العلم وقرا على تلامذة والده المبرور جملة من الفنون الآلية كالنحو والصرف والفقه وقرا على ابيه المرحوم مغنى اللبيب وشرح الألفية لابن الناظم وكتبا من

المنطق وغيره وقرا بعد وفاة والده سار العلوم من الاصول والحديث والعلوم العربية والرياضية وسائر الفقه وبقية العلوم النقلية والعقلية على علماء بغداد دار السلام ومشائخ تلك البقعة ذات الأحترام وبرع وساد والف وافاد حتى فاق مع كونه شابا الشيوخ وثبت له فى كل علم اتم الرسوخ والف جملة صالحة من التصانيف وحرر زبرا نافعة من التأليف منها اكمال حاشية القطر لوالده العلامة والشقايق ورسالة فى الفقه وله نثر ونظم يزرى باللؤلؤ وكتب فى المواعظ دروسا مفيدة ومجالس عديدة حميده وله كتاب جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين وهما العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية الحرانى والفقيه ابن حجر المكى الهيتمى وهو كتاب جليل المقدار مفيد للاحرار يعزله مثيل بل لايلفى له بديل طبع بهذا العصر سنة ثمان وتسعين هجرية بمحروسة مصر القاهره العلية فى مطبعة بولاق المشهورة فى الآفاق وله عافاه الله تعالى مراسلات ومفاوضات الى وهو الآن مشتغل عن منادمة الجليس بالوعظ والتدريس

اذا مارقى للوعظ ذروة منبر لخطبته فالكل مصغ ومنصت
فصيح عن الشرع الالاهى ناطق وعن كل مذموم من القول صامت

وقد تقلد بعض المناصب وحاز من الطاف الدولة العلية أسنى المراتب وله اشبال عليهم مخايل الشرافة والنجابة وفيهم تحقق السعادة المأثورة من القرابة وفقهم الله تعالى للخيرات وحرسهم من كافة المكروهات انتهى بنصه وعليه اقول قد حظيت بصحبة المولى المشار اليه منذ لقيته بدمشق الشام سنة ثلاثماية والف ايام قدومه من العراق قاصدا دار الخلافة المحمية ثم بالاستانة العلية فى السنة التى بعدها فرايت منه ذاتا شريفة وخلقا سمحا وعلما وعملا حبب الي التردد عليه والانتساب اليه فجعلت اراقب الفرصة التى تجعل لى حظا فى الاستفادة مما لديه حتى حضرت بين يديه فى خلال اوقات متفرقة شيئاً من حاشية ردالمحتار على الدرالمختار لمولفها الامام ابن عابدين عليه الرحمة وكان بودى ان اتلقى عنه كثيرا من الفنون والعلوم لولا ماشغلت به من عوارض الغربة والهموم ولكن سماحة نفسه الكريمة واخلاقه المشهورة اخلفتنى خيرا مما فرط منى لعدم مساعدة الوقت فكان حفظه الله تعالى يتنزل لتشريفى ويتعهدنى بالزيارة فى منزلى مرة بعد أخرى ويملى على من معقوله ومنقوله ماناله بحمد الله حامد شاكر وقداهدانى شكر الله ايديه نسخة من كتابه غالية المواعظ فوجدته فوقما ذكره

الذاكرون كتاب جمع فاوعى من كلما يحتاج اليه من المسائل الفقهية والحكم الشرعية ووجب على ان اخدمه بهذه الابيات فاقول

حمدنا نشر غالية المواعظ بمالا لحظ فيه لعين جاحظ
اتتنا تجلى شمسا وتغرى سهام اللحظ منها بالملاحظ
سا شكرها كما علمت بانى لخلة عهدها نعم المحافظ

ثم انه هو اليوم ينتظر تفسير والده المرحوم الذى ارسله بقصد طبعه فى مطبعة بولاق بمحروسة مصر حيث نجز منه الان مايقارب النصف والمامول من الله تعالى اتمامه لتفوز بتعميم نشره انحاء الممالك الاسلاميه بما انه تفسير جليل القدر كبير الحجم عظيم الفائدة يبلغ نحوا من ثمانية مجلدات كبار لم يبسق رحمه الله تعالى على مثله وناهيك فى فضله فضل مؤلفه ومابلغت اليه شهرته فى اغلب البلاد والاقطار حتى الممالك الهندية وماشهدله به اكابر الرجال من المعاصرين له والمتأخرين كما سيأتيك فى ترجمته ان شاء الله

مسائل شتى

مصر والصين

زعم بعضهم ان مملكة الصين لم تؤسس الا بعد الفين وثما نمائة سنه وثلاث سنين بعد خلق الدنيا وانها عمرت من قدماء المصريين ها جروا اليها من القبائل المصرية ونزلوا بها وهم اذذاك من الاقباط وقال قال بعضهم وكانوا يعتقدون انهم اقدم مما عداهم من سائر الامم وهذا القول وان كان فيه مافيه فلا يخلو فى الحقيقة من مسوغ يجوز احتماله على بعض الممالك خصوصا اذا ثبت للمصريين انهم هم العنصر الذى تكونت منه مملكة ابن ماء السما على ماعلمت لهامن السبق فى التأريخ على كثير من الدول والحكومات

الحقايق
١٣٠٢
صحيفه ريذيه عليه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

مولد خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام

اى يوم للمعالى ياترى يحمد السارى به غب السرى
بعد ايام تقضت بالحما عن ليالٍ فيه كانت غررا
بين خلان كرام دونهم بعدما بين الثريا والثرا
بان بي عن حيهم عزم نبي ليتنى بالحزم لم اشدد عرا
كنت منهم دانيا فى عيشة ظلها دان فباتوا زمرا
من لنا ياصاحبي بالملتقى بعد ان بتنا سراة شعرا
ماعلى مولى الموالى جمعنا ببعيد ان يكن قد قدرا
رب يوم فيه نجلوا الشمس او نجتلى فى الليل منه القمرا
اذ نوا فيهم وندوا زمرة حول بيت الله فى ام القرى
ياهنيئاً للاولى باتوا بها واستباحوا الحل منها والقرا
يمموها قبلة مرضية من تولاها عديما ايسرا
كيف لاوالجار منها ربما كان جار الجنب من خير الورى

خل عنك الدهر لاتركن له ... ايها القائل لى ماذا ترى
واسترح من همه تسلم وان ... قدجرى من امره ماقدجرى
ليس الا الله يرجى عدة ... للذى يرجوه ان خطب عرا
والامام الاعظم المختار من ... خلقه فاشدد به منك العرا
ان تكن عبدا له لم تخش ذا ... امرة ان غاب اوان حضرا
او تكن اعتابه شطت على ... عزمك المحلول مما شجرا
فالربيع الخصب من ميلاده ... فى ربيع فاقض منه الوطرا
حيه شهرا كريما عادنا ... بالهنا واخطب به اعلى الذرا
نعم ما اهدت لنا ايامه ... من فخار سره فينا سرا
آنستنا بالذى قد آنست ... بعدها انواره غار حرا
شرف المولى به قوما لهم ... اذ عنت اشرافها والامرا
مذتبدى بدره فينا على ... نوره البدو وعم الحضرا
والامانى اصبحت مجلوة ... بالتهانى تستمد الخفرا
والسماوات العلى قد فتحت ... بالرضا والامر فيها اشتهرا
ضعفما اضحى ببطحا مكة ... من حديث بات يتلى سورا
كل هذا نقطة من زاخر ... عزان يهدى بشيء نزرا
ماثناءى بمؤد للعلا ... حقه المفروض مهما كثرا
قل لليل فجره عن وجهه ... قدتسامى ضوؤه وانتشرا
جئتنا بالحسن والحسنى ولا ... زلت فينا موسما محتضرا
كلما عادت بك الايام او ... كان عيد قد مضى وادكرا
قالت الاشواق للنور الذى ... قدسرى فى جنحك الوافى السرى
حبذا السارى ويا بشرى به ... من سرى دونه اسد الشرى
صلوات الله تغشى روضة ... حل فيها بدره و استترا
و تعم الآل والاصحاب ما ... فاح مسكا ختمها اوعنبرا

هذا هو الشهر الذى تفتخر بهلاله البدور وتتباهى بطلعته الشهور على الدهور وافتنا اياميه ولياليه الغرر فانست من غاب منا ومن حضر و لازالت بفضل من تنزه عن القرين والشريك تنتظم لسلطاننا المعظم من عقود حلاه مراسم التبريك

مقدمة التهانى للموكب الشاهانى

فاز من بات ضيف دارالسعاده ... اذ ينال الحسنى بها وزياده
حبذا بلدة بها للامانى ... مرتع تألف النفوس ارتياده
جادها المزن بالحيا مذتسامت ... فى علاها نفوس اهل الاجاده
ليت شعرى هل السهى ذات ليل ... مستفيد من غيرها ما استفاده
ام هل الشمس تجترى ان تضاهى ... ضوءها اوتنال منه الشهاده
لاومولاك لايوازى علاها ... ذو علا او مكانة او سياده
وهى فى الارض باى تخت لمولى ... من مواليه للبرية ساده
قل لنفس ترى المعالى وتبغى ... من لدنها افادة واستفاده
هذه السدة التى من أتاها ... نال فيها من الأمانى مراده
والمقام الذى به قد تجلى ... سعد عبد الحميد سامى الاراده
عمرى الصفات حامى الحمامن ... آل عثمان هاشمى النجاده
باذل العفو والندى يوم يلقى ... كل ملق الى علاه قياده
اى عبد دعاه الا وأضحى ... شاكرا ما استمده واستزاده
عادة الدولة التى منه نالت ... ماتمنته يالها منه عاده
كل يوم بفضله يوم عيد ... فيه بدء لذكره و اعاده
غير ان الحظوظ تزداد لما ... ان يوافيه عيد شهر الولاده
يبسط البذل فيه للناس طرا ... ضعفما اعتادت النفوس اعتياده
بسط مولى عليه لله فرض ... حب خير الورى ولى السياده
ياله خير موكب فيه اضحت ... تذكر الناس ما الزمان أباده
حين صفت عساكر الملك صفا ... للتهانى سواريا وپياده
واستفيدت مغانم آنستنا ... منه بالبشر وهى نعم الافاده
من لعبد يخصه بمديح ... فيه افنى اقترابه وابتعاده
ماعلى الدهر لو يوافيه طوعا ... اويبلغه منه ما قد أراده
دمت يا عدة المعالى ملاذا ... كلنا لازم اليه الحياده
والهنى والمنى ببابك يتلو ... فاز من بات ضيف دار السعاده

مرءآة الحقائق

الحقائق من حيث هى عبارة عن امور جوهرية ثابتة فى نفس الأمر لاتقبل التبدل ولا التغير ولكنها غامضة كل الغموض لايمكن ان تصل الى ادراكها كماهي مدارك العقول وهذا هو السبب الوحيد فى كون زيد مثلا يتصورها بخلاف مايتصورها غيره على ان الحقيقة اما معلوم وجودى او تصديق تصورى وعلى كل فلابد من كونها اما اولية اوقضية فان كانت الأولى قلنا هى حكم لايحتمل الرد وان كانت الثانية قلنا هى حكم يحتمل القبول والرد لأننا متى قلنا القمر جرم مثلا كانت الجرمية له حقيقة اولية لاتقبل الرد ومتى قلنا انه مسكون مثلا كانت نسبة ذلك له قضية تحتمل القبول والرد اذلا بحة قاطعة تقوم عليها ثم انها اى الحقيقة تنقسم الى طبيعية وادبية اما الطبيعية فهى عبارة عن الأمر الثابت الوجود بالطبع اعنى بالاستلزام الذى لايفارق ملزومه كاستلزام نحو الحياة لحقيقة مخصوصة مغايرة لحقيقة الموت اوالامر المتجدد بتجدد الأزمنة كالفصول المتعاقبة بتعاقب الأيام والليالى لانها وان كانت ثابتة الحقائق من حيث الكنه فهى بمزاولتها لأعراض التحول والانتقال من زمن الى آخر تعد متجددة واما الأدبية فهى عبارة عن الأمر الوهمى الذى ينتج عن مجرد التصورات العقلية و يدور معها حيث دارت بحسب تغيرات الحوادث اوعن القياس على ما قررته المشاهدة وقضت به نظامات المصالح البشرية كان نقول مثلا حقيقة العلم انفع من حقيقة الجهل ونحو ذلك ثم ان الطبيعيه تنقسم الى اصلية وفرعية وفاعلية وانفعاليه ولازمة ومتعدية وذاتية ونسبية و آلية وعضوية وجوهرية وعرضية كما ان الأدبية كذلك تنقسم الى وجودية وعدمية واصلية وفرعية وحقيقية ومجازية وسيأتيك بيانه مفصلا ان شاء الله تعالى والبقية تأتى

الشرق والغرب

لاينكر أحد ان مدار البلاد الغربية على محورا لغنى والثروة متوقف على مبادلة الحركة بينها وبين بلادنا الشرقية كما لاينكر كون الشمس تطلع من المشرق على المغرب

ضرورة افتقار الغربيين لترويج الأعمال والصنائع اكثر منا ولقد علم الناس ماكان الشرق عليه من انواع الرفاهة والنعيم المقيم منذ كانت البلاد دونه تتقلب فى مهود الطفولية قبل ان يبلغ ابناؤها سن الرجولية على انه هو الآن على ماكان وان دار الدور وحال الحول واذن الدهر للغرب باستطلاع شموسه واجتلاء ابكار الافكار من فضلة كؤسه بعد ان سبقه على الفضل والفضائل وتقدمه فى ميدان المناظرة بين الأواخر والاوائل اينكر الغربيون ان الشرق هو الوطن الذى وجد فيه الأنسان الأول اوان ارضه هى الجوهرة التى عليها المعول ام يجهلون انه هو الاصل الأصيل فى المعارف والتمدن والمنبع الوحيد الذى تفرعت عنه اسباب الأختراع والتفنن وهذه التواريخ اعدل شاهد على ماندعيه والحق قسطاس مستقيم لانزاع فيه نعم للغرب عليه حقوق البنوة كما ان له هو عليه حقوق الأبوة ولكن ليت شعرى اى الواجبين اجدر بالرعاية فى مقام الأنصاف وعدم المكابرة والأعتساف وقد علمت ان للاب المرشد حق تربية الأرواح والأبدان فى جميع الشرائع والأديان وهل يسوغ للمتعلم ان يفخر على معلمه بما استفاد من فوائده اويندد عليه بما اعتاد تحصيله من عوائده معجبا بما اصبح لديه من الثروة المسبوقة بالاعواز والاقلال والزهرة المقتطفة بأيادى مرور الأعصار والاجيال لاوربك لايليق بالحران يحبس الناس اشيائهم ولا ينطبق على الحكمة مانرى الغربيين يتباهون به علينا مما سبقناهم اليه قبل ان تفلح الأرض ويعلم الطول والعرض ونحن اولوا قوة هى منشأ القوات والدول ومربى الاوليات الأول عنا اخذت الفلاسفة والحكماء وحدثت الرواة من الأدباء و العلماء منذ اسست فنون الحكمة والطبيعة ووضعت ارصاد القوانين لقوام نظام الشريعة فليقف المفتات عند حده فالحدود مقدرة و(لكل منا مقام معلوم)

ولايحسبن الغرب ان احتفالنا ... به فى مقام البحث يجحف بالاصل
اذا لم يكن ابناؤه عن رجالنا ... تلقوا فنون العلم فى زمن الجهل
فيكفيه ان السبق اعظم شاهد ... بان رجال الشرق اجدر بالفضل

ولا حرج بعد هذا ان يحدث الناس عنه حديث خرافه اويغتر بعض الجهلة من زخرفه الحاضر بظاهر القيافه

النشاة الاولى

يولد الانسان بسيط الطبع مجرد النفس عن جميع المألوفات والعوائد جيدة كانت اورديئة لايوجد فيه شيء سوى الاستعداد لقبول التطبع بما ان طبيعته البشرية فى تلك الحالة سريعة المطاوعة لمايز اولها من التأثيرات والانفعالات ولهذا ترى كل عادة وجدت مالوفة للنفس حال الحداثة ينطبع اثرها على الفطرة حتى تكون كالملكة الراسخة بحيث يعز زوالها حال الكبر مالم تستدرك قبل ذلك لانه اى الانسان متى حصل سن البلوغ صار التطبع عليه صعبا جدا اذ لايعود للملكات كبير تسلط على طبعه بعد ان يبلغ منه حكم الالف والعادة حد الغلبة و من ثمة كان النظر الى عوائد البشر و اخلاقهم معتبرا كاعظم دليل على ماينبغى الحكم به على بعضهم بالمدنية وعلى البعض الاخر بالوحشية لان الاخلاق والعوائد كلما كانت جيدة كان تمدن اربابها كذلك وكلما كانت رديئة كانت وحشيتهم على حسبها بطريق الاولى ولايمكن ان تسلم لشخص دعوى المدنية مالم تكن احواله وافعاله منطبقة على احوال اهل الشعب المعتبر فيه ذلك بحسب الاصطلاح على ان هذا الانطباق لايستلزم اتصاف المتمدن المذكور بحقيقة المدنية التى لاتقبل الانكار والمناقضة لاختلاف اعتبار اتها بين الناس فى انحاء البلاد والاقطار اذ رب مدنية عند قوم تكون وحشية عند قوم اخرين وعليه فلايمكن الحكم على حقيقتها الجوهرية الابقطع النظر عن مراعاة جميع الاميال التى ترجح بعض النفوس بعضها على بعض والالتفات اليها من حيث بعض الوجوه التى تنطبق بها على الحكمة الجامعة والمصلحة العامة وانما غاية الامر فيها بالنسبة لكل فردفرد الاعتناء بتحصيل مايكون محمودا فى شعبه اووطنه من المألوفات والعوائد حتى لاتكون دعواه مردودة بين قومه على الاقل فليتامل .

حضرة الأطلاق فى مكارم الاخلاق

قد تلقينا باكف الاجلال والابتهاج ماتمينا حوزه من هذا الكتاب المستطاب والنهر الذى تفيض جداوله على البحر العباب عن يدمؤلفه وارث الأسرار الاحمدية

وخليفة جده ابى العلمين النائب عنه فى مقام شهود الأنوار المصطفوية النبوية صدر صدور العلماء الاعلام ورئيس الروس فى الحضرات المشهودة بين الأنام سيدى وملاى الاجل الشيخ محمد ابو الهدى افندى الصيادى الرفاعى شكر الله اياديه وعمر بالخيرات و البركات ساحته وناديه ولدى المطالعة فى صحفه المطهرة والتأمل فى مسائله المرقومة المسطرة راينـاه فوقما ذكره الذاكرون جديرا بأن يتلقاه على الروس المادحون الشاكرون و بما اننا قدوعد نافيمامضى بالتقريظ عليه فلابد من ان نفى بذلك وان لم نحص ثناء بالنسبة اليه فنقول .

منك يارب حضرة الأطلاق — قد عرفنا مكارم الاخلاق
اى حظ لم يؤتك الله منها — بعد فحوى كتابك المصداق
هو عنوان جملة من صفات — فزت منها بقسمة الخلاق
مذ خلفت الأولى بجدك سادوا — وتوخيت هام تلك المراقى
اصبح الفكر من لدنك حثيثا — فى ميادين حلبة السباق
و بذاك الاثار قد انباتنا — واتتنا رواتها باتفاق
دام منك اليراع يجلو علينا — قرة للعيون والأحداق

تابع صحيح القياس

لما كان جناب المولى صاحب الكتاب المشار اليه من اجل من تبيض صحف التاريخ بذكره وذكر آله الكرام وابائه واجداده الايمة الأعلام وكنا قدعقدنا فى كتابنا هذا فصولا مخصوصة لتراجم بعض السادات والكبراء ممن تصل الينا تراجم احوالهم بالصفة التى يحسن عليها الأعتماد فى صحة الرواية كماهو الشرط الاهم لدى ارباب فن التاريخ فلا باس ان نتعرض لذكر ملخص مما ترجم به عن جناب والده المحترم فى كتاب جليل القدر عظيم الفائده جمع فيه تراجم سلفه الصالح فنقول قال حفظه الله هو مولانا الاجل السيد السند السالك المرشد قادة السالكين وملجاء الفقراء والمساكين شيخ السجادة الرفاعية بمدينة حلب الشهباء المحروسة المحمية ابو البركات سيدى الوالد الشيخ حسن وادى افندى الصيادى الرفاعى افاض الله علينا من بركاته وامدنا بعناية الفيض من بحار امداداته وفيه اقول .

رجل تهاب حماه اساد الشرى — يوم الجيال عن الاسود تحيد
خلف المقام الاحمدى بهمة — كفلت له فى الناس كيف يسود

وغدا يشير الى الغيوب بكف ذى قدم مقام الكل عنه بعيد

جمع بين شطرى الحسب والنسب واستجمع بيته لآله وذويه صحة المراتب وعلو الرتب منذ قام فى حضرة الشهود مقام الاخلاص على قدم جده ووقف من اتباع شرعه الشريف عند حده وسلك بمريديه مسلكا لم يسلكه احد من قبله ولا من بعده ولد حفظه الله تعالى سنة خمس واربعين بعد وفاة والده رحمة الله عليه بسنتين ونشأ بين اهله واقاربه الى ان بلغ سن الثمانية عشر فجذبته هنالك يد العناية الازلية بنفحة من نفحات رب البرية وارشدته الى ملازمة شيخه الولى البركة سيدى الشيخ رجب الصيادى دفين كفر سيحنا المعروف بنواحى حلب فالتفت بكليته اليه واقبل بقلبه وقالبه عليه واقامه خليفة عنه فجلس على السجادة الرفاعية بزاويته المعمورة بتقوى الله فى قصبة خان شيخون من توابع معرة النعمان من اعمال حلب ولم يلبث قليلا حتى اشتهر امره وسار مسرى النيرين فى الأقطار ذكره فوفدت اليه الوفود من القبائل والقرى والمدن واخذ العهد عنه من العامة والخاصة اناس تنوف عدتهم عن الحصر وانتفع بملازمة خدمته كثيرون وظهر له من الكرامات والبركة ما لا يسع معه الانكار ولو انكرت الشمس فى رابعة النهار ومنها انه كان يقرا ما تيسر على قطعة من السكر او من اى شيء ويطعمها للمسموم او المسلوع او من يريد الوقاية من السموم فيبرا الملسوع من حينه ويطمئن الاخر من اذى السموم ومن اذا الكلب العقور وغيره باذن الله تعالى ومنها انه كان اذا قرا على شيء مما ذكر باسم اى احد وحفظ ذلك الشيء من ان تمسه يد ثم لدغت المقروء له حية او اصابه اذى مما تقدم ذكره كان لا يضره ذلك ولو كان هو فى بلد اخر كالشام او العراق ومنها انه كان اذا اصيب احد بلسعة او نحوها فى اية بلدة وتعذر حمله الى حضرته الطاهرة المباركة وجاءه اى احد وسمى نفسه باسم ذلك المصاب يقرا له على عادته المذكورة فيبرا المسمى باسمه من حينه وهو فى مكانه الا انه كان بعد ان يتم العمل فى القراءة يضرب ذلك الحاضر بين يديه ضربة خفيفة بيده المباركة ومنها غير ذلك كما هو مشهور فى الأنحاء الحلبية وغيرها ثم قال ومما تواتر عنه انه لم يضع يده الكريمة على مريض الا عافاه الله تعالى فى الغالب وانه لم يعانده احد فى امر بقصد ايصال الأذى اليه او الى احد المحسوبين عليه الا واحاطت به الدائرة وله فى هذا الزمان مناقب كثيرة ومزايا شهيره انفرد بها فى آل الرفاعية بالكرم والسخا وعلو الهمة وسعة الجاه والهيبة والوقار مع التواضع والانكسار كما كان عليه جده

عظيم الجاه ثم قال وممن اندرج فى سلك خرقته الطاهرة الشريفة المولى الهمام الجليل الأصيل والحسيب والنسيب امير مكة المكرمة الحالى الشريف عون الرفيق باشا الأفخم بن الجليل الأصيل الشريف محمد بن عون الحسنى عليه الرحمة والشيخ الأمام العالم العلامة السيد نور الله القادرى الحيدرابادى والهمام الماجد سلالة السادات الأماجد صاحب العطوفة السيد عبدالقادر المشهور بقدرى بك افندى القدسى احد رجال السرايا الملوكانية العامرة حرسها الله تعالى بعين عنايته وهو ممن انتفع بحبه وقال فى مدحه قصائد كثيرة منها قوله

اذا ضاقت بك الايام فالجاء بحسن وسيلة لحما الرسول
فان حما الرسول وحق ربى امان كل آن للد خيل
واقرب ما توسلت البرايا به لمصطفى آل البتول

الى ان قال فيها

ودونك سيد السادات شيخى فلذ بجنابه العالى الجليل
هو الحسن الحسينى الخزامى خلاصة عترة العلم الطويل
له شرف الحضور حضور قلب مع المختار غياث النزيل
فتى بيت الرفاعى الغوث روح الطريق وقلة الشرف الأثيل

وهى قصيدة طويلة رائقة فائقة جاء فيها بما يروى الغليل ويشفى العليل ومثلها فى الأجادة والافادة ما مدحه به خليفة ولده السالف الذكر الشيخ عبدالمجيد افندى الخوردجى الدمشقى فى قصيدة طالعها قوله

ايا شبل صياد السباع ابى المجد ويا فخر اهل البيت يا وافر الجد
ويا ايها الشهم الشهير اذا اعتدى عدو على من لاذ فيكم على البعد
ويا بهجة السادات فى كل محفل تزلزل صم الراسيات بلا جحد

وهى كذلك قصيدة جامعة للطائف المدح فى هذا الباب وغيرها مما كان يجب علينا ايراده مفصلا فى هذا الكتاب لولا مخافة التطويل انتهى ببعض تصرف ثم ينتهى نسبه المبارك الى حضرة المولى الجليل و السيد السند الاصيل مولانا الشيخ المرشد السيد احمد عز الدين الصيادى قدس سره وهو ابن بنت خاتمة الأولياء وكعبة الاتقياء قدوتنا وملاذنا ابى العلمين صاحب قصة مداليد التى اشرنا اليها بما يروق فى كتابنا الوسيلة الذى الفناه فى مناقبه رضى الله تعالى عنه وقدمناه الى ساحة ولده

وخليفته مولانا الشيخ السيد محمد ابوالهدى افندى السالف الذكر ومن اوجز ماقلته فى خدمة جنابه العالى ابيات اشرت فيها الى القصة المذكورة بقولى وهى هذه

حيرت فيك الورى ياخاتم الفقرا ... فاحكم برايك ان الرأى كيف ترى
هذا مقامك لايخطى به احد ... حيث الامام امام و الوراء ورا
ماذا عسى ان يقول الناس فيك وقد ... قالت باجلالك السادات والكبرا
انت ابن فاطمة الزهراء ووارث من ... به تشرف قبل البعث غار حرا
لك الكرامة اعلاها وارفعها ... تلك اليمين التى مدت بغير مرا
لا افلح الدهر ان ناوى بينك ولا ... فاز الزمان اذا لم يولهم نظرا
ولا برحت لكل الخلق ملتجاء ... يقضى الملاذبه للبائس الوطرا

هذا ومن اقرب جدود مولانا صاحب الترجمة عهدا وابعدهم مقاما واثبتهم قدما واوفرهم علما وعملا مولانا الاصيل السيد حسين برهان الدين وهو جده الخامس بن الامام الهمام والاسد الضرغام السيد عبد العلام ابن امام المحدثين وشيخ السالكين السيد عبدالله شهاب الدين المبارك البصرى الربعى الزبيدى وناهيك به اعنى سيدى السيد حسين برهان الدين من امام حجة شهدله السلف والخلف قال الامام الثقة الحجة عبدالمنعم ابن محمد ابن احمد طاهر العانى الراوى لقيته ببغداد وسرت فى خدمته الى عنة (اسم بلدة) ايام سفره الى الشام عام ثلاثة عشر ومايه والف واندرجت فى سلك خدام طريقته العلية وابتهجت بكسوة خرقته الطاهرة الاحمدية وانتفعت بصحته وخدمته وتنورت ببيعته ورايت منه رجلا يملا القلب هيبة وعرفانا ويترع كاس الصدر حقيقة وايمانا وقدقاد الله تعالى قلوب اهل الوفا اليه ونشراعلام الطريقة الرفاعية بين يديه تبعه العلماء الاعيان والقادات من اهل العرفان وممن تخرج بخدمته شيخنا العلامة الشيخ ناصر السويدى البغدادى وابن عمه الشيخ محمد حسين السويدى وغيرهما ممن ذكراسماء هم فى كتابه الذى جمع فيه مايبهج القلب ويشرح الصدر من ماثره ومناقبه رضى الله تعالى عنه وعنابه ومما اورده له قدس سره فى باب المواعظ قوله

طلق الدنيا ثلاثا ... واتخذ زوجا سواها
انها زوجة سوء ... لاتبالى من اتاها
تب الى ربك منها ... واحترس قبل اذاها

وانه للنفس عن الغى وجنيها اذا ها
فبهذا تدخل الجنة فاحذر و تناها

وهو كتاب جامع لااحسن منه فى بابه وبالجملة ان السيد المحدث عنه باساطير هذه الترجمة اعنى سيدى السيد حسن وادى رجل رفيع القدر عظيم الجاه حازبين الرفعتين وجمع فضل المزيتين اشارت اليه اصابع القوم بالتوقير والاجلال فى اغلب الاقطار الشهيرة حتى فى دارالخلافة المحمية ايام قدومه الى الاستانة العلية منذبضع سنين ونيله فيها حسن التوجهات اللايقة بمقامه العالى من لدن خليفة العصر سلطان السلاطين مولانا المعظم السلطان الغازى عبدالحميد خان الثانى نصره الله كما شهد به الجم الغفير وتناقله الرواة ولهجت به السن الصحف والجرائيد الوطنية والاجنبية ومن احسن مابسط فى هذا المقام مارايناه منشورا فى صحيفة الجنان احد صحائف بيروت الشهيرة تحت عنوان ثناء جميل حيث تعرض فيها صاحب تلك الرسالة الى ذكر انساب هذه العائلة الصيادية الرفاعية وكيفية تنقل الولاية فيهم واز منة انتقالاتهم بالرحلة من العراق الى الشام وبسط فى ذلك احسن البسط ومن اراد الزيادة على ما اورد ناه بالاختصار من تفاصيل سيرهم المسطورة فعليه بكتب القوم المقررة المشهورة وحسبى من شرف الانتساب الى رحاب مجدهم الرحيب ان اقول معتذراً رجاء العفو من القريب المجيب .

اى مدح من المدائح يهدى ... لجناب الكرام آل الرفاعى
ولقد اعجز الفحول ثناء ... جاء فيهم بمعجز الابداع
ما انا بالذى يمن عليهم ... غير انى لهم شكور وداع

وسنوا فى بترجمة ولده الابرنادرة دهره ووحيد عصره كما اشرنا اليه انفا فى العدد الاتى ان شاء الله تعالى .

حضيرة الادب فى اشعار المولدين من العرب

هذان البيتان والقصيدة التى بعدهما للشاعر الوحيد المفلق الشهير عبد الباقى افندى البغدادى انشاهما حين ماتشرفت بغداد المحمية بورود قطعة من كسوة الحجرة الشريفة النبوية بعد تجديدها ايام حامى حما الدولة والدين المرحوم السلطان محمود

خان بقصد وضعها على مقام مولانا الأمام الهمام قطب الأقطاب عالى الجناب الباز الأشهب سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره ولله دره حيث قال

ذى قطعة كم جاورت قبر شفيع الأمم
فشرفت راس فتى قد قال هذى قدمى

وهذه هى القصيدة

جل سترته الضريح تجلل اذحوى الفخر مجملا ومفصل
جاور الحجرة الشريفة دهرا فغدا من سرادق العرش افضل
كم تغشى جبريل فيه وميكا ل وكم اسرافيل فيه تزمل
سندسى الطراز من خاتم الرسل غدا معلم الطراز مكلل
هو لو لم يكن كتابا لعتق ليلة القدر ماعلينا تنزل
وبدار السلام حل فحل الا من واليمن والفخار المؤثل
سبحت دجلة وكبرت الزو راء مجدا وجانب الكرخ هلل
ورجال العراق من كل فوج قد اتوا يلثموه فى خير محفل
حملوه على الروس و يا عز رؤس غدت لذلك محمل
وفريق النظام لما رأوه من بعيد به احتفالا ترجل
هو للزائرين فى حط وزر عند مولاه ضامن يتكفل
كل من نال قبلة منه امسى صومه عند ربه يتقبل
كم خواف من حضرة البازلاحت حين وافى ولا قوادم اجذل
و تجلى الله المهيمن لما وضعوه على الضريح المبجل
وتغشت ابصارنا بضياء كان فى اعين التعين اول
فتمسك به وقل يا ابا السبـ طين هذا من طيب رياك صندل
ثم نادا با البتول اغثنى والى ربه العلى تبتل
واسأله ازكى صلاة عليه وسلام ازهى وابهى وأجمل
ماهمى الودق بالصلاة وماالبر ق اضا بالسلام والرعد جلجل

انتهى حرفيا من كتاب الطراز المذهب للامام فخر الاسلام حجة دهره وسند اهل قطره وعصره خاتمة المفسرين السيد المبرور ذى السعى المشكور ابى الثناء شهاب الدين

السيد محمود افندى الآلوسى صاحب مقام الأفتاء فى زمانه ببغداد وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة قد اطلعت منه على النسخة التى هى بخط مؤلفه رحمه الله فالفيتها روضة من رياض الادب وزهرة تفضح بجمال غرتها الدر والذهب

جمعت فاوعت للنفوس فتنها علم وشارحها الطراز المذهب
لله ايات حوت اضعاف ما كانت تظن بها الرجال وتحسب
مذمد محمود الخصال ابو الثنا باعا غدت منه البراعة تكتب
طاب الحديث بفضلها وبفضله والعرف بالممدوح منها اطيب

وقد شرحها فيه عليه الرحمة بما لاعين رات ولا اذن سمعت حيث تصدى فى اثناء ذلك الى شرح نحو من اثنى عشر الف مسألة على مالحظته بغير تتبع وسمعته من ولده الصالح التقى الأبر سيدى السيد نعمان افندى المترجم عنه فى كتابنا هذا برواتيه عن صاحب المتن رحمه الله تعالى وبما انه كتاب نادر الوجود خصوصا لعدم سبق طبعه وانتشاره فسنوا فى ان شاء الله تعالى حضرات قراء الصحيفة بنشر شيء منه بحسب المناسبات لتتحلى بفصوص نصوصه انامل اكفهم الكريمة وتتعطر بعبيق نشره مجالسهم الفخيمة

الدور الاول

الطفولية هى الدور الاول بالنسبة الى الانسان والطور الأولى لحياة نفوس سائر الحيوان بها يقال للداخل فى نظام الوجود موجود كما يقال له قبل ذلك مفقود ولك ان تقول هى الفسحة التى يصادفها المولود من زمانه والبرهة التى تهبه الراحة بين اهله واخوانه حيث انه يدخل الدنيا مع تجرده عن جميع الحاسيات العقلية ومايترتب عليها من الكمالات الادبية لايرى الامايسامت قربه ولايشعر الابمايستميل قلبه يعبث بالتبر ويزدريه ويلعب بالتراب ويذريه ساخرا بالمقبولات والمردودات ضاحكا على حقائق الموجودات فمن تأملها علم حق العلم مايستفيده الاطفال من فسحة الامد ومايقاسيه الوالد والوالدة من تربية الولد .

الدور الثانى

بعد الطفولية الفتوة وهى الدور الثانى الذى يمر على داخل الدنيا بصفة الانسانية

والمساحة الاولى لانتشار القوى العقلية او التل الاول فى طريق الاجل ومسلك العمل فيصعد الانسان عليه وينظر العالم بعينيه فيراه مشهدا بديع الجمال ومرسحا تلعب به الامال فينما تجاذبه فى ميدانه اللذات والأمانى وتحوم حوله البشائر والتهانى اذ تشمله شمول هذا الظهور وتلعب براسه حمية ظواهر الامور فيبيت قاطعا مدى الاوقات لايعلم ما مصارع الافات حتى يدعوه داعى الشبوبية وتهب على قلبه نسائم وشك الرجولية فيهبط من قمة فتوته الى وهدة الشباب ويصبح قارعا على سور الكوارث الباب .

اعمر مدائن الدنيا

قال بعض المؤرخين ان مدينة بكين بكسر الموحدة والكاف وسكون المثناة التحتية بعدها نون ساكنة قاعدة مملكة الصين هى اعمر مدائن الدنيا حيث ان عدة سكانها تبلغ ثلاثة ملايين ثم قال ويليها فى العماريه مدينة لوندره بضم اللام قاعدة مملكة انكلترا وفيه نظر اللهم الا اذا كان القول على كل من هاتين المدينتين على حدتها بقطع النظر عما يتبعها من الملحقات حيث المعلوم المحقق لدينا والحالة هذه ان مدينة لوندره بملحقاتها تنوف عن اربعة ملايين ولايقال ربما كان ذلك باعتبار زمن مضى وانقضى لانا نقول لم يكن المؤرخ المذكور من المتقدمين وانما هو من متاخرى هذا العصر القريب و روايته هذه انما هى مؤسسة كذلك على هذا الوقت الحاضر

عدة نفوس مملكة الصين

أنهى بعضهم عدة نفوس مملكة الصين الى ثلاثمائة مليون وبعضهم الى مائة وخمسين مليونا ورجح البعض انه هو الأقرب الى النظر عند الجغرافيين وقال ايضا انها هى اعمر ممالك الأرض وذكر ان من عوائدهم طرد من يأتيهم بصفة القسيسين والرهبان من البلاد الاجنبية حتى الآن ولذلك لم يوجد بينهم اختلال فى الأديان ثم قال وعلى تقدير وجود بعض من القسيسين فربما كانوا بصفة موظفين لتعليم العلوم على شرط انهم تحت حماية الصينيين

بعض معتقدات قدماء المصريين

ذكر بعضهم ان قدماء المصريين كانوا يظنون فى زمانهم انهم اقدم الأمم فأراد بعض ملوكهم ان يبحث عن حقيقة ذلك فامر بتربية طفلين صغيرين فى خص صغير ورتب لهما راعيا يربيهما بلبن المعز وقيل رتب لهن مرضعات قطع السنتهن خيفة التكلم ونهى ان يدخل عندهن احد او ان يتكلم الراعى بين يدى الطفلين المذكورين حتى اذا بلغا سنتين امر باحضار الراعى وسأله عما سمعهما يتلهيان به فاخبره انهما

يقولان بكوس وهى بكسر الموحدة وضم الكاف المشددة بعدها واوساكنة فسين مهملة فتعجب الملك لذلك وبحث حتى وقف على ان هذه الكلمة المذكورة بمعنى الخبز فى لغة امة يقال لها فريجية بكسر الفاء والراء ببلا دانا طولى ومن ثمة عرف فساد ماكان يعتقده قومه من الاقدمية وتحقق ان اثبات هذه الدعوى مما يصعب على جميع الأمم

ملخص تاريخ غالة الجديده

هي بلدة على الساحل الشرقى من جزيرة الفلمنك الجديدة تسمى غالة الجنوبية تبدوا عقيمة الأرض الى نحو من ثلاثة فراسخ و بعدها توجد فيها لطافة المزارع يقال ان قطرها طيب الهواء الا انه حار وبينها وبين جزيرة الفلمنك مشاكلة كلية فى المزروعات والحيوانات واصل عمرانها كان فى تاريخ سنه ١٧٨٨ ميلادية من ثمانمائة نفس من الأفرنج نفتهم بعض الممالك اليها فجعلوا يتناسلون فيها حتى بلغت عدتهم الآن ستة عشر الفا وسبعمائة نفس وصارت بها الآن للانكليز عدة عمارات

بلاد الفلاته

ذكر بعض المحققين مما وقف عليه بالأستكشاف والسياحة ان بلاد الفلاتة كائنة بأقليم سقطو من بلاد السودان وانهم اعظم السودانيين صناعة على انهم ليسوا من الزنج بل ممتازون عنهم لونا وخلقة الا انه لم يذكر شيا من ضائعهم وبودى ان لو وقفنا على تحقيق ذلك

شجرة الشاى

هى شجرة تخرج من قديم الزمان ببلاد الصين وجزائر يابونيا يبلغ ارتفاعها نحو امن ستة اقدام واكثر ماتصح فيه السهول المنخفضه من جوانب الجبال والتلول العاليه يقال انها تكون دائمة الاخضرار وان اهل الممالك الاجنبيه ماعرفوها الاقريبا ثم اجتهد وافى زرعها ببلادهم فنجحت عندهم فى عدة مواطن منها جزيرة قرسقه للفرنساويين وقد ذكر بعضهم ان السبب فى تعدد انواع محصولها المتداول بين الناس بالتجاره ناشئ من اختلاف كيفية المزرع و تفاوت زمن الحصاد ونحوهما مع ان الاصل فيه شجرة واحده وكذلك اختلافه فى الرايحة انه ناشئ من مواد خارجية اقلها مجاورته لشجر الزيتون الجيد فى بلاده .

اول ملوك الصين

هو ياعو بمثناه تحتية بعدها الف فعين مهملة مضمومة بعدها واو على ماذكره بعضهم عن بعض المؤرخين وقال انه ممن ادرك القرن السابع عشر من تاريخ خلق الدنيا يعنى بذلك زمن الطوفان الا انه اشار الى ضعف الرواية بقوله والظاهر ان

ذلك من باب الاباطيل وعليه اقول ياحبذا لو وقفنا على حقيقة تأريخ هذا الملك عسانا نهتدى به الى ماهو الحق عند هم فى مسألة تعميم الطوفان التى زعموا انها لم تثبت فى تواريخ المتقدمين منهم الى الأن .

قاف عند الجغرافيين و بعض المؤرخين

هو سلسلة جبال بأسيا تمتد من البحر الاسود الى بحر الخزز يقال لها كوة قاف عند بعضهم وعند الافرنج يقال لها كوقازه بضم الكاف وعند اخرين يقال لها جبال الجركس قال بعضهم يوجد فيها جميع امزجة اقطار الارض وبها امم مختلفة اللغات والأدآب المشهور منهم الابازه والكرج والجركس وتتر المغول وفيها معادن الذهب والفضة والحديد والخيول الجياد وكثير من الوحوش الكواسر ومحصولاتها القمح والعنب والعسل والشمع والفاكهة .

ملخص تاريخ مهرات

هى امة عظيمة تبلغ عدتها نحو امن خمسة عشر مليونا كان لها من القوة ماينوف عن مأتى الف فارس حاربها كثير من ملوك الاسلام المتقدمين ولم يتمكنوا من ادخالها فى سلك الطاعة وكذلك حاربتها الانكليز مرارا عديدة وعجزت عنها ثم انها حملت عليها بانواع الحيلة والقوة حتى ادخلتها تحت حوزتها سنه ١٢٣٤ فاصبحت انكليزية من ذلك العهد لحد الأن الانها بقيت على دينها التى كانت عليه .

حقيقة اليانوس

هو ملك من ملوك ايطاليا كان يعتقد المحز فون من قدماء اليونان انه ذووجهين ينظر باحد هما الى الماضى وبالاخر الى المستقبل ويدبر الامر على حسب ما يظهر له من حقيقة تلك الاستكشافات ثم انهم لمامات اتخذوه الاهًا وعبدوه على ماذكره بعض ارباب التحقيق ممن له احاطة بالتواريخ الاور باوية ومن ثمة يلزمنا ان نقول لعل مراد صديقنا صاحب صحيفة الانسان البهيه من وضعه اياه عنوانا على بعض رسائله الادبية بقوله اليانوس العنصرى معناه المجازى على سبيل الاستعارة التصريحية فيكون حينئذ وجه الشبه بين راوى احاديثه وبين هذا المسمى كون كل منهما كما ذكر الى اخره و لعل قوله العنصرى مرادبه النسبة الى العناصر او الى الاصالة لأن العنصر فى كل شيء الاصل ومع هذا ففى المثل السائر المغنى فى بطن الشاعر والله اعلم.

ابو النصر يحيي السلاوى

الحقايق

١٣٠٢

صحيفه دينيه علميه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

تاريخ المدرعة الحميدية
حفت بالطاف
رب البرية

لالطاف ذى العرش المجيد لطائف ... من السر فى طى الحقائق مودعه
ترى الدهر فينا كل يوم مضارعا ... نفوس رجال بالبراعة مولعه
يناشدها الشكر الذى فى كتابه ... لهنا الله من قبل الخليقة أودعه
فلله يا اهل العلا اى منة ... لها صحف التاريخ اضحت مرصعه
عرفنا بهذا العام منها سفينة ... غدت لاغتنام النصر والفتح مبدعه
بها اختص هذا الملك سلطاننا الذى ... على فضله كل البرية مجمعه
و مذخفها يوم الوليمة موكب ... أضائت جهات منه فى الكون أربعه
شكرنا حميد الصنع لازالت الورى ... بدولته بين الانام ممتعه
وقال النهى للناس قولوا وارخوا ... سعت بجميل الصون نعم المدرعه

سنه
١٣٠٢

(قانون الادب)

التعريفات الاوليه

الادب من حيث هو قسمان طبيعي وهو ما كان ملكة راسخة في النفس كرقة الطبع وحسن الخلق بالنسبة لمن اتصف بهما وصناعي وهو ما كان متحصلا عن الاكتساب مطلقا او عن تحصيل فنون مخصوصة ومن حيث تصور الحكم عليه باحد وجوه الاعتبارات فهو اما حقيقي كاتصاف زيد مثلا بصفات كماليه مطابقة للحكمة من جهة ومنطبقة على حقيقة حاله في الظاهر والباطن من جهة اخرى واما مجازي كاتصافه بما يكاد يقرب من تلك الصفات في الظاهر دون الباطن سواء كان ذلك لتصنع منه اولعدم مطابقة من بعض الوجوه ثم وكلا هذين الاعتبارين اما ان يكون شرعيا كتمسك العارفين الذين هم اقل من القليل باداب الكتاب والسنة على الوجه المطلوب والنسق المراد من قول تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) او كتمسك من دونهم من احاد المؤمنين بالاداب المذكورة على قدر الجهد والاستطاعة في اتباع المأمورات واجتناب المنهيات واما ان يكون عرفيا كوقوع العرف بين اهل البلاد الاجنبية مثلا على بعض امور تخالف عرف غيرهم في الادب بحسب ما لكل من المألوفات والعوائد او كتصديق بعض اهل البلاد لمخالطة على تلك الامور التي هي من عرف غيرهم حالة كونها مغايرة لعرفهم الحقيقي من كل الوجوه اذا علمت هذا فلنبسط لك شيا مما يتعلق به من المنقول والمعقول مرتبين ذلك على مباحث مقررة الاصول فنقول

البحث الاول في ميزان النسبة التي بحسبها يكون اعتبار الادب

ذهب بعضهم الى ان نسبة الادب الى الامم تكون بقدر نسبتهم الى المدنية واستدل على ذلك بما وصلت اليه البلاد الفرنساية من درجة المدنية التي جعلت لها الافوقية على غيرها من سائر البلاد الاوروباوية ومنه ما ذكره العالم النحرير والمؤلف الشهير رفاعه بك المصري في كتابه عادات الملل حيث بسط في ديباجة فصل الاداب والقوانين منه ما مضمونه ان الاداب تكمل عند اهل الامصار بقدر تبحرهم

في فنون اللطافة بمان البلاد الفرنساوية لما خدمت هذا الفن وبرعت فيه صارت لها فضايل وللامها الافوقية على غيرها لما احتوى عليه من التحسينات والرقة في المخاطبات الخ وهذا في الحقيقة هو معتقد العموم لما يتبادر الى الذهن من ان الادب فرع من فروع المدنية لا تكون قوته الا بقدر قوة الاصل ولما يقتضيه نظام الوقت في صالح المصلحة الان التحقيق من جهة الفلسفة الطبيعية يقتضي ان تكون البساطة اقرب الى التحقق بحقيقته الجوهرية اكثر من المدنية وذلك لان النفس كلما كانت بسيطة كانت الملكات الاعراض بالنسبة اليها اشد تمكنا منها وفي غيرها لخلوها عن ملابسة العوارض بسبب ضعف قوتها المتصرفة ولان الادب من حيث هو ملكة من جملة الملكات التي تعرض على النفس فتنطبع فيها بقدر ما يكون لها من الاستعداد الطبيعي ولاشك في انها هي حال الطفولية تكون اقرب مما دونها الى تلقي ما تكلف به من الامور الاكتسابية على الوجه المطلوب ومن حيث جوهريته الحقيقية هو عبارة عن اتصاف الانسان بصفات كمالية تنطبق على حقيقة حاله في الظاهر والباطن بلا تكلف ولا تصنع وقل ان يوجد ذلك مع قوة المتصرفة ومن ثمة يمكن ان يقال اذا تأدب الطفل كان ادبه اقرب الى الحقيقة من غيره مطلقا واذا تأدب البادي كان ادبه اقرب اليها من الحاضر وهلم جرا لما لا يخفاك من فقد الاول للاختيار وتمكن تلك الصفة من نفسه على ما يلقيه اليه معلمه وفقد الثاني لقوة المتصرفة التي ينشا عنها التحسين والتقبيح وبقدرهما يكون التصنع ولكونه انما يبدي حقيقة ما هو عليه كما يعبر ان لو تكلم مثلا عما في ضميره بلسانه دون غيره نعم لا يلزم من كونهما كذلك كون ادابهما تعد فايقة من حيث الصناعة على اداب المتمدنين الذين هم اقرب الى معرفة الفن بمان المدنية في الحقيقة هي التي يعرف بها الجليل من الصحيح ويفرق بحسبها بين الغث والسمين كما لا يلزم ايضا من كون المتمدنين بهذه الدرجة كون آدابهم تعد منطبقة على الحقيقة التي نحن بصدد تقريرها لعدم خلوها عن التصنع الا في النادر القليل ولانك لو نظرت مثلا الى مخاطبات الاحاد بعضهم بعضا بنحو ضمير العظمة وما اشبه ذلك من الكلمات التي هي اليوم مستعملة من قبيل التمدن بين الناس رايتها ادبا من جهة ما تشتمل عليه من الرقة واللطف وتصنعا من جهة عدم استحقاق بعض المخاطبين لها

بالاصالة ولايسعك ان تعد الادب الناشى عنها حينئذ حقيقيا لما يعلمه كل احد من حيثية نفسه ودرجة استحقاقه والالزم عليه اعتقاد الباطل حقا ومعارضة اليقين بالشك هذا ولايستفاد مما ذكر بطلان ماذهب اليه الجمهور من ان نسبة الادب الى الامم تكون بقدر نسبتهم الى المدينة لانهم انما نظروا الى طرف المصلحة العامة بمايقتضى توسيع دائرة المدنية فى الاخلاق والمعاملات على حسب نظام الوقت الحاضر بقطع النظر عن مطابقتها وعدم مطابقتها للحقائق والله اعلم والبقية تاتى

﴿ الحركة والسكون ﴾

الحركة من حيث هى عبارة عن صلاحية الجسم للتحول والانتقال من جهة الى أخرى بواسطة قوة كافية لزحزحته من مكانه الذى يكون فيه بالنفس اوبالواسطة والسكون من حيث هو عبارة عن استقراره على حالته سواء كان ملازما له بالطبع كقسم الجمادات اومفارقا كقسم المتحركات من الحيوان واما من حيث تعدد الاعتبارات فالحركة على انواع منها الحركة المطلقة وهى كون الجسم على وضع مستعد لان يتحرك مطلقا بقطع النظر عن القيد بكيفية مخصوصة والحركة النسبية وهى كونه بعد متحركا بالنسبة لغيره من بعض الوجوه والحركة البسيطة وهى كونه بعد مهتديا فى حركته الى جهة واحدة بقوة واحدة او متعددة والحركة المركبة وهى التى تعتريه بعدة محركات فعالة فيه فى زمن واحد كل منها يجذبه الى جهة تخالف جهة الاخر اولا والحركة المستقيمة وهى ماتتفق له صوب خط مستقيم ولايتوهم انها هى والبسيطة بمعنى لان التفاصيل بينهما متغايرة كما سياتى والحركة المنحنية اوالمعوجة وهى ماتقع له صوب خط يكون كذلك والحركة المنعكسة وهى ماتنشأ له عن مصادمة جسم أخر يعترضه فى خط سيره فيدفعه الى وراء والحركة التثاقلية وهى ماتقع لدبا لكره اوالاختيار فى تحوله من جهة الى أخرى والحركة المنحرفة وهى ماتعرض له صوب جهة بعد اندفاعه صوب جهة اخرى وقد عد بعضهم هذين الاخيرتين حركة واحدة الا انه غير ظاهر ولكل من هذه الانواع المذكورة أصول مسطرة وامثلة مقررة توافيك بما اهم ولزم منها عند سنوح الفرصة ان شاء الله تعالى لتمام الفائدة

﴿ راى بعض الحكماء فى خواص الجسم ﴾

ذهب المتأخرون من الحكماء الى ان خواص الجسم قسمان قسم عام بالنسبة الى سائر الاجسام وقسم خاص بالنسبة لبعضها دون البعض وحصروا القسم الاول منها فى احدى عشرة حالة وهى امتداد الجسم وقبوله للانقسام وتشكله وعدم تداخله وكونه ذا مسام وكونه قابلا للارتخاء والتفرق وكونه قابلا للتكاثف والتجمع اوللانضغاط والانحصار وكونه قابلا للتحول واللين وكونه قابلا للمط والانبساط وكونه قابلا للحركة والسكون اذا علمت هذا فلنذكر لك شيئا مما يتعلق بكل من هذه الخواص ملخصا مما بسطه بعض الواقفين على حقيقة اقوالهم فى ذلك فنقول

﴿ الخاصة الاولى ﴾

هى امتداد الجسم وهو عبارة عن اشتماله على ابعاد ثلاثة الطول والعرض والعمق ويعبر عنه بالارتفاع ووجه اختصاصه عموم الاجسام فى الحقيقة بهذه الخاصة ظاهر لايخفى لان الجسم صغيرا كان اوكبيرا حيوانيا اوغيره لابد وان يكون مشتملا على هذه الابعاد الثلاثة

﴿ الخاصة الثانية ﴾

هى قبوله للانقسام وهو عبارة عن كونه قابلا للتجزى ولو بالوهم على راى من يقول بقبول الذرات فادونها للتجزى الى مالايتناهى اذ كونه متصفا بالجسمية يقتضى ان يكون مركبا وكونه مركبا يقتضى ان يكون قابلا للتفرقة والتجزئة كيف كان وان تعذر ذلك ولا يرد علينا فى هذا الباب ماقرره علماء الكلام فى الجوهر الفرد لان قولهم راجع الى عدم قبوله للتجزى بالفعل دون الوهم على انه من حيث هو فيه مافيه فليتدبر

﴿ الخاصة الثالثة ﴾

هى تشكله وهو عبارة عن كونه ذاشكل مخصوص اذ كل جسم لابد وان ينتهى بسطوح مرتبة ترتيبا خاصا على نوع من التناسب بحسبها يصح ان يقال له متشكل لا كونه متبدل الاعراض او الصورة ولا متعدد الاشكال كما يتبادر من ظاهر اللفظ ولا كونه دائم التشكل كالاجسام النورانية لانها ليست مرادة بالبحث فى هذا الباب

﴿ الخاصة الرابعة ﴾

هى عدم تداخله وهو عبارة عن كونه مستقلا بنفسه شاغلا للفراغ لم يشغله غيره اذ لا يمكن لجسمين الحلول بمحل واحد فى آن واحد بل لابد من حصول التعاقب بينهما فى المكان مع تغاير الزمان ولا يعترض بنحو تداخل الاجرام الشفافة فى بعضها او فى بعض اخر لان البحث انما هو عن الاجسام التى هى بسبب الكثافة ممنوعة التداخل

﴿ الخاصة الخامسة ﴾

هى كونه ذامسام وهى عبارة عن المنافذ التى تكون فى الجسم ولو حجرا اذ كل جسم لايخلو منها الا ان بعضها قد يكون ظاهرا كمنافذ البدن التى يخرج منها العرق ومنها مايكون غير ظاهر كمنافذ الاجسام الصلبة فيحتاج الى اثباته بالبرهان كما سيأتيك بيانه فى قسم الخواص الخاصة ان شاالله

﴿ الخاصة السادسة ﴾

هى قبوله للتفرق وهو عبارة عن كونه مستعدا للزيادة بنحو ارتخاء اجزائه وتفرق بعضها عن بعض ولو تفرقا غير محسوس كما يعترى الاجسام من

مساس الحرض انكماشها من مساس البرد الا ان هذه الخاصة كالملازمة للهواء لكونها تعتريه دائما اكثر من غيره فتكسبه الانتشار وليس التفرق المعبر به بمعنى التحلل المفضى الى العدم لدخوله ضمن الخاصة الثانية التى هى قبوله للتجزى كما ذكر فيما تقدم

﴿ الخاصة السابعة ﴾

هى قبوله للتجمع والتكاثف وهى عبارة عن استعداده للانكماش بنحو البرودة ضمن انبساطه بنحو الحرارة ولعل ذلك لايظهر كما هو الا بالنسبة الى غير الاجسام الحيوانية لانها وان كانت تتأثر بالحر والبرد ويظهر على بشرتها الانبساط والانكماش فلا يمكن ان يقال بتغيرها عن الحالة التى تكون عليها بمزاولتها لاحد العرضين تغيرا تما يصح ان يعبر عنه بالتجمع والتكاثف اللهم الا ان يقال باعتبار ذلك فيها على حسبه واكثر ما تظهر هذه الخاصة فى الجمادات التى تذوب بواسطة الحر وتجمد بواسطة البرد

﴿ الخاصة الثامنة ﴾

هى قبوله للضغط والانحصار وهما عبارة عن مطاوعة الجسم للتصاغر الى اقل مايمكن ان يصل اليه اذا أريد كبسه بآلة او نحوها وحيث تقدم لك ان كل جسم لابد وان تكون له مسام ومنافذ فطاوعته حينئذ للانحصار والانضغاط بديهية وان كانت متعذرة بعض التعذر بالنسبة لبعض الاجسام الصلبة لان تلك المسام هى التى تجعله منبسطا على حالته التى يرى عليها ومتى انحصر بالكبس تلتئم الى بعضها بقدر قوة الكابس فتكسبه الانكماش والتصاغر بالصفة المذكورة

﴿ الخاصة التاسعة ﴾

هى قبوله للتحول واللين وهى عبارة عن استعداده للرجوع الى حالته

الاصلية بعد الحالة التى يصل اليها بالكبس والحصر فيلزم من ذلك ان تكون جميع الاجسام قابلة للرجوع الى حالتها التى توجد عليها قبل الانضغاط والانحصار لما علمت من انها ذات مسام بحسبها يكون مقدار المطاوعة الا ان منها مايكون قبوله للرجوع الى حالته سهلا ظاهرا ومنها مايكون رجوعه صعبا غير محسوس ولا يلزم من قبوله للرجوع الى حالته مطابقته لها من كل الوجوه لتعذر بقاء الاشكال على حالها بعد الكبس سيما اذا كان على غير قاعده

﴿ الخاصة العاشرة ﴾

هى قبوله للمط والانبساط وذلك لاينشا غالبا الاعن عمل عامل باليد او ببعض الالات الفعالة كالمطرقة التى تطرق بها بعض الاجسام المعدنية بخلاف ماينشا عن الحرارة التى تؤثر فيه بالارتخاء كما اسلفناه وهذه الخاصة يمكن ان تظهر فى كل جسم لو قدر استعمال ذلك فيه

﴿ الخاصة الحادية عشر ﴾

هى قبوله للحركة والسكون بالنفس او بالواسطة ومتى كانت الحركة من حيث هى عبارة عن صلاحية الجسم للتحول والانتقال من مكان الى أخر بواسطة قوة كافية لزحزحته من محله كما اسلفناه ثبت امكان حصولها بالنسبة لسائر الاجسام وان كان منها ما يتعذر قبوله لذلك ولهذه الخواص مباحث تتعلق بها من حيث بعض الوجوه اضربنا عن البسط فيها مخافة التطويل ومن ارادها فعليه بالمطولات

﴿ عدة الحواس واختلاف ترتيبها فى بعض انواع الحيوان ﴾

الحواس بالنسبة الى الانسان وغيره خمسة على ماعليه رأى الكثير وان خالف فيه البعض وزعم انها غير مستكملة فيما عداه من انواع الحيوان الا ان بعضهم زاد عليها حاسة سادسة وسماها افعال الروح وقال انها هى عبارة عما يدرك به اللذة والالم من اول وهلة ووافق على ذلك الفخر الرازى وكثير من متأخرى

علماء الانكليز كما رواه بعض المحققين واختلفوا فى ترتيبها بالنسبة الى الانسان وغيره وزعموا ان اولها بالنسبة اليه حاسة اللمس وثانيها حاسة الذوق وثالثها البصر ورابعها السمع وخامسها الشم وعكسوا ذلك فى بعض انواع الحيوان فقدموا حاسة الشم على الجميع بالنسبة الى البهائم وتركوا مابعدها على ترتيبها فى الانسان وحاسة البصر بالنسبة الى الطيور وجعلوا بعدها السمع واللمس والذوق والشم على هذا الترتيب والظاهر رجحان ماذهبوا اليه من تقديم الشم والبصر بالنسبة الى البهائم والطيور لما يكاد يؤيده الشهود والعيان ومن تقديم اللمس بالنسبة الى الانسان لما يجده كل احد من نفسه بواسطة اللمس من الوجدان والاحساس الذى يؤثر فيه مالا يؤثره السمع والبصر

﴿ تابع ترجمة الجد بالمدد الثالث ﴾

﴿ قال رحمه الله ﴾

ومنها كتاب الشفا للقاضى عياض بشرح الخفاجى وقطعة من شرح القطب على الشمسية وشرح السعد عليها كاملا وحضرت على شيخنا شيخ الجماعة بفاس سيدى الشيخ الطيب بن كيران كتبا كثيرة منها رسالة بن ابى زيد بشرح ابى الحسن والتتائى والفاكهانى وبشرح بنيس ومنها قطعة من عبد الباقى وكنت اطالع حال القراءة عليه شرح المطلب وشرح بن رحال وغيرهما على المختصر ومنها شرح ميارة الكبير على منظومة ابن عاشر ومنها تفسير القرآن العظيم للشيخ المذكور الا انه كان غير كامل وكنت اطالع كذلك حال القراءة عدة تفاسير كالبيضاوى والواحدى وابن عطية والثعلبى ومنها شرحها ايضا على الفية العراقى فى مصطلح الحديث ونسختها له فى جزءين ومنها نبذة من الكلاعى فى علم السير وكنت اطالع السيرة الحلبية ومنها مختصر السعد والمطول وحواشى السيد عليه ومنها توضيح ابن هشام بحواشى شيخنا عليه وحضرت على شيخنا الشيخ العالم الشريف

سيدى ادريس العراقى كتبا كثيرة منها شرح الخرشى وعبدالباقى والبنانى وشرح التتائى وحاشية الرماصى عليه فى مرة واحدة وكنت اطالع اذ ذاك شرح المواق ومنها تفسير البيضاوى بحواشى شيخ الاسلام ومنها شرح التصريح على توضيح ابن هشام بحواشى الشيخ يس وحواشى شيخنا الشيخ الطيب بن كيران ومنها كافية ابن مالك مجردة فى ثلاثة آلاف بيت ومنها قطعة من التسهيل وقطعة من نكت السيوطى على الالفية ومنها مغنى اللبيب بحواشى الدمامينى والشمنى ومنها قطعة من المطول ومنها حكم ابن عطاء الله بشرح ابن عباد وشرح شيخنا الشيخ الطيب ابن كيران ومنها الخزرجيه فى علم العروض بشرح شيخ الاسلام وحضرت على شيخنا سيدى محمد الزرو الى كتبا كثيرة منها تفسير الجلالين ومنها جمع الجوامع بحاشية شيخ الاسلام وابن ابى شريف ومنها قطعة من شرح الشاطبية فى القراءآت ومنها قطعة من صحيح البخارى بحاشية الشيخ التاودى ومنها توضيح ابن هشام على الفية بن مالك وشرح الاشمونى عليها ومنها قطعة من مسلم بشرح الابى عليه الى باب الجهاد ومنها قطعة من شرح الخرشى بحاشية العدوى وحضرت على شيخنا سيدى الحاج محمد بن منصور كتبا كثيرة منها مختصر الشيخ خليل مجردا بلا شرح ومنها الفية العراقى فى مصطلح الحديث بشرح مؤلفها ومنها الفية السيوطى فى النحو بشرح مؤلفها ومنها مختصر السعد بحواشى شيخنا سيدى حمدون بن الحاج ومنها شرح المقنع فى علم الفلك ومنها رسالة ابن ابى زيد مجردة ومنها قطعة من احياء الغزالى مجردة ومنها ربع الايجارات من شرح الخرشى بحاشيته عليه وحضرت على شيخنا سيدى محمد اليازغى كتبا كثيرة منها الاربعين النووية بشرح ابن حجر ومنها مختصر ابن ابى جمرة بشرح مؤلفه ومنها سيرة الواقدى فى فتح الشام ومنها التصريح على التوضيح ومنها ابن عقيل والاشمونى على الالفية ومنها مختصر السعد بحواشى الجربى وغيرهما ومنها منظومة شيخنا سيدى حمدون بن الحاج فى علم العروض وحضرت على شيخنا سيدى الشيخ قاسم الديورى شرح المكودى والمكرادى والتوضيح على الالفية وحضرت على شيخنا الشيخ محمد دحوا شامل القاضى بسلام وحضرت على شيخنا الشيخ التهامى المكناسى القاضى بمدينة فاس شمائل الترمذى بشرح ابن حجر والمناوى ومنها القطر والشذور لابن هشام ومنها مختصر السنوسى فى المنطق بشرح

مؤلفه وحضرت عليه ايضا شروحا كثيرة منها شرح مؤلفه وشرح سيدى سعيد قدوره وشرح ابن يعقوب وشرح سيدى عيسى المكناسى ومنها تهذيب السعد بشرح الخبيصى فى المنطق وحاشية يس (والبقية تأتى)

﴿ حرف الميم من صحيح القياس ﴾

﴿ ترجمة مولانا الاستاذ ابى الثنا شهاب الدين السيد محمود افندى الألوسى ﴾

هو الامام الهمام الثقة الثبت الحجة العالم العلامة فريد دهره ونادرة عصره فاتحة المحققين من الخلف وخاتمة المدققين من السلف مشكاة الفنون والعلوم والقبس المستضاء به فى ظلمات المنطوق منها والمفهوم صاحب السير الحميده والآثار الجليلة المفيدة شيخ علماء العراق واستاذ المتاخرين منهم على الاطلاق اعاد الله علينا وانحبين من بركاته وامدنا واياهم بما امده به فى حياته و بعد مماته كان رحمه الله تعالى من اكابر علماء الاسلام واعاظم فضلاء الأنام قطبا جامعا تدور عليه رحى الفروع والأصول وطودا راسخا يرجع اليه فى المعقول والمنقول وقد تعرض ترجمة جنابه الكريم جماعة تحسن الثقة بهم فى صحة رواية زيادة على ماهو مشهور لايقبل الجحود والأنكار كالشمس فى رابعة النهار منهم الأمير الخطير المبجل صاحب كتاب التاج الاكال والشيخ الفاضل عبد الفتاح البغدادى الشهير بشواف زاده صاحب حديقة الورود وهو كتاب جليل القدر ضخم الحجم جمع فاوعى من ترجمته ومناقبه وغيرهما مما يعز تتبع ذكره فى هذا المقام ومن الطف ما اطلعت عليه من ذلك رسالة صغيرة المبنى كبيرة المعنى مختصرة من حديقة الورود موسومة بأريج الندوالعود قال مؤلفها ما ملخصه ولد شيخنا المشار اليه طيب الله ثراه وجعل مقعد الصدق مقراه ومثواه يوم الجمعة المبارك منتصف شهر شعبان المعظم احد شهور السنة السابعة عشر بعد المائتين والالف فى جانب الكرخ من بغداد فارخ عام ولادته بعض الفضلاء بقوله

لقد اشرق البدر السماوى مذ بدا ... سنا نوره من مشرق لاح بالجود
به كمل الدين الحنيف مؤرخ ... تكملت العليا بميلاد محمود

وهو حسنى لام حسينى الاب كوالده المبرور رئيس المدرسين صلاح الدين السيد عبدالله افندى بن السيد محمود افندى لان نسبه من جهة الام ينتهى الى

سيدنا الحسن ومن جهة الاب الى سيدنا الحسين رضى الله عنهما وقد نظم سلسلة نسبه المبارك شاعر الوقت الشهير ذو المقام الخطير عبدالباقى افندى العمرى بارجوزة بديعة طالعها

قوله

الحمد المحمود فى الأفعال ... سليل عبدالله ذى الأفضال

ومن جهة امهات الاباء فان نسبه ينتهى الى حضرة القطب الربانى والغوث الصمدانى سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى تلقى العلوم عن فحول الاكابر منهم والده العلامة السالف الذكر والفهامة الشيخ على افندى الدويدى ومنهم ولى الله تعالى الشيخ خالد النقشبندى وهو شيخه فى الطريقة ومنهم علامة عصره الشيخ على افندى الموصلى وغيرهم من علماء الزوراء

وكان من اكمل الناسكين قولا وفعلا وافر الادب كثير العلم كامل الذكاء والفهم رائق الذهن وقاد القريحة مستجمع الفطنة صحيح الخاطر حلو المنطق عذب البيان فائق التقرير رائق التحرير سيال القريحة قوى الحافظة بليغ الأنشاء شريف الطبع كريم الاخلاق حسن السيرة سليم السريرة متبعا للحق ناهجا على الصدق آخذا بالسنة رافضا للبدعة بهى المنظر سنى المخبر كامل الوجاهة عظيم الهيبة جليل الوقار كثير الصلوات وافر الصدقات ذا هيبة الهية وكرامة ربانية ماهرا فى جميع العلوم راسخ القدم ثابت المقام كان اكثر ما يميل اليه خدمة كتاب الله الكريم وسنة رسوله عليه افضل الصلاة والتسليم مع اشتغاله فى اغلب الاوقات بالتدريس والمطالعة والتأليف وتوليه منصب الافتاء حتى لم يخل ساعة من الليل او النهار عن التفكر فى حل مشكلة او بيان معضلة بدون كلل ولا ملل وكثيرا ما كان يتمثل بقول القائل

سهرى لتنقيح العلوم الذى ❊ من وصل غانية وطيب عناق

الابيات وكان اشتغاله بالتدريس منذ سن الثلاثة عشر فدرس فى عدة مدارس قبل ان يولى الافتاء ثم الى هذا المنصب الشريف التزم الاقامة والتدريس فى داره الملاصقة لجامع الشيخ عبدالله العاقولى بالرصافة وحضر عليه كثيرون وتخرج به كثير جماعة من الفضلاء واتسعت حلقة تدريسه وكثر طالبوه وقصده المتعلمون من كل الجهات واشتهر امره باكرام الوفود ومواساة الطلبة من ماكله ومشربه وملبسه وصار كالعلم الفرد فى العراق وانتهت اليه الرياسة

والف مؤلفات كثيرة منها تفسيره روح المعانى فى تفسير القرآن والسبع المثانى وهو اعظمها كما اشرنا اليه فى ترجمة والده الاستاذ السيد نعمان افندى قال فى الرسالة المذكورة انه تعقب فيه الامام الفخر الرازى فى كثير من المسائل وانتصر فيه للامام الاعظم باوضح الدلائل وايد فيه مذهب السادة السلف الأماثل ومنها حاشية القطر التى تممها والده الابر المشار اليه وسماها الطارف والتالد فى تتميم حاشية الوالد ومنها حاشية بن عصام فى الاستعارة ذكر ايضا انه الفها فى سن الستة عشر ومنها شرح السلم فى المنطق وشرح مرثية الشيخ خالد المجددى والاجوبة العراقية عن الاسئلة اللاهورية والاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية وشرح البرهان فى اطاعة السلطان وهو كتاب جليل اطلعت عليه فالفيته مما لم يسبق اليه والطراز المذهب شرح قصيدة الباز الاشهب حظيت منه ايضا بمطالعة النسخة التى هى بخطه المبارك وقرظته بقولى

لله آيات حوت اضعاف ما ❊ كانت تظن بها الرجال وتحسب
جمعت فاوعت فى العلوم فتنها ❊ علم و شارحها الطراز المذهب
مذ مد محمود الخصال لرقها ❊ باعا غدت منه البراعة تكتب
حسن الحديث بفضله وبفضلها ❊ والعرف بالممدوح منها اطيب

ومنها شرح درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها شهى النغم والنفحات القدسية فى المباحث الامامية ومنها الجهادية ونزهة الالباب فى غرائب الاغتراب ونشوة المدام ونشوة الشمول فى السفر الى اسلامبول وشرح قصيدة الفاروق فى مدح امير المومنين الامام ابى الحسنين سيدنا على كرم الله وجهه وحاشية على عبدالحكيم السيالكوتى شارح الشمسيه الا انه غير كامل وبعض مقامات خيالية على نسق المقامات الحريرية والفوائد السنية فى ادآب البحث والشجرة الفاطمية وغير ذلك ما عدى الهوامش التى كان يكتبها على كثير من الكتب بيده المباركة قال ومع كل هذا كان عمره الى ان توفى رحمه الله تعالى اقل من ثلاث وخمسين سنة ثم قال وسبب شهرته بالآلوسى ان اجداده كانوا من قرية الوس وهى جزيرة فى منتصف نهر الفرات قرب قرية عانات بين الشام وبغداد انتقل منها الى العراق احدهم من نحو مايتى سنة ثم انهم توطنوا بالزوراء وصارت لهم فيها الوجاهة التامة بين الوزراء والكبراء والقيت اليهم مقاليد المناصب العالية زيادة على ما كانوا عليه من العلم والعمل

الى ان قال وكانت وفاته رحمه الله تعالى صباح السبت لثمان خلت من شهراب سنة ١٢٧٠ بسبب الحمي النافض وكانت قد اعترته فى اثناء عودته من الاستانة العلية حين قدم اليها وحظى بتقديم تفسيره السالف الذكر الى سدة المرحوم الخاقان السلطان عبدالمجيد خان كما هو مذكور فى رحلته نزهة الالباب فى غرائب الاغتراب وجعلت تعاوده المرة بعد المرة حتى اورثته فى جسمه الخدر واثرت فى مهجته بالانحلال والضرر زيادة على ماكان عليه من الاشتغال الدائم والاجتهاد المستمر فى بالتاليف والتدريس وقد حزن لفقده العراق على الاطلاق وسائر الافاق وحصلت للناس بوفاته دهشة عظيمة وشيع جنازته جم غفير لايحصى عددهم ونعى فقده المشرق والمغرب ودفن قرب الشيخ معروف الكرخى وبنيت عليه قبة وقبره فيها مشهور يزار ورثاه اغلب الفضلاء المشهورين فى جميع الأقطار وممن اجاد فى ذلك الشاعر الوحيد عبدالباقى افندى العمرى السالف الذكر رحمة الله عليه حيث قال

يوم قضى فيه نحبا للشمس اصبح كاسف
واظلم الكون ارخ بموت شمس المعارف

وقال ايضا من قصيدة مطولة

قبر به قد توارى خير مفقود فاعظم حزنا عليه كل موجود

وقال ايضا

يقولون قدمات الشهاب ابوالثنا وباتت عليه اعين العلم باكيه
فقلت لهم مامات من زال شخصه وروح معانيه الى الحشر باقيه

والسيد عبدالغفار الاخرس المشهور بالاجادة رحمة الله عليه وله فى ذلك ايضا قصيدة مطولة طالعها قوله

الله يعلم والانام شهود ان الذى فقد الورى لفريد
كان الامام به الأئمة تقتدى فله الهدى ولغيره التقليد
ظلا على الاسلام كان وجوده حتى تقلص ظله الممدود

الى ان قال فى ختامها

اذ حان حين ابى الثناء وجاءه بين الاكارم يومه الموعود
ونعاه ناعيه وقال مؤرخا قدمات ويك ابوالثنا محمود

١٢٧٠

والسيد حسين الطباطبائى بقوله كذلك من قصيدة مطولة

وزادنى شجنا ناع نعى سحرا بالفضل مشتهرا باليته خرسا
فاى بدر غدا بالرغم منخسفا واى نجم هوى فى الترب منطمسا

والشيخ عبدالرحمن افندى الطالبانى الكركوكى ضمن كتاب ارسله الى الله الكرام يعزيهم فيه بقوله

ياقبر محمود لاجازمك غادية تسقى ثراك بصوب غير مفقود
لقد فقدت بك المعروف اجمعه ياخير من راح مفقودا الموجود
ابكيك والحق ان ابكى عليك دما بمدمع فوق خدذات اخدود
فليس بعدك عيش ماسر به ماالعيش من بعد محمود بمحمود
ايامكم كانت الاعياد اذكرها فلم ترق بعدكم لى طلعة العيد

والنظم والنثر فى ذلك كثير لايسعنا ايراد مفصلاته فى هذا المختصر اوجز مخافة التطويل سيما ولنا اعظم شاهد على فضله الذى لايحتاج الى دليل فضله بنيه وماله من الاثر الجليل وحسب المتامل ماقيل

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وسنوافى بتراجم بقية انجاله الكرام وال بيته الائمة الاعلام عند الوقوف على حقيقتها ان شاء الله تعالى وهو ولى الحسنات ومجزى المحسنين

﴿غرائب الادب﴾

قال العلامة المفسر المبرور صاحب الترجمة السيد محمود افندى الالوسى المفتى ببغداد رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المذهب ان قول ابن مالك فى الفيته

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

يحتمل سبعين وجها من الاعراب على ماذكره بعض المحققين ثم قال ومن اغرب مارايته ان قول ابن العريف ضرب الضارب الشاتم القاتل محبك وادك قاصدك معجبا خالدا فى داره يوم عيد يبلغ من وجوه الاعراب

الفى الف وجه وسبعمائة واحدى وعشرين الف وجه ولواخذ نافى بيان ذلك لطال انتهى اقول ومن هذا القبيل ماالطلعنى عليه ولده الابر سيدى الشيخ نعمان افندى من كتاب الفروق للامام القرافى المالكى الشهير بماكتبه على البيتين اللذين يذكرهما الامام ابن عابدين فى حاشيته على الدر وهما قول القائل

مايقول الفقيه ايده الله ولازال عنده الاحسان
فى فتى علق الطلاق بشهر قبل ماقبل قبله رمضان

حيث قال رحمه الله تعالى ما ملخصه ان الاخير منهما مع دقة معناه يشتمل على ثمانية ابيات بحسب ماتقبله جوهرية كلماته من التقديم والتاخير على شرط استعمالها فى معانيها الحقيقية كل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه فى التعاليق الشرعية وكل مسالة منها تشتمل على سبعماية وعشرين مسالة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية على طريقة التزام المجاز فى الالفاظ دون الحقيقة الى اخرما اشار اليه من التفاصيل التى تحتار فى ادراكها العقول ثم ذكران الشيخ ابا عمر جمال الدين سئل عنه بالشام وافتى فيه بتحقيق ذلك واستشهد على ماقرره بقول القائل

بقلبى حبيب مليح ظريف بديع جميل رشيق لطيف

وذكر انه يشتمل على اربعين الف بيت وثلاثماية وعشرين بيتا من الشعر وقال كما نبه عليه قائله العلامة زين العابدين المغربى انتهى واقول لولا ان هولاء السادة الاخيار والقادة الابرار ممن لايعزب عن علمهم تحقيق مثل هذه المسائل بالاستقراء والتتبع لقلنا لعل فى ذلك مبالغة والله اعلم

ابو النصر يحيى السلاوى
طبع فى مكتب الصنائع

الحقايق
١٣٠٢

صحيفه دينيه علميه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

مفاتح الغيب

وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو ويعلم مافى البر والبحر وماتسقط من ورقة الايعلمها ولاحبة فى ظلمات الارض ولارطب ولا يابس الا فى كتاب مبين

ذكر الامام ابو الثنا شهاب الدين السيد محمود افندى الالوسى مفتى زمانه ببغداد عليه الرحمة فى كتابه شرح البرهان فى اطاعة السلطان ان قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون يستفاد منه استخراج غريب واستنباط عجيب وذلك ان المرحوم السلطان سليم خان الفاتح تاسع ملوك بنى عثمان خلد الله ملكهم على ممر الدوران لما رجع من غزو اسماعيل شاه الصفوى تفحص عن سبب انقطاع قوافل الميرة عنه مدة الحرب فاخبر ان سبب ذلك محبة ومراسلات بين سلطان مصر الغورى واسماعيل شاه فلما تحقق صحة هذا الخبر عزم على قتال الغورى وجعل يفكر فى أمره وبينما هو كذلك اذ دخل عليه ابن الكمال عليه الرحمة وكان من افاضل اهل زمانه فقال له ايها السلطان المعظم ابشر ان الله تعالى قد اشار فى كتابه العزيز الى انك تملك مصر فى هذه السنة ثم قرا عليه الاية الشريفة المذكورة وكان فى مجلسه جماعة من العلماء فضحكوا لذلك ثم قالوا له اين هذا من ملك سليم لمصر فقال لهم ان عدد قوله تعالى ولقد بالجمل الكبير مائة واربعون وعدد سليم هو كذلك وعدد لفظة الذكر بعد حذف الالف

واللام تسعمائة وعشرون وعدد هذه السنة هو كذلك وكلمة الارض تطلق على مصر فكانه جل من قائل يقول كتبنا فى الزبور من بعد سنة تسعمائة وعشرين ان مصر يملكها سليم وجنوده وهم عبادنا الصالحون قال ولم يكن ببعيد ان كتب السلطان رحمه الله تعالى الى صاحب مصر يرغب اليه فى ارادة حج بيت الله الحرام من طريق مصر ولما ان توقف عن قبول ذلك افتاه ابن الكمال بجواز قتاله حينئذ فحمل عليه بجنود لاقبل لهبها واوتى النصر من عند الله وملك مصر فى تلك السنة انتهى ببعض تصرف واقول قد بسط الاستاذ المشار اليه رحمه الله احسن البسط فى هذا المقام ويويده ماورده هو فى حديث القسطنطينيه وسياتى بيانه ان شاء الله تعالى وماورده غيره ايضا فى غير محل من الكتب المعتبره وناهيك من القريب العهد مايظهر من تاريخ هذه السنة المباركة فى قوله تعالى نصر من الله وفتح قريب

﴿ الحكم الدينية ﴾

﴿ تابع ماقبله بالعدد الثالث ﴾

هذا وحيث تقدم لك بعض ماشتمل عليه الاسلام من الحكم الخاصة التى ينبغى ان يحرص على تحصيلها كل فرد من افراد العقلاء فلنذكر لك شيئا مما يتعلق به من الحكم العامة التى هى اهم مايكون بالنسبة لامر المجموع الذى لايقوم بغيره تو ام الافراد واقرب ما يكون الى النظر فى ذلك ان نقول لما كان الانسان مفتقرا بحكم الفطرة البشرية الى اجتماع الهيئة وتعاون الافراد على المصلحة حتى فى الضروريات منها كالمعاش ونحوه لتوقف حصولها على معالجات كثيرة لايمكن ان يقوم بجميعها الفرد فى الغالب وكانت الغريزة الحيوانية من حيث هى مجبولة على حب الاستبداد الذى هو اشد مايفضى به الى الشحناء فى سبيل المقاصد كان الحال فى تدبير امره مستلزما وجود قوة كافية كافلة لمنع

الاختلال بين ابناء نوعه المكلفين بمبادلة العمل فى صالح المصلحة العمومية وكانت تلك القوة بالطبع محتاجة الى وجود اساس الهى يكفل لهيئتها الامتياز عن غيرها من بقية الافراد ويخولها حق الاستظهار على من دونها فى مقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لتعذر انقياد النفوس البشرية الى من يكون مساويا لها من حيث الدرجة النوعيه الا باجبار مجبر لايسعها الاعتراض على حكمه ومن ثمة كان التسليم والانقياد لما جاء به الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم من قبل احكم الحاكمين متعينا طبعا لما تستلزمه رعاية المصلحة وشرعا لما يستلزمه وجوب تعيين المامورات والمنهيات وبيان الحدود الواجبة الرعاية ووجب النظر الى مفردات ماانطوى عليه هذا الدين المبين من الاحكام الشرعيه تعبدية كانت اوغيرها بعين الاعتبار لاستفادة الحكمة التامة والمصلحة الجامعة بقطع النظر عن التعصبات الغرضية التى تموه الحق بالباطل وتستر الصواب بالخطا وذلك بان ننظر اولا الى مشروعية الايمان بالله تعالى من حيث كونها اول مايجب على المكلف فنستفيد منها لزوم معرفة كل نفس حدها مع من هو فى مقام الولاية عليها مطلقا اذ باذعانها لذات الواجب الوجود يتعين لزوم اطاعة الادنى للاعلى مهما هى فطورة عليه من الميل الى التقليد خصوصا فيما كان من قبيل المالوفات والعوائد ضرورة كون المحافظة على حقوق المالك الاعظم جل جلاله من اعظم مايترتب عليه انتظام امر المكلفين فيما بينهم لاندراج بعضهم على اثر بعض حتى فى نحو اطاعة الولد للوالد لانك لو لم تجد من هو فى درجتك مثلا مطيعا لابويه لما علمت ان مقام البنوة يقتضى توقير مقام الابوة ولاسيما فى حال الصغر الذى لايمكنك ان تدرك معه مايدركه الغير من النظريات بل وفى حال الكبر الذى لايبقى معه ضعف يضطرك الى الخوف مثلما يضطر الصغير الى توقير الكبير والداكان اوغيره وكذلك الامر بالنسبة الى كل احد فمن هو فوقه فى الدرجة الامثل فالامثل ثم الى فريضة الصلاة فنستفيد منها وجوب تفقد المولى لمواليه والراعى لرعيته لما يترتب على ذلك من المصالح التى اقلها الاحاطة بماهم عليه من الحركات والسكنات ثم الى الزكاة فنستفيد منها وجوب السعى فى تحصيل العمارية التى بقدرها يكون ترقى الامم فى طبقات المدنية

لما علمت من توقف نمو العنصر الحيوانى عموما على حصول اسباب الحياة وتوقف حصولها بالنسبة الى الانسان خصوصا على وجود الدرهم والدينار اوما يقوم مقامهما ثم الى الصوم فنستفيد منه لزوم تقدير جلائل النعم ودقائقها التى قلما تشكر الا عند فقدها فى الغالب ولزوم تفقد الاغنياء لمن دونهم من الفقراء لما يجده كل احد فى نفسه من مساس الجوع والظمأ حال الصيام معما يفيده ذلك من وجوب المحافظة على حقوق المنعم ايا كان لرعاية قاعدة ايصال الخير الى البعض بواسطة البعض الاخر كما هو اللازم فى مقام النظر الى مصلحة الافراد ضمن مصالح العموم ثم الى الحج فنستفيد منه لزوم السعى فى طلب التعارف على اهل جميع الانحاء والأقطار الذين يعز اجتماعهم فى صعيد واحد على حالة تكفل لهم الامن من حيل المحتالين وغيل المغتالين لما علمت من بعد الشقة على البعض واقتصار الكل الى التعاضد والتناصر وتوقف حصولهما على حصول المعارفة والمخالطة والى غير ذلك مما اشتملت عليه هذه الاحكام واضرابها من لطائف الحكم العائدة على اهلها بالمنن الجزيلة والمنافع الجليلة زيادة على ماهو مندرج ضمن مفرداتها من الأسرار الرياضية التى توافقنا على طلب مثلها جماهير حكماء العالم كما سيأتى بيان كل نوع منها فى محله ان شاء الله تعالى والبقية تاتى

﴿ دلالة الدين والاثر على ناطقية البشر ﴾

ما كنا نظن ان الناطقية بالنسبة الى الانسان مع كونها من تمام تعريفه عند التعبير عنه فى جواب ماهو تحتاج الى بيان تاريخ اواقامة دليل حتى راينا منذ بضع ايام جملة فى جريدة سعادت البهيه احد جرائد دار السعادة العليه بامضاء احد محرريها الكرام تبحث عن هذا الموضوع بما يستجلب لابناء هذا النوع عموما دقة النظر من حيث كونهم احوج مايكون الى اقامة الدليل والبرهان على تحقيق هذه المقولة التى بها يكون امتيازهم عن بقية انواع سائر الحيوان ولازلنا الى الان على ماكنا عليه لانرى اشكالا فى كون البشر ناطقا بالطبع منذ برز عنصره من ضمائر الغيب الى عالم الوجود بقطع النظر عن

كون ذلك النطق مصطلحا عليه بين العموم امر لا اذ المراد منه بالنسبة اليه خصوصا فى حال البساطة انما هو مجرد الحروف والاصوات الخارجة مخرج اللفظ لا الانسان من باب تحقيق العلم بالمعلوم وتطبيق المنطوق على المفهوم لم نر بدا عن تفصيل الكلام فى هذا المقام تحت عنوان دلالة العين والاثر على ناطقية البشر وسنوا فى ببسطه شيئا فشيئا من العدد الاتى ان شاء الله تعالى ولا يسعنا عدم التنويه بطلب المشاركة فى هذا الموضوع من كل من يهمه الاخذ بالصواب فى هذا الباب رجاء ان تدوم المذاكرة الى امد يمكن للمحقق فيه ان يحقق وللمتعلم ان يتعلم وعلى الله قصد السبيل

﴿ المألوفات والعوائد ﴾

﴿ تابع ماقبله بالعدد الأول ﴾

(البحث الأول فى السكنى وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول فى سكنى المتوحشين)

لم يزل بعض اطارف الامم فى شمال سيبرو بلاد الروسية يسكنون مع دوابهم الاهلية فى نقر من الارض كانها احجار مجوفة الباطن محكمة الظاهر لايكاد يصل اليها النور ولا الهواء بحالة من الاحوال يقضون فيها مدة الشتاء وهى عندهم سبعة اشهر على الأقل فيلبثون بها مع عائلاتهم فى ظلمات بعضها فوق بعض والارض من فوقهم مدبجة بالثلوج لايستصبحون الا بالسرج التى يوقدونها بدهن بعض الحيوانات البرية اوالبحرية والظاهر انهم يصطادونها فيما عدى تلك المدة ويستعدون بدهنها من جملة مايلزمهم لمدة الاعتكاف من المؤنة والذخيرة حتى اذا انقضى الاجل وانكشفت عن الكون غياهب البرد والثلج خرجوا من اجحارهم واتخذ كل سبيله فى البر عجبا فمنهم من يسرح مع مواشيه ومنهم من يتخذله عشا كعش الطير ليقيم فيه حتى يدور الدور ويحول الحول ويأذن له الوقت بالرجوع الى ماكان عليه

ومثلهم فى ذلك اهل اسقيمو الكائنون بالقرب من خليج يافين ببلاد امريكه حيث ذكر صاحب قلائد المفاخر وهو من كبار المحققين ان بعضا من الانكليز ذهبوا منذ عهد غير بعيد ليكشفوا على احد البوغازات الكائنة بالجانب الغربى من شمال امريكه فعثروا لهم على بيوت كخبايا النحل ذوات دهاليز وثلاث خزانات مثلا صقة مبنية من الثلج اليابس عديمة الضوء كل خزانة منها تحبس فيها عائلة من عائلاتهم مدة الشتاء بغير نور ولا نار الا ماكان من السرج الموقدة بالدهن ايضا كما مر واغرب من هولاء جميعا اهل جزيرة الفلمنك الجديدة بالبحر المحيط وهم امم لايعبؤن بأمر السكنى منذ النشأة الى هذا العهد بل المحقق انهم يسرحون نهارهم مع الوحوش ويأوون ليلهم الى بطون الغابات والاودية ويفترشون الحشيش والشجر وقريب منهم قوم قلائل فى احدى جزائر فم نهر الاورينوق ببلاد امريكه ايضا يتخذون لسكنهم اوكارا على عوالى الاشجار يأوون اليها كالطيور وبعض الحيوانات الا ان ذلك بالنسبة اليهم ربما يعد من احكام الضرورة لكون جزيرتهم المذكورة مغمورة بالماء فى الغالب ولله ماالصبر الجميع على مثل هذه الشدائد

﴿تابع ماقبله فى الحركة والسكون بالعدد الخامس﴾

﴿ اصول الحركات ﴾

قدمنا فى مقدمة الحركة والسكون انواع الحركات التى لابد وان تدور على محور جلها اوكلها جميع المتحركات ونذكرها مالتلك الحركات من الاصول المطردة الوقوع فنقول ليعلم اولا ان الحركة من حيث هى كيف كانت لاتخلو من احد امرين وهما اما ان تكون بسيطة اومركبة ولاثالث لهما وان كان قد سبق التعداد بما وصلت به عدة الحركات الى ماعلمت فيما سلف لان الحق ان نعتبر الحركة

البسيطة والمركبة اصلان لما يندرج تحتهما من الانواع ثم ليعلم ايضا ان لكل من هذين الاصلين اصول تختص منها البسيطة بثلاثة اولها ان يكون المتحرك مستمرا على حركته صوب الجهة التى يوجد متحركا اليها بدرجة مقدرة من السرعة مالم يتغير حاله بملابسة بعض الاسباب ثانيها ان تكون التغيرات التى تعرض له فى وجهة سيره على التناسب مع اسبابها بحيث لايمكن ان يزيد مقدار التغير عن مقدار العلة ولا مقدارها هى عن مقداره ثالثها ان تكون حركة الانعكاس على التناسب ايضا مع حركة الاندفاع بمعنى انك لوارسلت حجرا مثلا فصادف مصادما دفعه الى وراء تكون حركة الانعكاس بقدر حركة الارسال على التناسب فى السرعة والبطاءة ونحوهما وتختص المركبة باصل واحد وهو ان تكون حركة الجسم المتحرك بعدة محركات عمالة فيه فى زمن واحد بقدر نسبة تلك المحركات اليه قوية كانت اوضعيفة الى جهة واحدة اوالى جهات متعددة متحدة كانت الوجهة اومختلفة وذلك لان العلل المذكورة ان كانت متساوية القوات مختلفة الوجهة لزم الجسم مركزه بحيث لايمكن ان يتعداه وان اثرت فيه بالاضطراب وان كانت متفاوتة القوات تعدى الجسم مركزه الى حيث يجذبه الاقوى توحدت الوجهة اواختلفت وهذه هى اصول الاصول المذكورة ولازائد عليها فلتحفظ وسنوافى ببقيه مايلزم ايراده فى هذا الباب ان شاء الله تعالى (والبقية تاتى)

موازين الهواء

لميزانية الهواء اثنان احداهما تسمى فى لغة الافرنج (بارومترو) يعرف بها اختلاف ثقل الهواء المحيط بالكرة الارضية وخفته والاخرى تسمى فى لغتهم ايضا (الترمومترا) يعرف بها مقدار حرارة القطر اوالاقليم بواسطة المائع الذى يوضع فيها فيصعد بتفريق الحرارة له تارة الى درجات مخصوصة

يعلمون عليها بالاسفار وينزل بتكاثفه من مساس البرودة تارة اخرى وكلا هاتين الاليتين وان كان معلوما لدى الاكثرين من اهل البلاد المتمدنة لايحتاج الى تعريف طويل فلانخلوا من مساس الحاجة الى معرفة اساس ذلك الوضع ولابدمن ان تكون الاحاطة التامة به متوقفة على معرفة طبائع الموجودات ومايعرض للاجسام من التحليل والتركيب ومايشا عنهما من معرفة الاسباب والمسببات وهنا تنبيه لايخلو من فائدة وهوان فى تسمية كليتهما بميزان الهواء عموم وخصوص من حيث اندراج الاخص الذى هوالحرارة والبرودة بالنسبة الى كل قطر اواقليم بحسب موقعه الطبيعى ضمن الاعم الذى هوثقل الهواء اوخفته بالنسبة الى الفراغ المحيط بعموم الكره وعليه فيمكن ان تصدق عليهما معاهذه التسمية كما عليه اهل مصر حيث انهم يسمون الميزان الحرارة بميزان الهواء كايسمون به الاخرى الانهم يخصصونها بالاضافة الى مصر خلافا لمن يزعم انهم على غلط فى ذلك وان كان دفع الاشتباه ورفع تكلف التخصيص يستلزم اختصاص كل الة منهما باسم معين فارق لهاعن الاخرى بطريق الاستقلال كما عليه الكثير والحالة هذه

تلقينا باكف الاجلال والتكريم هذه القصيدة الغراء الاتية من حضرة مولانا عالم الفضلاء وفاضل العلماء صدر صدور الأيمة الاعلام بدار السعادة العلية ذى السماحة والسيادة سيدى الشيخ محمد ابى الهدى افندى الصيادى الرفاعى فبادرنا الى نشرها لما لكل من المادح والممدوح على ذمة العلم والادب من الحقوق الواجبة الرعاية وهاهي بحروفها قال حفظه الله

نور قرب فى حالة البعد أقبل ... فغشى موكب الامام المبجل
شيخنا السيد الكبير الرفاعى ... اعظم الصالحين حالا وأفضل
لاثم الراحة الشريفة فى مشـ ... ـهد مجدتما باشرف مرسل
فرع ذاك الاصل الاصيل سليل لنسب الطاهر الشريف المسلسل
ناصر السنة السنية شيخ القوم انداهم يمينا واطول
صاحب الهمة التى قام منها ... فوق عرش الكمال للفضل هيكل

فلك الفخر بهجة الدهر معنى ... دولة الاولياء فى كل محفل
ذل فى ساحة الدلال كما لا ... وعجيب مدلل يتذلل
حل من حضرة التمكن رحبا ... عز ان ينتهى اليه مكمل
فلهذا اضحى امام البرايا ... وعليه فى العارفين المعول
جبل راسخ ابان سلوكا ... عن طريق الرسول لايتحول
شرف حط عن مدار السوارى ... وفخار نصوصه البيض تنقل
ليت شعرى وهل تساعدليت ... وارانى بر حبه أتململ
ذاك غاب فيه توسد ليث ... من على ليث الاله تنسل
علم الشرق قطب دائرة الصد ... ق منيع الحما الامام المفضل
باب وصل بفضله لابيه ... سيد الانبيا الاولى يتوصل
وبعالى عرفانه فى المهما ... ت الى الله ربنا يتوسل
وجدير بمن يراه ضراعا ... ان يرى النجح فى الامور ويقبل
رضى الله عنه مانفتر ثغر الروض لطفا فى ساحة رشها الطل

وهذين البيتين لمنشيها العالم الفاضل ذى الاخلاق الزكية والنفس الرضية حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد صالح افندى المنير فدرجناهما كذلك لما احتويا عليه من الرقة واللطافة ولله دره حيث قال

اى فخار ثابت لسيد معظم
كفخر من مدت له يد الرسول الاعظم

وبما ان هذه القصيدة اللطيفة والغادة الطريفة مما يجب علينا ان نكرم مثواها من هذه الصحيفة فقدرأينا ان نتطفل على ذلك بهذه القصيدة الاتية فنقول

دام فينالك الفخار المؤثل ... يا اماما له الثناء المرتل
اى معنى بحسنه منك لاحت ... مسفرات بنشرها الحظ اقبل
لست ادرى احلة بالدرارى ... نسجها معلم الطراز مكلل
ام شموس تبلجت من طروس ... لك فيها من البلاغة جحفل
ام كتاب على فوادك مما ... جاء فينا به الرسول تنزل
ذكرتنا الأيات منه علوما ... ضل عن درك غيبها من تأول

انستنا بمدح جدك تهدى ... كل صب على علاه تطفل
من لنفس له الجميل عليها ... لو تفديه بالذى هو أجل
اوتودى بمدحه بعض حق ... فرضه جاء فى الكتاب المنزل
ليت شعرى واى مدح يؤدى ... حق مولا له المقام المبجل
والثانى بفضله شاهدات ... والبرايا بمثلما تتمثل
ياخليلى والعتاب قبيح ... خليانى بذكره اتجمل
خليانى امدباع قصورى ... للرفاعى احمد لو تقبل
فهو للكل عدة وملاذ ... ليس الاعلى علاه المعول
خصه الله بالذى قد تجلى ... منه كالشمس مجمل ومفصل
يوم مدت اليه بالفضل جهرا ... كف خيرالانام فى خير محفل
يارعى الله روضة غاب فيها ... منه قبل المعاد بدر تهلل
كان فى الكون مستفرا متوارى ... اظلم الخافقان والدهرا محل
واستبانت حقائق انباتا ... ان منظوم عقدها قد تكمل

﴿ قيادة الاساطيل ﴾

قيل ان قيادة الاساطيل كانت من مراتب ممالك الغرب و افريقية منذ ازمن القديم وكان صاحبها يسمى عندهم المليند بتفخيم اللام وهو منقول من معناها فى اللغة الافرنجية وذكر بعض الثقاة ان سبب اتخاذهم ذلك هو كون تلك الممالك جميعها واقعة على ضفة البحر الرومى من جهة الجنوب وكون اصحابها يقاسون من الاهوال مالا يقاسيه غيرهم بسبب جوارهم لبلاد البربر والافرنج والصقالبة وبمداومة الغارات بينهم و بين هاولاء المجاورين صارت لهم البراعة التامة فى ركوب البحر والحروب بالاساطيل حتى صح ان صاحب قرطاجنه كان كثيرا مايحارب صاحب رومة ويبعث اليه بالاساطيل مشحونة بالعديد والعدد وذكر بعض المحققين انه لم يحارب فى البحر احد قبل معاوية لما ورد من ان عمر رضى الله عنه نهى عن ركوبه

ايام كتب الى عمرو بن العاص بمصر ليصف له ذلك كما هى القصة المشهورة ثم انه تبع معاوية فى ذلك من بعده حين استفحل الملك و صارت تتقرب الى اوليائه ارباب الصنائع بصنائعهم من سائر الممالك فكانوا يشحنون الاساطيل بالرجال و الاسلحة و يغزون على اقاصي البلاد و قد ثبت ان اسطول الاندلس بلغ فى زمن عبد الرحمن الناصر الى نحو المائتين ومن هنا يظهر لك ان الاساطيل كانت قديمة الاستعمال باللفظ والمعنى قبل التمدن الاوروباوى بكثير

﴿ كوامن الادميين ﴾

ذكر فى بعض التواريخ المعتبرة ان جزيرة من جزائر بحر الجنوب تسمى زلنده ويقال لها زلنده الجديدة يأكل اهلها الادميين على وجه بشع وهم ما بين سود وبيض وسمر من عوائدهم انهم ينقشون وجوههم بالحمرة و يعتقدون بقاء الارواح على القول بالتناسخ و يبيعون اولادهم ورباما يقتلون انفسهم قال الراوى ومن العجائب ان الانكليز مع علمهم بتوحش اولئك الادميين الى هذه الدرجة ارسلوا اليهم منذ مدة من الزمان جماعة من القسيسين لينصروهم واقول ليت شعرى كيف يصنع هولاء المعرضون من قبل قومهم الى مثل هذا الخطر العظيم اذا اصبحوا مضغة فى افواه اولئك الناس خصوصا على ماهم عليه من الغربة والقلة وماذا يمكن ان يتصور فى شانهم ان لو سلموا من الوقوع فى مخالبهم الكاسرة ان لم يكونوا قد ذهبوا اليهم على نية الاقتداء بهم فى ذلك العمل حتى يكون بين الفريقين نوع مشاكلة ولعمرى هو الاقرب الى النظر عند مراعاة ارتكاب اخف الضررين و دفع الاعم بالاخص مالم تكن الطامة المذكورة عامة بحيث لا يمكن التخلص منها بوجه من الوجوه لاحتمال ان يكون ذلك الامر فاشيا بين الاهلين فى بعضهم بعضا فيكون تسلطهم حينئذ على الغير محتملا بطريق الاولى .

﴿ نبذة من الخرافات ﴾

كان يعتقد بعض قدماء اليونان ان القضا اخبر الدهر الذى يسمونه عندهم ساترن بسين مهملة مفتوحة بعدها الف فثناة فوقية مضمومة بعدها رآ ساكنة بان احد اولاده يتغلب عليه فى اخر العهد ومن ثمة جعل الدهر يأكل اولاده عندما تضعهم امهم واحدا بعد واحد الا انها كانت تحتال على تخليصهم منه ما امكن فلم تجد سبيلا الا التخليص القليل باستعمال انواع الحيل ومن جملة ذلك ان ولدت ولدا ذات مرة ولما شعر به واراد الهجوم عليه على عادته اخفته عنه وقطت حجرا مثلما يقمط الصغير وناولته اياه فظن انه هو وابتلعه بغير روية ثم لما علم بعد مدة بحقيقة الحال فر هاربا الى بلاد ايطاليا فى زمن مملكة اليانوس مخافة ان يناله من احد اولاده الباقين ما اخبره به القضا قال الراوى وكان احد من تخلص من مخالب كيده بحيلة الام يسمى جوبتير فى اصطلاحهم واقول يجب اذن ان نرغب الى من يعلم فى هذا الفن ان يخبرنا عن زوجة الدهر من تكون هى حينئذ اذا كان ابواه السماء والارض ومعلم القضا كما بسطه غير واحد ممن كتب على هذه القصة ونرجو منه سريع الافادة .

﴿ ملخص تاريخ مدينة رومه ﴾

قال المؤرخ الشهير رفاعه بك المصرى رحمه الله ما ملخصه ان اول من اسس مدينة رومة هو رجل يسمى دومولوس كان من قطاع الطريق قتل اخاله يسمى رموس وبنى لنفسه خاصا وعششا فى قطعة من ارض المدينة المذكورة وكانت من بلاد ايطاليا فاجتمع حوله نحو من ثلاثمائة نفس كماهب ودب من الاشقياء والمنفيين من بلادهم وغيرهم فجعل نفسه كبيرا عليهم واجتهد معهم فى تأسيس اسباب العمارية والتقدم حتى تقدم أمره واشتهر وصارت تهوى اليه الافئدة من كل جهة وامكنه ان يحمى كل من يحتمى به ولا زال

كذلك يترقى شيئا فشيئا حتى شكل فى ذلك المكان شبه مملكة صغيرة الا انه لما علم عدم امكان الانتظام الا بحصول التناسل رغب الى اهل بلدة من بلاد مجاوريه يقال لها (سابينا) ان يزوجوا رجاله من نسائهم فأبوا عليه ذلك فجعل يتفكر فى اتخاذ التدابير اللازمة حتى هدى الى ان يتخذ لقومه عيدا فى ايام مخصوصة فاقامه وشكل فيه انواعا عظيمة من الالعاب الغريبة فسمع به كثير من اهل تلك النواحى ولما اتوه رجالا ونساء بقصد التفرج تغلب عليهم بالقوة واستأسر كثير من نسائهم وبناتهم وزوجهن من قومه ومن ثمة عمرت مدينة رومه وجعلت تترقى حتى وصلت الى حالها اليوم قال ومع ان رومولوس المذكور كان مجازفا جسورا كانت له نية عظيمة وعزم على اجراء امور جسيمة زيادة عما وصل اليه كما يدل عليه بقاء مدينته المذكورة منذ حال البساطة وعدم وقوعها فى ايدى اعدائه مع انها بالقرب منهم انتهى .

﴿ الملوك والممالك باوروبا ﴾

زعم بعضهم ان ملوك اوروبا الذين يلقبون باسم الملك سبعة عشر بما فيهم القياصره ماعدى حكام الممالك الصغيرة وان ممالكهم هى النمسا والموسقو وفرانسا وانكلترا والبتول وسردانيا ونابلى وسيسيليا والبروسيا والفمنك والمجيك وبادبيره ومسكس ورتمبرغ ودانيمرق واسويجره وونديقه الا انه لا يخفاك احتمال كون بعضها اليوم قد انضم الى بعض خصوصا منذ جعل بعض المتغلبين من ملوكها يتهورون بالزحف على غيرهم لتوسيع نطاق مالديهم من الممالك والمستعمرات ثم قال ان ايراد جميع هذه الممالك هو عبارة عن ثلاثة ملايين واربعماية وستة وثمانين مليونا وستماية وسبعة وستين الف فرنك وان قوتها العسكرية هى عبارة عن مليونين ماعدا نواتية السفن الحربية الا ان فيه نظر من حيث احتمال الزيادة والنقص لما طرا على الممالك المذكورة خصوصا منذ عهد غير بعيد .

﴿ اساس التياتره ﴾

ذكر بعضهم ان التياتره يسمى بلغة الافرنج سبكتا كل بتثليث السين المهملة وكسر الموحدة وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية فالف فكاف بعدها لام ساكنة وهو عبارة عن ملاعب مخصوصة اسسها الافرنج لتقليد سائر ماوقع بقصد الموعظة فى اتباع الحسنات واجتناب السيئات فكانت حقيقتها الجد فى صورة الهزل ولم تزل كذلك حتى اتخذها اغلب اهل الممالك اليوم حرفة من جملة الحرف للاكتساب فانعكست حقيقة ذلك الوضع كما يعلمه كل من وقف على حقيقة احوال القائمين عليها الان وماهم عليه من الجهل وعدم الالتفات الى غير تحصيل الدرهم والدينار

﴿ شجرة السمر ﴾

ذكر الامام المحقق المرحوم رفاعه بك المصرى فى كتابه قلائد المفاخر السالف الذكر ان فى جزيرة جاوه بجيم مفتوحه بعدها الف فواو مفتوحة بعدها هاء ساكنة من جزائر بحر الهند شجرة عصيرها سم فذكرنا ذلك ماكنا نسمع به من بعض السياحين من انه يوجد ببلاد غرب السودان اشجار عصيرها دم صراح واشجار قاتلة للابل يتوقاها الرعاة فى طلب المرعى ولعلها ان صح الخبر تكون من قبيل هذه الشجرة اذ لا مفهوم للتخصيص بالابل

﴿ الدراهم و الدنانير ﴾

يظهر مما نقله ابن خالدون رحمه الله تعالى فى مقدمته وعزاه بسنده الى سعيد بن

المسيب وابى الزناد ان اول من راى ضرب الدراهم والدنانير من الملوك هو عبد الملك ابن مروان استعمل عليها الحجاج سنة اربع وسبعين او خمس وسبعين على ماذكره عن المدايني حين ظهر له يعنى عبد الملك وقوع الغش فى كثير من الموزونات التى كانت متداولة بين الناس فضربها الحجاج وكتب على احد صفحتيها الله احد وعلى الأخرى الله الصمد وقيل ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه لما تولى على العراق فى ايام يزيد اخذ فى تجويدها بحسب الامكان ثم بعده بالغ فى تحسينها خالد القسرى ثم يوسف بن عمر بعده ثم تبعهم فى ذلك من بعدهم شيئا فشيئا وقيل ان اول من ضربها هو مصعب ابن الزبير بالعراق سنة سبعين لما تولى بامر اخيه عبد الله على الحجاز فكتب على احد الوجهين منها بركة الله وعلى الثانى اسم الله ثم غيرها الحجاج بعد ذلك بسنة وكتب عليها اسم نفسه وقدر وزنها على ماكانت عليه ايام عمر رضى الله تعالى عنه ومنه يظهر انها كانت فى ايامه المباركة وايام اخوانه الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين مقدرة الوزن غير مضروبة كما يدل عليه ما بسطه فى سياق هذه العبارة من ان العرب كانوا يتعاملون بعد الاسلام بالذهب والفضة وزنا وكانت دراهم الفرس ودنانيرهم بين ايديهم مردودة الى الوزن فى التعامل انتهى ببعض تصرف ولا حاجة الى ايراد جميع ماورده فى هذا الباب

﴿ اول من اتخذ السرير من ملوك الاسلام ﴾

هو معاوية ابن ابى سفيان رضى الله تعالى عنه ثم تبعه الملوك من بعده فى ذلك بعدان كان من سنن ملوك غير الاسلام فى دول العجم وكانوا يتخذونه من الذهب وقيل ان سرير سليمان ابن داود عليه السلام كان من العاج المغشى بالذهب وقيل ايضا انه كان للمقوقس سرير من الذهب يحمل على ايدى الاشداء من رجاله ليجلوسه عليه حيث جلس حتى انه كان اذا قدم على عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه يوضع له ويجلس عليه بين يديه ولا ينقم هو عليه ذلك لما هو متصف به من حسن الخلق وما كان يعتقده فيه

من وفاء الذمة و ناهيك فى حسن خلقه انه كان يجلس فى قصره على الارض من جملة العرب

تلقينا من حضرة العالم الفاضل الاديب والناظم الناثر الاريب السيد محمد حقى افندى الموصلى الذى سبقت منا الاشارة الى ذكره وفضله فى العدد الثانى من هذه القصيدة الغراء فى مدح حضرة الوزير الخطير دولتلو افندم على رضا باشا الافخم رئيس كتاب المابين الهمايونى فاثرنا درجها كما هى قياما بالواجب وهى هذه

رئيس الثقاة الكاتبين المكرم ... على الرضا عالى الجناب المفخم
تسامى على الافلاك قدرا وعزة ... بمسنده فهو الوزير المعظم
على الكل ممتاز بفرط دراية ... له الرتبة القعساء وهو المقدم
عطارد فى اوج المعالى مقامه ... فيكتب مايلقى اليه ويرسم
لديه مقاليد الامور جميعها ... بمصحف صدر فهو فى ذاك اعلم
به النسخة الكبرى التى قد تنزلت ... صحايفها فى اللوح تتلى وترقم
وتحملها ايدى رجال اعزة ... بها الحل والعقد الذى هو مبرم
له القلم الماضى على السيف حكمه ... بانفاذ احكام الخلافة يحكم
بأمر امير المؤمنين ونهيه ... فيوقع مافيه القضاء المحتم
اوامر للسلطان تجرى بحكمة ... يزينها تحريره وينظم
هو الاروع المولى الوزير الذى رقى ... الى الملا الاعلى وهذا مسلم
له شرف يعزى بعز اصالة ... الى والد فى فخره يتقدم
فيا ايها القرم الهمام الذى له ... اياد على العافين تثرى وتنعم
جعلتك من دون الانام وسيلتى ... الى ملك يعطى الجزيل ويكرم
خليفة رب العالمين الذى له ... رؤس ملوك الارض طرا تعظم
باعتاب قصر تحسد الشمس ضوءه ... وترمقه الشهب اسوارا وتلثم
وذلك قصر خلد الله عزه ... به احتل سلطان الانام المعظم
وايد بالفتح المبين منار ... وايده بالنصر والله اعظم

ابو النصر يحى السلاوى
طبع فى مكتب الصنائع

الحقايق
١٣٠٢

صحيفه دينيه علميه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

اعجاز البلاغة

ذكر صاحب قاموس العاشقين رحمه الله تعالى هذه الرسالة الاتية لسيدنا ومولانا ابى العلمين السيد احمد الكبير الرفاعى قدس سره كتب بها الى سبطه وولده السيد ابى اسحق ابراهيم الاعزب فاثرنا نشرها تحت هذا العنوان لما اشتملت عليه من بلاغة الاعجاز واعجاز البلاغة بعد كتاب الله وسنة رسول الله رجاء ان يمدنا الله والمحبين بمدده قال بعد البسملة والحمدلة نفعنا الله ببركاته .

استدر لك فيض الوهب المطلق واستمطر لك سناء الكرم الاعم المحقق واسأل الله تعالى لى ولك وللمسلمين حسن البداية والخاتمة بداية المخلصين وخاتمة الناجين واتحفك اى ولدى تحفة سنية تصلح بها ان شاء الله تعالى امر دينك ودنياك وتكفى

بعد تهاشر من عاداك وتندرج ببركتها فى سلك الخاصة اهل المخدع الذين ارتفعوا عن مخالطة عامة الطائفة سلام الله عليهم فانتهض لحفظ هذه التحفة واعرف قدرها ولا تكتمها عن اخوانك واعمل بها تنجح وتسعد وترجح وتؤيد والله الموفق المعين اى ابراهيم لا تعمل بالهوى وعليك بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فى الاقوال والافعال فان كل طريقة خالفت الشريعة زندقه اى ابراهيم الفت وجهة قلبك عن غير ربك فان الاغيار لا يضرون ولا ينفعون وقل ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وحسبك من النعم الايمان ومن العطايا العافية ومن التحف العقل ومن الالهام التقوى وفى الكل ليس لك من الامر شئ ان ربى على كل شئ قدير لا تسقط بالتسليم حملة التكليف ولا تنزع بالتكليف ثوب التسليم ولا تركن الى الذين ظلموا ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تهرع فى مهمات امورك الا الى الله تعالى وابتغ الوسيلة اليه بعد التقوى اشرف الوسائل حبيبه عليه افضل الصلاة والسلام وخذ الدعاء درعاً والاعتماد على الله حصنا واتبع ولا تبتدع وروح قلبك بالحسن من المباحات القولية والفعلية والزم الادب مع الله وخالق الناس بخلق حسن ولا تقطع حبلك بروية نفسك فان من راى نفسه شيئاً ليس على شئ ولا تنحرف عن مقام العبودية فان بعده مقام العبدية اجل المقامات قال قوم بعلو مقام المحبوبية عليه وما عرفوه انه هو لا غيره وظنوا ان مقام المحبوبية مقام اهل الدلل والقول والدعوى العريضة والترفع والتعزز واستدلوا بهذه الاوصاف كلا لو كان ذلك لاتصف بمثل تلك الاوصاف عبد الله رسولنا محمد سيد المحبوبين عليه الصلاة والسلام بلى ان مقام المحبوبية مقام اهل التذلل الذين تحققوا بسر قوله عليه الصلاة والسلام (افلا اكون عبداً شكوراً) فعرفوا عظمة السيد القادر العظيم الذى ليس كمثله شئ وهو السميع العليم ووقفوا على طريق الادب ان احسن اليهم شكروه باحسان العبودية وان امتحنهم صبروا وانقطعوا عن الاغيار اليه بخالص العبدية اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده اى ابراهيم خذ منى هذه التحفة الجامعة بين الشكر والانقطاع الى الله تعالى واعلم ان الفتح ميزاب ماؤه هاطل لا ينقطع ابداً ولا واسطة لاخذه من مقره والوقوف على سره الا نبيك سيدنا وسيد العالمين عليه اكمل الصلات والتسليمات اى ابراهيم اذا لازمت الباب بهذه التحفة اتقنت طريق الشكر والالتجاء ولكلا الشأنين سر لا يتم شأنه الا للمخلص الا لله الدين الخالص فاذا حفتك عوارف النعم فوق ما انت فيه

فلا تطغ فتشتغل بالنعمة على المنعم بل ذلل النفس وتململ على الباب وقف فى خلوة الادب على بساط الشكر بصحة التمكن والتخلى عن شوائب لذة النعمة متلذذاً بانعام المنعم ان وجه اليك نعمة بلا حول منك ولا قوة ولا قدر ولا استحقاق وصل لله تعالى ركعتين شكراً وباشر قراءة هذ التحفة المباركة فانى لا اشك فى ان النعم تزيد لك بشكرك بشاهد قوله تعالى (لان شكرتم لازيدنكم) وتصير باذن الله موقراً مهاباً محبوباً مجاباً نافذ الكلمة محفوظ الحرمة ان شا الله واذا طرقك طارق البلا فقف فى خلوة الانكسار على بساط الاضطرار سالكاً سبيل الاعتذار متدعاً درع الافتقار متوكأً على عصى الاستغفار متمكناً فى مشهد التوكل عليه تعالى تمكن القوم الذين يؤمنون به ويشهدون الكل منه ولا ينقطعون عنه اولئك على هدى واولئك هم المفلحون وباشر بعد هذا التجرد قراءة هذه التحفة فانى لا اشك ان الله يدفع عنك البلاء والمحن ويصرف عنك المصائب والاحن ويكفيك هم النازلات ويرد عنك سهام الحادثات وينتصر لك لتوكلك عليه حتى لا تحتاج الى نصرة نفسك بشاهد قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) واعلم اى ابراهيم ان من النعمة ابتلاء ومن النقمة ابتلاء وكلاهما ينزل بالاحباب والاعداء وهما من الله تعالى فان انعم على عبده واهمل قدر النعمة بالغفلة عنه والالتفات الى الاسباب وصرف النعمة لغير ما شرطت له فتلك ابتلاء لتتصرف به الارادة الازلية على وجه الحكمة الغامضة كما يريد لا كما يريد العبد وان وجه نقمة على عبده فخشع لها وخضع وصبر واضطر وذل واعتذر وتنبه وتاب وءآب فتلك النقمة ابتلاء لتتصرف به الارادة على الحكمة كما يرضى تعالى لا كما يرضى العبد وظاهر التصرفين التأديب بتقليل النعمة كى يضطر العبد بطبعه الى الرجوع الى ربه غامضاً طرفه عن الاغيار استحقاراً لها وعلماً بعجزها ومقهوريتها تحت احكام القضا والقدر فى كل حال فاذا انكشف له هذا الحجاب وتحقق ما تضمنه الكتاب افاض عليه بره واحسانه وجوده وامتنانه وكفاه وصمة الاحتياج بالكلية هذا فى الاول واما فى التصرف الثانى فهو الارشاد بوارد المحنة والنقمة وتقريبه اليه من طريق جلاله فى كنف جماله فحينئذ تنقشع عنه ظلمة الاكدار وثقلة الاقدار وترد عليه عوارف الكرم فيلذ لها قلبه ويطيب لها لبه وتنتعش لها روحه ويعظم بها فتوحه ان الله بصير بالعباد فخذ الادب فى الحالين ذريعة والرضا حصنا والالتجا درعاً وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا والحمد لله رب العالمين .

الحدوث والقدم

تابع ماقبله بالعدد الثانى

(الاعتبارات النسبية التى بحسبها يكون القول بالحدوث والقدم)

قال الرئس ابوعلى الحسين ابن سينا رحمه الله تعالى القدم يقال على وجوه فيقال قدم بالقياس على الشئ الذى يكون زمانه فى الماضى اكثر من زمان شئ آخر يعنى انه يوصف بالقدم عند الموازنة بين زمانه وزمان ذلك الشئ الاخر وبحسبها يقال له قديم بالنسبة اليه وقدم مطلق وهو على قسمين مطلق بحسب الزمان ومطلق بحسب الذات اما الاول فيقال على الشئ الذى يكون زمان حدوثه غير محدود واما الثانى فيقال على الذى ليس لوجوده مبدأ اذ قدم الوجود الغير محدود الزمن انما يكون مطلقاً بالنسبة الى الزمن وقد يتصف به كثير من الاشياء التى لم يعلم زمن حدوثها بالتحديد وقدم الوجود الذاتى انما يكون مطلقاً بالنسبة الى نفس الذات ولا يتصف به الا الواجب الوجود جل جلاله وعم نواله انتهى ببعض تصرف .

الهيولى والماده

تطلق المادة على الهيولى بطريق المرادفة من حيث كون المادة مقولة على كل ما يقبل الكمال والترقى شيئاً فشيئاً بالاجتماع الى غيره حتى يصل الى الصورة الجسمانية كالدم والمنى بالنسبة الى نوع الحيوان والهيولى مقولة على كل ما يقبل الصورة الجسمانية لقوة فيه قابلة للصور الا ان بينهما فرق من جهة ان هذه لا صورة لها فى حد ذاتها بالاستقلال فيقال لها بحسبه الهيولى المطلقة وقال بعضهم فى حدها انها جوهر لكون وجودها حاصل لها بالفعل اى بالاصالة لا بالواسطة يعنى ان وجودها لم يكن تبعاً لموجود يتولد عنه كالمنى او الدم الذى يتولد منه الجسم الحيوانى بخلاف المادة لاتصافها فى حد ذاتها بذلك ولعل فى قولهم المطلقة اشارة الى ان المادة لا يقال هيولى الا على سبيل التقييد لوجوب التخصيص الذى تقتضيه رعاية قاعدة الفرق المشار اليه وقد قال الرئيس عليه الرحمه يقال هيولى لكل شئ من شأنه ان يقبل كمالا

ما وامرا ليس فيه فيكون بالقياس الى ما ليس فيه هيولى وبالنسبة الى ما فيه موضوع انتهى ولا يخفى ما وقع بين الكثير من الخلف فى كون الروح مادية اهيولية وسيأتى الكلام على تحقيق ذلك فى محله ان شاء الله تعالى

مقدمة فى تعريف المدنية

المدنية لغة نسبة الشئ الاعم من ان يكون انسانا او غيره الى الحضرية لجواز اطلاق صيغة النسبة منها على الانسان وغيره الا ان حملها على غيره لا يكون الا بالتبعية له لان اصل التسمية من مدن بالمكان اذا اقام به ومنه قيل المدينة وهى فى الاصطلاح كل بلدة توفرت فيها للساكن اسباب الاقامة والاستقامة وامكنه الاستغناء بها عن غيرها فيما تمس اليه حاجة المجتمعات الانسانية كالحاكم والسوق القائم ونحوهما والظن عندى انه لم يؤثر عن العرب حمل لفظة التمدن او ما يشتق منها على مخصص بصفة مخصوصة غير ما يقتضيه معنى المدنية العام الذى هو عبارة عن مقابل البدوية بخلاف المولدين فانهم انتحلوها مما وضعت له حقيقة اولية واستعملوها فى لازمه حقيقة ثانوية تعتبر المدنية عندهم بحسبها من باب العام الذى اريد به الخصوص اعنى خصوص من يعقل دون غيره ثم اشتقوا منها صيغة متمدن بالمعنى الاخص من مجرد السكنى والاتصاف بالمدنية اللغوية ووضعوها لمن تحقق بها وزاد عليها بشئ من لوازمها يمتاز به على غيره كان يكون عالماً بالمصلحة حكيماً فى المعاملات ونحو ذلك كما درج عليه اكثر الحكماء من السلف الذين كانوا لا يعتدون بغير الكمالات صيانة لجواهر الاسماء والمسميات عن تطرقات العوارض النقيضية المفيتة لغرض الملايمة بين الموضوع والموضوع له فى الاصطلاح خلافاً لما ذهب اليه عامة المتأخرين من اهل هذا الزمان الذين زعموا ان المدنية هى عبارة عن الترفه فى نحو المأكل والمشرب او التشبه بالاجانب فيما هو مستحسن لديهم من العوائد والمألوفات اذ لا يخفى ما يترتب عليه من مباينة الحكمة التى تقتضيها مراعاة امتياز بعض الافراد على بعض ومنافاة الاحتياط الذى يستلزمه ترجيح الحضارة على البداوة لانه لو لم يكن ثمة فرق بين الحضرى المتمدن والبدوى المتوحش سوى رفاهة العيش وخشونته لكانت الحال متحدة على ما تقتضيه الموازنة العادلة بين نسبتى كل من الحالتين الى الاخرى عند النظر الى تساوى الاميال الطبيعية فى ترجيح كل

احد حالة نفسه على حالة غيره واعتقاده انها هى الاجدر بالرعاية الاليق بمطابقة الحكمة كما يثبت ذلك لو فرضنا ان حضريا من هؤلاء الذين يلهجون بهذه الدعوى مكان بدوى فى اسوء حالة من الوحشة يغدو ويروح على طعام واحد وسألناه الحكم له او عليه باحسن الحالتين او ارداهما لحكم لنفسه بالاحسن ولا محالة بل ربما نجده يقبح حالة اهل الحاضرة باشد مما تراهم يقبحون حالة اهل البادية والحالة هذه ضرورة انقياد كل نفس الى موانقة اميالها الطبيعية وتعذر قبولها بادئ الرأى لغير ما الفته واعتادت عليه زيادة على ان الفرق بين من يتصف بتلك الصفة رسماً ومن يتصف بها حقيقة لا بد من تعينه ولا سبيل الى التعيين ما دام الحال ما ذكر خصوصاً بعد التصديق على دعوى كل مدع فى هذا الباب ثم وهنا معنا قياس آخر يقوم به الدليل الكافى على بطلان هذا المذهب من حيث لا يحتاج المتأمل فى قبوله الى تأمل وهو اننا لوجعلنا كلمة التمدن هذه مقولة بالاعتباط المجرد عن القياس وسوغنا حملها على كل من رأيناه حسن الظاهر بقطع النظر عن حقيقة ما هو متصف به من العلم او الجهل ونحوهما لكنا داعين بلسان حالنا الى نبذ الحقائق ظهريا واتباع المجازات التى لا تلبث ان تكون سبباً للوقوع بالكثير فى وهذه التوحش لما علمت من توقف زواله على توفر اسباب المجتمعات وتوقف حصولها هى على وجود القائمين بوظائف العلم والعمل من الافراد وتعذر وجودهم بالصفة المذكورة عند سريان داء الغفلة فى نفوس العامة بفساد الاخلاق والمعاملات ومن ثمة لا نا من ان يغتر الناس بعضهم ببعض ويرتكن كل احد على زخرف قوله وتحسين ظاهر امره حتى اذا مر عليهم زمان غير طويل وجدناهم جميعاً على شاكلة واحدة لا يحسنون سوى التفنن فى انواع الرفاهة بنحو طيب المأكل ولذة المشرب ولين الفراش والله اعلم .

مرءآة الحقايق

تابع ما قبله بالعدد الرابع

البحث الاول فى اقسام الحقيقة الطبيعية مما تقدم

تنقسم الحقيقة الطبيعية كما قدمناه على اقسام منها (الاصلية) وهى المقولة على

كل معلوم يستمد الحكم عليه من اصله الطبيعى كقولك مثلا المغناطيس يجذب الحديد اوالهواء يحمل الصوت ونحوذلك ووجه استمداد الحكم عليها من اصولها الطبيعية ظاهر لان كلا من المغناطيس والهواء محكوم عليه بما هو من طبعه (والفرعية) وهى المقولة على كل معلوم يستمد الحكم عليه من حقيقة اخرى كقولك مثلا الابرة لاتميل الا الى الجنوب اوالصوت لا يحمله الا الهواء ووجه ذلك ان الحكم على كل من هاذين المثالين مستند فيه على علة غير طبيعية بالنسبة اليه فى حد ذاته وهى كثرة وجود المغناطيس فى القطب الجنوبى بالنسبة الى ميل الابرة وعدم امكان الحمل من غير وجود الهواء بالنسبة الى الصوت (والفاعلية) وهى المقولة على كل معلوم متى ذكر حدثت فى النفس صورة معلوم طبيعى آخر لوجود علاقة فعلية بينهما كقولك الحرارة تذيب او النار تحرق اذ الاول يستلزم تصور جسم يقع عليه الحكم بالذوبان والثانى يستلزم تصور جسم يقع عليه الحكم بالاحراق (والانفعالية) وهى المقولة على كل معلوم بذكره يتعين لحظ العلة كقولك ذاب جسم كذا او احترق جسم كذا اذ الحكم على كل منهما بالذوبان او الاحتراق يستلزم لحظ العلة الموجبة لذلك ويعين للنظر ان هناك حرارة تذيب ونار تحرق (واللازمة) وهى المقولة على كل معلوم يستقل بالحكم على نفسه لنفسه فى حد ذاته بدون علاقة يتعدى بها الى غيره كقولك جبل عال او واد عميق او نهر جار اذ الحكم على كل من هذه الثلاثة لا بد من ان يكون لازما لها فى حد ذاتها خاصة ولا يخفى وجه صحته لعدم امكان مشاركة كل من الجبل والوادى والنهر لما سواه فيما هو مستقل به من احد الاوصاف المذكورة (والمتعدية) وهى المقولة على كل معلوم تندرج تحت الحكم عليه امور اخر اجنبية عن اصله الطبيعى كقولك نهر حائل او سحاب مخيم لان الحكم على الاول بانه حائل يستلزم وجود المكان الذى تقع فيه الحيلولة والحال الذى تعتبر بحسبه وعلى الثانى بانه مخيم يستلزم وجود حال ومحل ايضاً يقع عليهما التخييم حتى يتم له هو الاتصاف بالاستعلاء الا انه قد يتعدى القول بالحكم عليها الى غيرها بالواسطة كالاستعلاء والفصل بالنسبة الى ما ذكر وقد يتعدى بلا واسطة كقولك الماء يروى لان الحكم عليه بذلك يتعدى بنفسه الى نفس الشارب (والذاتية) وهى المقولة على كل معلوم يستمد المحكم عليه من ذاته لذاته بقطع النظر عن شئ آخر كقولك لما يوصف بالجرمية مثلا هذا الشئ جرم اذ الحكم عليه بالجرمية لا يمكن ان يكون بالنظر الى غير شكله الذاتى فقط (والنسبية) وهى المقولة على كل معلوم لا يتم الحكم عليه الا

بالنسبة الى غيره كقولك اشرقت الشمس او غربت اذ كل من الشروق الغروب بالنسبة اليها امر اعتبارى لا يتم الحكم به الا بعد ثبوت الحكم عليها او على الارض بالدوران على مذهب من يقول بذلك (والآلية) وهى المقولة على كل معلوم يتضمن الحكم عليه لحظ اعمال آلية تكون من لوازمه الطبيعية كقولك الكهرباء مزلزلة او ممزقة اذ الزلزال والتمزيق هما من لوازمها الطبيعية مع انهما آليتان بالنسبة الى غيرها (والعضوية) وهى المقولة على كل معلوم يستمد الحكم عليه من حصول مؤثرات وتأثيرات تكون طبيعية من جهة وعضوية من جهة اخرى كقولك الخمر مهيج او الافيون مسكن اذ التهييج والتسكين كلاهما طبيعى بالنسبة الى الاعضاء التى يلابسها كل منهما فيكسبها ذلك حال التعاطى (والجوهرية) وهى المقولة على كل معلوم يخضع لقبول الحكم عليه فى حد ذاته بالنسبة الى جوهره الاصلى كقولك لشئ من المعادن هذا ذهب او فضة او لشئ من الحيوانات هذا حيوان او انسان فان الحكم على كل منهما انما يكون بالنسبة الى جوهره الاصلى لا بالنسبة الى شئ آخر (والعرضية) وهى المقولة على كل امر يعتبر الحكم عليه عارضا عن ملابسة غيره كقولك هذه برودة او هذه ظلمة اذ الحكم على كل منهما انما يكون معتبراً بالنسبة الى امر آخر وهى فقد الحرارة بالنسبة الى الاولى وفقد النور بالنسبة الى الثانية لعدم امكان استقلال كل منهما بجوهر مخصوص سوى اعراض التبدلات التى بحسبها يعتبر ذلك هذه هى اقسام الحقائق الطبيعية وسيأتى الكلام على الادبية ان شاء الله تعالى .

حرف السين من صحيح القياس

ترجمة مولانا صاحب السماحة والسيادة السيد سلمان افندى الكيلانى شيخ مشايخ السجادة القادرية ونقيب اشراف بغداد المحمية .

هو السيد سلمان افندى وارث تولية الحضرة القادرية ونقابة الاشراف ببغداد المحمية عن والده المرحوم الطاهر العفيف السيد على افندى النقيب ابن المغفور السيد سلمان افندى النقيب وينتهى نسبه المبارك من جهة الاباء الى جده المبرور

السيد عبد العزيز ابن قطب الاقطاب عالى الجناب حضرة سيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره الصمدانى ومن جهة الامهات الى جده العالم الفاضل السيد مدلج الشهير مفتى بغداد ولد حفظه الله تعالى ببغداد سنة خمسين بعد الالف والمائتين وقرا طرفاً من العلم الشريف على مدرس الحضرة القادرية وشيئاً من الاداب والعربية وتلقن الذكر عن والده المبرور واستتب محفوفاً بعين العناية الربانية والالطاف الصمدانية منذ نشأ فى حجور العز والرفاهية والانعام على احسن ما يرام الى ان تقلد منصب النقابة بعد وفاة والده رحمة الله تعالى عليه من نحو اثنى عشرة سنة قبل هذا التاريخ فكان احسن قائم باعباء وظيفته المحترمه واشتغل بتجديد ما كان من الاثار الخيرية فى مسجد جده المعمور بتقوى الله تعالى فعمر عدة رباطات ورواقات ومأذنة ثانية وزاد فى وظائف من كان فيه من المدرسين والايمة والخدمة وتوجه الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلاة والسلام سنة ست وتسعين وبعد انقضاء الحج قدم الى الاستانة العلية من طريق سوريه فنال فيها من عواطف الدولة المحروسة ايدها الله تعالى حسن التوجهات ثم رجع الى وطنه ممنوحاً من لدنها برتبة قاضى العسكر الجليلة ثم عاد الى الاستانة العلية عام واحد بعد المائتين واستقام بها الى الان تزيل الرحاب الملوكانية العامرة ونال كذلك جميل الالتفات من الطاف صاحب السدة الفخيمة سيدنا ومولانا امير المؤمنين المعظم حرس الله دولته بعين العناية واحسن اليه من لدن تعطفاته السنية الشاهانية بالنيشان العثمانى المرصع من الدرجة الاولى وقد زرت حضرته المباركة فى اثناء هذه المدة وحظيت بمجلسه الشريف عدة مرات فالفيته من الاحسنين خلقاً وخلقا شهماً هماما وبطلا مقداما يستميل القلوب بلين الجانب وحسن المجانسة رحب الساحة انيس المجلس مكرماً لاهل العلم محباً للادب لا ترى العين منه الا ما يسر القلب ويشرح الصدر ذا خصال هاشمية وشمائل علوية وامتدحت جنابه الكريم بقصيدة تقبلها بقبول حسن وهى هذه .

ابى السران يخفيه دونك كتمان ... فباح به عن حكمة لك لقمان
وآلت صنوف المجد ان لا يجوزها ... سواك وقد برت لها بك ايمان
منحت النهى من واهب الحلم والتقى ... فزانك علم من لدنه وايمان
وسمت الهوى بالرشد هونا فلم يكن ... ليشبه بين الناس مجدك انسان

تسامت بعلياك السماة لمركز ... به لك فى سمت المفاخر رجحان
جديراً حويت الفضل من خير معشر ... هم الناس ان رام الافاضل او بانوا
ابوك ابن باز القوم فى حومة اللقا ... وانت ابنه والغير للغير اخوان
اذا فاخر الامجاد بالمجد اذ عنت ... لمجدك قوم هم لغيرك اقران
وان كان فخر بالجدود تقاصرت ... لجدك اعناق الرجال وقد كانوا
ومن للورى ان يبلغوا شاؤ واصل ... له قدم عنها تقاصر ثهلان
وهذا ابو الفتيان من بعده ابنه ... فتى هو من كل النقائص سلمان
نمته الاصول الغر فرعاً ترفلت ... لنا ولاخوان التقى منه افنان
عرفنا له المعروف شهماً كأنما ... لعلياه القى بالعهود سليمان
وكم منة لله اوفى بشكرها ... لجدواه مثلى فى البلاغة سحبان
سل الكرخ او دار السلام وكل من ... له ثم اهل بالعراق وجيران
هل الحى يستسقى به او بغيره ... لتدرى وحسبى من يقينك عرفان
امولاى لا زال النهى لك خلة ... لها من سجاياك الكريمة خلان
عم البال من نجوى محب كأنه ... بمدحك فى روض السعادة نعمان
ودم للقوافى ملجأً يستفزها ... به كل يوم للمكارم ابان

وسنوا فى بتراجم بقية رجال هذه العائلة الكريمة عند الوقوف على ترجمة كل فى محله ان شاء الله تعالى .

الخطوط والاقلام

مقدمة فى فضل الخط ومحاسن الحروف العربية

قال الامام محمد بن اسحاق الشهير بابن الوراق فى كتابه الفهرست ما ملخصه قال سهل ابن هارون صاحب بيت الحكمة المعروف بابن راهيون ان عدة الحروف

العربية من حيث كونها ثمانية وعشرين توافق عدة منازل القمر ومن حيث كون الزوائد منها اثنى عشر توافق عدة البروج ومن حيث كون اربعة عشر حرفاً منها تدغم مع لام التعريف توافق منازل القمر المستتره ومن حيث كون الكلمة الواحدة منها قد تبلغ الى سبعة احرف توافق عدة النجوم السبعة ومن حيث كون حركات الاعراب المستعملة فيها ثلاثة توافق عدة الحركات الطبيعية وقال الكندى لا اعلم كتابة تحتمل من تحسين الحروف وتدقيقها ما تحتمله الكتابة العربية زيادة على انه يمكن فيها من السرعة ما لا يمكن فى غيرها من الكتابات وقال افلاطون الخط عقال العقل وقال اقليدس الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة جسمانية وقال ابو دلف الخط رياض العلوم وقال آخر الخط اصيل فى الروح وان ظهر بحواس البدن انتهى .

(واقول لعل مراد افلاطون من قوله الخط عقال العقل الاشارة الى ما يقال من ان عقل المرء يظهر فى كتابته او الى ان العلم الذى هو من فيوضات العقل انما يحفظ من الضياع بواسطة الكتابة لقولهم كل علم ليس فى القرطاس ضاع او الى غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

ملخص ما ذكر فى اول وضع الخطوط العربية

قال ايضا رحمه الله ان اول الخطوط العربية الخط المكى ثم المدنى ثم البصرى ثم الكوفى وقد اختلف الناس فى اول من وضع ذلك فقال هاشم الكلبى هم قوم من العرب العاربة نزلوا بعدنان بن أد وكانت اسماؤهم ابوجاد هواز كلمون صعفض قريسات فوضعوا الخط على اسماءهم ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً خارجة عنها وهى الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين فسموها الروادف كما نقل من خط ابن الكوفى ويقال ان هؤلاء الجماعة المذكورون كانوا ملوك مدين وكان مهلكهم يوم الظلة فى زمن شعيب عليه السلام وقد روى لاخت كلمون فى رثائه هذه الابيات وهى :

كلمون هدركنى ... هلكه وسط المحله
سيد القوم اتاه ... الحتف ثاو وسط ظله
جعلت نارا عليهم ... دارهم كالمضمحله

قال وقد ذهب بعضهم الى تزييف ما جنح اليه ابن ابى سعيد من ان واضع الكتابة العربية والفارسية وغيرهما هو آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة وقال ابن عباس ان اول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان (اسم قبيله) سكنوا الانبار ثم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وحروفاً موصولة وهم مرامر ابن مرة واسلم ابن سدرة وعامر ابن جدرة ويقال لمرة مروة ولجدرة جدلة وكان مرامر هو الواضع للصور واسلم هو الذى وصل وفصل وعامر هو الذى وضع الاعجام ويقال ان اهل الحيرة سئلوا ممن اخذتم العربية فقالوا من اهل الانبار ثم قال اعنى الامام بن اسحاق والذى يقارب الحق وتكاد النفوس تقبله هو ان العربية لغة حمير وطسم وجديس وارم وجويل وهم العرب العاربة آل معاوية بن مضاض الجرهمى واخوال ولد اسماعيل عليه السلام وذلك لانه لما نشاء فى الحرم وبلغ اشده تزوج منهم وتعلم كلامهم ولحق به اولاده فصاروا من ثمة على ممر الزمان يشتقون الكلام بعضه من بعض ويضعون الاسماء للمسميات بحسب حدوثها ثم لما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيد فى العدنانية وتكاثر بعد فى معد بن عدنان وكان لكل قبيلة انفراد بلغة دون لغة غيرها مع اشتراكهم جميعاً فى الاصل ولم تقف العرب عن الزيادة الا بعد بعثة خاتم النبيين عليه افضل الصلاة والسلام لاجل القرأن الخ واقول فيه نظر لان وضع اللغة والزيادة فيها لم يكن فى ذلك الزمان مختصاً بالمؤمنين منهم حتى كنا نقول ربما وقفوا عن ذلك اكتفاء بما ورد به فليتأمل ثم قال وروى عن مكحول عن رجاله ان اول من وضع الخط العربى هو نفيس ونضر وتيماً ورومة وهم ولد اسماعيل عليه السلام وان نفراً من اهل الانبار من اياد القديمة وضعوا حروف ا ب ت ث وعنها اخذت العرب الا ان التحقيق على ما رواه الامام محمد ابن اسحق بسنده الى قوم من علماء مصر ان اول من وضع ذلك هو رجل من بنى مخلد بن النضر بن كنعان وعنه اخذت العرب وقد روى عن غير مكحول ان اول من حمل الكتابة الى قريش بمكة هو ابو قيس ابن عبد مناف ابن زهرة وقيل هو حرب ابن امية وقيل ان العرب لما هدموا الكعبة وجدوا فى ركن من اركانها سطراً مكتوباً فيه ما نصه السلف ابن عبقر يقرأ على ربه السلام وكان مورخاً بما فوق الثلاثة الالف سنة واقول فيه ما فيه لما لا يخفى من عدم امكان فك شئ لم يقع العرف عليه وكون هذه الحروف تفيد هذا المضمون انما يفتقر الى وجود عارف بقوانين الخط وقتئذ فلا يمكن ان ينطبق الخبر منه على الخبر

فتدبر ثم قال ويروى انه كان فى خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب ابن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب فيه ما نصه ذكر عبد المطلب ابن هاشم من اهل مكة على فلان ابن فلان الحميرى من اهل وزل صنعاء عليه الف درهم فضة كيلاً بالحديدة ومتى دعاه بها اجابه شهد الله والملكان انتهى ببعض تصرف (والبقية تأتى)

رأى الرئيس ابن سينا فى الحكمة

قال رحمه الله تعالى ما نصه الحكمة استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية فالحكمة المتعلقة بالامور التى لنا ان نعلمها وليس لنا ان نعمل بها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من هاتين الحكمتين تنحصر فى اقسام ثلاثة فاقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة مترلية وحكمة خلقية ومبدأ هذه الثلاث مستفاد من جهة الشريعة الالاهية وكمالات حدودها تستبين وتنصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية من البشر بمعرفة القوانين واستعمالها فى الجزئيات فالحكمة المدنية فائدتها ان يعلم كيف يجب ان تكون المشاركة التى تقع فيها بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان والحكمة المنزلية والمشاركة المترلية تتم بين زوج وزوجة ووالد وولد ومالك وعبد واما الحكمة الخلقية ففائدتها ان تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس وتعلم الرذائل وكيفية توقيها لتطهر عنها النفس واما الحكمة النظرية فاقسامها ثلاثة حكمة تتعلق بما فى الحركة والتغير من حيث هو فى الحركة والتغير وتسمى حكمة طبيعية وحكمة تتعلق بما من شأنه ان يجرده الذهن عن التغير وان كان وجوده مخالطاً للتغير وتسمى حكمة رياضية وحكمة تتعلق بما وجوده مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها اصلا وان خالطها فبالعرض لا ان ذاته مفتقرة فى تحقق الوجود اليها وهى الفلسفة الاولى والفلسفة الالهية جزء منها وهى معرفة الربوبية ومبادى هذه الاقسام التى للفلسفة النظرية مستفاد من ارباب الملة الالاهية على سبيل التنبيه ومتصرف على تحصيلها بالكمال بالقوة

العقلية على سبيل الحجة ومن اوتى استكمال نفسه بهاتين الحكمتين والعمل مع ذلك باحداهما فقد اوتى خيراً كثيراً انتهى واقول فى قوله حكمة تتعلق بما فى المحركة وتفيد الخ تقديم وتأخير او غلط من المطبعة اوجب هذه الركاكة لان المتعين ان يقال حكمة تتعلق بالحركة والتغير من حيث ما هو فى الحركة والتغير فليتأمل .

خواص السبعة السيارة

بما اننا قد وعدنا فى مقدمة خواص الجسم بان نأتى على ذكر الخواص الخاصة فلنذكر شيئاً مما يتعلق ببعض الاجسام العلوية اولا فنقول ان كلا من الكواكب السبعة السيارة يختص بخواص هى من لوازمه على ماقرره اكابر الحكماء والفلاسفة كابن سينا وغيره فخاصة زحل هى الفيض على الاجسام بالقوة التى تكسبها البرودة والجمود واليبوسة والاذعان للتغير والاستحالة وعلى الانفس بالقوة التى تكسبها الاستعداد لقبول التخيل والتذكر والتفكر والتوهم وغير ذلك الا ان له فى كل صنف صنف من الخواص الخاصة وخاصة (كوكب المشترى) هى الفيض على الاجسام بالقوة التى تخصه عليها الكمال وتهيئ كل مركب منها للثبات على حالة الاعتدال بالدرجة التى تحص وعلى الانفس بالقوة التى تهيؤها لقبول قوة الحس (وخاصة المريخ) هى الفيض على الاجسام بالقوه التى توثر فيها بالحرارة الغرزيه والاذعان للتغير والاستحالة وبهذه الثانية يشارك زحل وعلى الانفس بالقوة التى تهيؤها لقبول الحركات الغضبية الزائدة (وخاصة الشمس) هى الفيض على الاجسام بالقوة التى تهيؤها من حيث الطبيعة .

لقبول الحركات الزائدة وربما اثرت فى الانفس الانسانية بزيادة حركة التسلط (وخاصة الزهرة) هى الفيض على الاجسام بالقوة التى تكسبها البرودة والموانقة وعلى الانفس بالقوة التى تفيدها الاستعداد فى القوة المولدة وربما اثرت فى النفوس الانسانية بزيادة استعداد فى حركة الفرح واللذة (وخاصة عطارد) هى الفيض على الاجسام

بالقوة التى تفيدها اليبوسة الطبيعية وعلى الانفس بالقوة التى تفيدها الاستعداد فى القوة المربية وربما اثرت فى الانسانية منها بزيادة فى نحو انجلاء الذهن وتمكن العقل من ملابسة التخيل والتحيل (وخاصة القمر هى الفيض على الاجسام بالقوة التى تفيدها الرطوبة الطبيعية الموثرة فيها بالطبع وعلى التى تفيدها المادة الغازية وربما اثرت فى الانسانية منها بما يكسبها سرعة التحول والتبدل عن بعض الاخلاق او المقاصد ولا يبعدان تكون الاشعه واسطة فى ايصال الفيوضات المنبعثة منها الى الاجسام والله اعلم

منتخبات الادب

﴿من احسن ما قيل فى الناسى والصبر على الشدائد﴾

روح النفس بالسلو عليها ... لا تكن جالب الهموم اليها
واذا مسها الزمان بضر ... لا تكن انت والزمان عليها

﴿ويليه ما لبعضهم فى التسليم لامر العزيز الحكيم﴾

سلم الامر الى رب البشر ... واترك الهم ودع عنك الفكر
لا تقل فيما جرى كيف جرى ... كل شئ بقضاء وقدر

﴿ومن اللطائف قول الشاعر﴾

سالتها قبلة يوماً وقد نظرت ... شيبى وقد كنت ذا مال وذا نعم
فاستصعبت ثم قالت وهى معرضة ... لا والذى خلق الانسان من عدم
ما كان لى فى بياض الشيب من ارب ... افى الحياة يكون القطن حشو فمى

﴿ ومن النصائح قول الاخر ﴾

ما فى زمانك من ترجو مودته ولا صديق اذا خان الزمان وفى
فعش وحيداً ولا تركن الى احد فقد نصحتك فيما قلته وكفى

﴿ ومن شعر الخليل بن احمد النحوى رحمه الله تعالى ﴾

بلغا عنى المنجم انى كافر بالذى قضيته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كا ن قضاء من المهيمن واجب

﴿ وللصفى الحلى ﴾

لما رأيت بنى الزمان ومابهم خل وفى للشدائد اصطفى
ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعقاء والخل الوفى

﴿ ولله ما احسن قول القائل ﴾

مكارم الاخلاق فى ثلاثة منحصره
لين الكلام والسخا والعفو عند المقدره

﴿ ويليه قول الاخر فى تخير الصديق والصاحب ﴾

واذا صاحبت صاحب ماجداً ذا عفاف وحياء وكرم
قائلاً للشئ لا انت قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

﴿ ابو النصريحي السلاوى ﴾

بمطبعة (ا. ق. توزليان) — ادارة الشركة المرتبية الكائنة بجادة الباب على نمرو ٣٤

الحقايق
١٣٠٢

صحيفه دينيه علميه ادبيه صناعيه تهذيبيه تاريخيه

الناقد البصير والنسر الدهرى

المقامة الوعظيه

قال الناقد البصير بينما الخطباء فى تهافت على الخطب والخطاب فى تفاوت بين طالب تمر وطالب رطب قد اشتبه الصحيح بالعليل والتبس الامر الا على النادر القليل اذ دعانى يوماً توسم نجاح الامل الى الاخذ بالاحتياط فى العمل فعمدت الى تجول الاودية وتخير بعض الاندية رجاء ان اجد من بقية الرجال حكيماً عارفاً بمقتضيات الظروف والاحوال فجعلت احث ركاب الطلب وابث ما اجد ولابث خطاب ابنة العنب الا ان طلبى قد عز على كثيرين واشكل تعبير رؤياى حتى على ابن سيرين

ولم ازل كذلك بين الحل والارتحال متقلصا تقلص الافياء والظلال حتى اذا حلات ارجاء دار السعاده وتبوءت من مقاعد صدقها الحسنى وزياده هتف بى هاتف من بنى الانسان ان تهيأ الى ندوة خطيب الزمان وكان رجلا قد استضاء الحى من قبسه تلمعه والنادى قد نودى فيه للصلاة من يوم الجمعه فانطلقت نحوه على الاثر لاستقصى حقيقة الخبر حتى اذا دخلت المسجد مع الداخلين وانتظمت فى سلك الجماعة المصلين رايت الخطيب قد انتدب الى مقامه وابتدر يقول فى خطبة كلامه الحمد لله الذى جعل معارج الهمم مدارج الامم دعا الى الخير فلباه الملبون وحذر من الشر فاجتنبه المجتنبون انزل النور ليهدى اليه وبين الحقائق للخلائق لتدل عليه والصلاة والسلام على جامع الشمل بعد الفراق وموحد الكلم بعد طول الشقاق المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق و آله وصحبه الابرار الاخيار ما تحققت البصائر بما رأت الابصار وبعد فقد خلت من قبلكم سنن فاقتدوا وعلم بنيه بغيركم الزمن فاهتدوا وهذا نذير قد خلت من قبله النذر وكانت الفرص جديرة بالاغتنام لولا ان نزغ شيطان الغرور والاغيار بين الاخوة الابرار فاقتاد الاعناق بسلسلة من العهن الى مصارع الوهن اذ امنوه ولم يكن بالامين ومكنوه من اقاصى النواصى وليس بالمكين الى م الغفوة بلا منام وقد اشرق صباح الحائق وفيم النشوة بلا مدام وقد صرع السابق فالسابق وعم تساءلون عن نبأ الاولين وبين يديكم من الحق ما يغنى لقوم آخرين اقتربت ساعة الحق وانفلق قمر اليقين وانشق واللاهون فى غمرة ساهون ازفت آزفة الصدق وصخت صاخة الزجر وجاء الحق من ربكم وزهق الباطل أرأيتم الغير كيف عثا وعتا وخدعكم بحتى ومتى فاستزلكم من قمة الوحدة الجامعة الى مهاوى الفرقة الصارعه وهذا الهكم الذى فرض عليكم الكتاب وبين لكم الخطا من الصواب بفصل الخطاب قد حثكم على الجمع وحضكم على الدفع فما بالكم فى امره تمارون وفى آياته تمترون اروني ما لقى الناس من الفرقة سوى القلة ونبؤونى ما اصابوا من الشتات غير الذله كنتم خير امة اخرجت للناس فلم عكستم القضيه وبدلتم الكيفيه اذ اتخذتم الا هواء هاديا والخذول نصيراً اى قوم مزقت الجنسيات لفيفهم وحلت الشهوات عقدتهم وقلت التفرقات حدتهم وفصلت الغايات وصلتهم الا وقد اصبح بينهم وبين الفلاح بون ما بين الثقلين او بعد ما بين المشرقين ارجعوا رجعة الحكم الى ما كنتم عليه تجدوا كتاباً يجمعكم وكلمة تحوطكم واغتنموا الدهر اذا أقبل فالاقبال عزيز والدهر ضنين ان خير الكلام الحنظلى

المذاق الدرياقى الاثر وشر الكلام الزلالى الطعم العلقمى التأثير يغص به شاربه قبل ان يسيغه فضلا عن كونه يروى الغليل او يشفى العليل قال الراوى فلما وقف به الى هذا الحد جواد البراعه وتمكن وعظه من النفوس بقدر الاستطاعه تبينت انه هو الصاحب الابر نسر دهره الذى قل ان يستقر به مقر ثم اقيمت الصلاة وصلينا وانصرفنا الى حيث اتينا وما منا الا شاهد بفضله مزمع على اعادة وصله.

اسباب الاشياء

لا بد لوجود كل شئ من وجود اربعة اشياء تتقدمه وهى المبدأ والمادة والصورة والغاية اما المبدأ فهو السبب الاول كالعزم بالقوة او المباشرة بالفعل على بناء البيت مثلا ويقال له مبدأ الحركة واما المادة فهى السبب الثانى كالطين واللبن او الدف والخشب بالنسبة اليه لتوقف قوام البناء على وجود شئ من ذلك ونحوه واما الصورة فهو السبب الثالث الذى لا يخلو منه اى موجود بعد تمام وجوده كالهيئة او الشكل بالنسبة الى البيت وما فى معناه من الموجودات الجسمانية واما الغاية فهى السبب الرابع الذى لا بد لكل فاعل من تصوره ما لم يكن العمل من قبيل الافعال الالاهية المطلقة كالاسكان بالنسبة للدار ونحوه بالنسبة لغيرها ايا كان ولا بد وان يكون كل من هذه الاسباب حقيقياً كان او عرضياً اما عاماً اوخاصاً بعيداً او قريباً بالقوة او بالفعل والله سبحانه وتعالى اعلم.

مطالب التحقيق

بحث فى اقسام الحكمة النظرية

لما كان النظر لا يتعلق بالبحث عن الاشياء الا من احد ثلاثة وجوه الوجود

والحد المتعلقان بها من حيث المادة الجسمانية والحركة كالاجرام الفلكية والعناصر وما تكون منها وما يكون مختصاً بتلك الاشياء مثل الحركة والسكون والتبدل والتغير والكون والاستحالة ونحو ذلك او الوجود المتعلق بالمادة دون الحد كالتكوير والتربيع والتدوير والعدد وخواصه ونحوها من الامور التى لا يحتاج ثبوت وجودها الى حد من حيث المادة او الوجود والحد اللذين لا يفتقران الى المادة كوجود الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد بالنسبة لذاته تعالى او الوحدة والقدرة والارادة بالنسبة لصفاته العلية المقدسة او الوحدة والكثرة والعلية والمعلولية والهوية والكلية والجزئية ونحوها بالنسبة لغيره كانت اقسام الحكمة النظرية منحصرة فى هذه الاقسام الثلاثة لا غير اما الاول فهو القسم الاسفل الذى يسمونه بالطبيعيات واما الثانى فهو الاوسط الذى يسمونه بالرياضيات واما الثالث فهو الاعلى الذى يسمونه بالالاهيات ووجه تسمية كل من هذه الاقسام بما ذكر هو كون البحث عن الاول من حيث اثبات وجود الموجود او حده بالصفة التى تميزه عن غيره متوقفاً على ثبوت ما هو من لوازمه الطبيعية كقولك مثلا القمر جرم متحرك اذ كل من الجرمية والحركة بالنسبة اليه ثابت بالطبع مشاهد بالعيان وعن الثانى من حيث كون اثبات وجوده بالمادة متوقفاً على ثبوت اعتبار هيئته الاعتبارية كقولك لشئ من المكورات اوالمربعات مثلا هذا مكور وهذا مربع اذ كل من التكوير والتربيع امر اعتبارى لا يمكن الحكم به الا بعد عرضه على النفس من جهة اصطلاح الجمهور ضرورة احتياجها اولا الى التريض على قبول ذلك الاعتبار حتى يرتسم فيها بالصفة التى تكسبها الاقرار به على الوجه المطلوب وعن الثالث من حيث كون اثبات وجوده الذى لا سبيل فيه الى تعيين المادة المتوقف ثبوتها على المشاهدة ولا الى حصول الحد بالصفة المصطلح عليها فى غيره لتوقف امكانه على وجود نحو الجنس والفصل مستنداً فيه على ما يقوم به الدليل والبرهان ليس الا كقولك مثلا الله موجود فان وجوده ومعرفته تبارك وتعالى لما كان كل منهما غير مفتقر الى وجود شئ مما يقوم عليه دليل الشهود والعيان تعين الاكتفاء فى اثباتها بما يرضخ لقبوله العقل السليم من الادلة والبراهين ومتى تم ان لاه فى اللغة بمعنى خفى واستتر تم انطباق التسمية على ذلك المسمى بما ذكر على ما تقرر والله اعلم .

الحد والرسم

ذكر الرئيس ابن سينا رحمه الله تعالى نقلا عن كتاب طونيقا ان الحد هو القول الدال على ماهية الشئ من حيث كمال وجوده الذاتى المتحصل له من جنسه القريب وفصله وان الرسم ان كان القول فيه مؤلفاً من جنس شئ واعراضه اللازمة له بحيث يساويه فهو رسم تام وان كان معرفاً للشى تعريفاً غير ذاتى بل بحيث يميزه عما سواه فهو رسم مطلق انتهى ببعض تصرف .

كرامة جليلة

قال الشيخ عبد المنعم بن محمد بن احمد بن ظاهر العانى الراوى فى كتابه قاموس العاشقين ما نصه « قال الشيخ بكر الانصارى فى تراجم السادة الاحمدية هز السيد محمد برهان الدين الرفاعى نخلة لاثمرة لها وهو جائع وقال اللهم انك قلت لابنة عمران وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً وان عبدك هذا وابن نبيك وحبيبك يهز النخلة سائلا غير مأمور فتول امره بكرمك ولطفك يا ارحم الراحمين فتساقط الرطب عليه من اغصان النخلة حتى كلت عزائم الحاضرين عن جمعه والتقاطه فبكى وسجد شكراً لله تعالى ثم قال بعد ان رفع رأسه من سجوده .

حسبى بفضلك عدة لمقاصدى ... وبجاه احمد للمآرب سلما
ومن المروءة والنخا ان لا يذل ... العبد الا للذى رفع السما

بدائع الانشاء

تلقينا منذ بضع شهور هذه الرسالة الآتية من حضرة الاخ الابر سلالة الاماجد الابرار الوسى زاده صاحب الفضيلة السيد محمود شكرى افندى المحترم وعين اعيان الادباء الكرام ومدرس المدرسة العادلية بمدينة السلام المحميه فعمدنا الآن

الى نشرها تحت هـذا العنوان لتتحلى بها نحو السطور من هذه الصحيفه وتتملى نفوس قرائهـا الكرام بما تضمنته من شوارد المعـانى والالفاظ الطريفه مع الاعتـذار لجنابه الكريم والتشكر له على دوام هذا الود السليم وهى هذه : — قال بعد البسملة — ولله دره .

الحمد لله الذى نطق بربوبيته جميع الموجودات وترجم عن الوهيته كل ما فى الارض والسماوات صرف الدهور والاعوام وغير الازمنـة والايام فلم تزل الامم تترى وتأتى طبقة بعد اخرى والصلاة والسـلام على من لم تسمح بمثـله الدهور ولم يدر الفلك الدوار على مثـله ولا يدور حيث فاق الخلائق بالخلائق والعلوم وخصه الله تعـالى بكتاب جمع ما كان وما يكون على العموم فتعطرت عوالم النشئتين بريا ذكر مجده وتنورت معالم الثقلين بعد الكتب الالاهيـة باشعة انواره وبزوغ كوكب سعده وعلى آله واصحابه الذين لا تنقضى عجائب آثارهم ولا تأفل شموس انوارهم فكانوا فى الطبقة العليا من الفضل والكمال والمرتبة الرفيعة من الهيبة والجلال ذهبوا وقد هذبوا دفاتر اعمالهم ودرجوا وقد جردوا ما يشـين درج آمالهم وبعد فبينما العلم فى تأوه وانين يحن حنين الالف على الحدين لما دهاه من طوارق الزمان وعراه بما فصم عراه من طوارق الحدثان حيث لم يبق له من راغب ولا من يعـده من بعض المناقب كانما افلت نجومه وانطمست رسومه ونادى على ذويه منادى الفنـا وقلص ظلالهم من الاقطار والارجاء فجعلت المدارس تشكوا الم الدروس وتلطم بأكف كتبها على رؤس اولئك الرؤس وخيول الجهل تصول وتجول لعارض الم بالاخيار فلا يحول ولايزول اذ طلع من فلك السلطنة السنية ضرغامها ولاح من قراب الشوكة الملوكانية صمصامها حتى قرت بمؤيد سلطنته عيون الممالك الاسلامية وتباشرت فرحا بخلافته نفوس اهل الملة المحمدية واعتدل معوج الامور بعدالته واستقامت منحنيات الدهور بحسن سياسته فخر الدوحة الملوكانية العثمانية ودرة قلادة السلطنة السنيه سيدنا ومولانا المعظم امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السلطان ابن السلطان السلطان الغازى ﴿عبد الحميد خان﴾ ادام الله تعالى دولته محفوفة بالنصر والتأييد وقباب سلطنته ممدودة بالعز والتأبيـد وجعل سبحانه ايامه فى امتـداد واقبال لياليه فى ازدياد فانتدت دام اجلاله لذلك الامر العظيم وانتهض على قدم الاخلاص لتعميم عدله العميم رغب فى طلب الكمال ورهب والف شوارده الى النفوس وحبب حتى غدت راياته خافقة على الخافقين واعلامه منصوبة

على هام الفرقدين ومن ثمة ظهر فى ايامه الشريفة علماء اعلام وسادة فى العلم والعمل كرام كلهم رد المحتار الى سبيل الهداية والدر المختار من جواهر الامجاد بيد العناية سيما المولى الذى ورث الاسلاف وامتاز بمزيد العلم من بين اولئك الاماجد الاشراف مجمع ينبوع المعـارف والكمالات ومنبع الفوائد الفائضة على جميع الجهات صـاحب العزة والفضيلة السـيد السند والجهبذ المسلم فضله لدى كل احد مولانا ﴿ابو النصر يحيى افندى السلاوى﴾ كان له الله بلطفه السمـاوى حيث عمد بعون الله تعالى الى تدوين ما حازجله بالذات والصفات من سير رجال دولته وعلماء ملته ومالهم من الآثار والمبرات ممن اندرج منهم فى سلك رجال القرن الثالث عشر على الوجه الذى ذكر ونشر فألف فى ذلك كتاباً سماه (صحيح القيـاس فى طبقات النـاس) ولله مقامه من اسم طابق مسماه ولفظ وافق معناه اذ اشتمل على ذكر مزايا العلماء الاعلام والائمة الذين كل منهم جهبذ امام وانطوى على مناقب الاولياء والصالحين والمشائخ المعتبرين المرشـدين خصوصا من سطعت ببركاتهم الانوار وظهرت ظهور الشمس فى رابعة النهـار زيادة على ما حواه من تراجم الادباء التى تبتهج بمثلهـا الفضلاء والشعراء ولا غرو ان انتظمت منثورات لئالئ الالفـاظ فى سلك تقريراته وانتشرت درر المعانى من غرر تحريراته — وهو الجدير بان يقال

سمح لمن طلب الافادة باذل ... بنـانه وبيـانه كنزين
ما مد راحتـه وجاد بعلمه ... الا التقطنـا لؤلؤ البحرين

ولله دره من مولى جمع نظام الادب فى سلك لئاليه وشتت بصارم براعته اذ نفث بالسم فى نفوس البعض شمل اعاديه ولعمرى لقد سرى اللطف فى نظمـه الذى انحل نطـاق الجوزاء من عقد دره وسـار الحسن فى نثره الذى غرد فى روضـه طـائر فكره .

فاستجله نظماً كان عروضه ... زهر الربا ورويه سروائه
واستحله نثراً كان اضاءة الـدر النضيد البعض من لئلائه

جال جواد تبيانه فى ميدان البلاغة فحاز قصب السبق فى ذلك الميدان وحير منطق بيانه من رام ان يبلغ بلاغه فعلمنا حد الاعجـاز من ذلك البيان فهو الكامل الذى لو لبست حلية كماله الليـالى لقامت لها الحرباء تترقب والفاضل الذى لو اعير الفجر بعض ضياء افضاله لما بقى فى الخافقين غيهب وفى معناه اقول :

آثار يحيي على هـام الاثير لهـا ... بنشر طى المعـالى فى العلا قدم
احيي وجود المعـانى جود همتـه ... من بعد ما نالها فى عصرنا عدم
لا غرو ان جهلت ناس مآثره ... فلا يكلف سمعـاً من به صمم
قد صح فى الجمع لما اعتل شـانئه ... بانه وابيـه المفرد العـلم
هو العباب غياباً عنـه كم صدرت ... بالمد من عذب ما يسدى لها امم
فلا اذم اعوجاجاً فى الزمان ومن ... طيب اعتـدال به عنـدى له ذمم

هذا وسنوافى بترجمة هذا الاخ الابر الذى ظن فينا ما هو أهله قريباً ان شاء الله تعالى قياما بواجب شكره .

اول من تكلم على رسوم الخط وقوانينه

هو الاحول المحرر احد صنائع البرامكة كان رجلاً عارفاً بمعانى الخط واشكاله على ما قرره بعض الثقاة ويقال انه ظهر فى زمن المأمون حين تفاخر الناس فى ايامه بحسن الخط واعتنى كتابه واصحابه بتجويد الخطوط فتكلم على رسوم الخط وقوانينه وميز بين انواعه وكان قد حدث اذ ذاك القلم العراقى والقلم المحقق والقلم الوراقى ثم رتب الاقلام فجعل اولها اعتباراً الاقلام التى يعبرون عنهـا بالثقال وهى قلم الطومار وقلم السجلات وقلم العهود وقلم المؤامرات وقلم الامانات وقلم الديباج وقلم المدمج وقلم المرصع وقلم النسـاخ ثم لما نشأ ذو الرياسـتين الفضل بن سهل اخترع قلماً يقال له الرياسى فوقع موقع الاعتبـار لدى الجمهور فى ذلك الوقت وكان من احسن الاقلام وتفرعت بعد منه اقلام كثيرة .

الناقد البصير وخطيب الآمال

المقامة التحريضيه

قال الناقد البصير بينما الدهر فى اغماض والنـاس به فى تراض لا يألون جهداً

فى تلافى الفوات بما يحسن تربية البنين والبنات بعد ان قل الادب ونزر ورد ابناء بجدته الى ارذل العمر اذ انتدب رجال لنشر العلوم وآخرون لتقرير المنطوق منها والمفهوم وكنت ممن شاركهم فى البدء والاعاده وساهمهم فى الافادة والاستفاده حتى اذا دارت مع معلولهـا كل عله وبلغ بالمقاصـد الهدى محله رأيت ان الحق بسجل الحسنات ما استطيع جمعه من تراجم الغانيات سيما فضلاؤهن المحدثات وادباؤهن من السابقات واللاحقات لما صح عن كثيرهن من الفضائل والفواضل التى يقربهـا كل اديب فاضل رجاء ان اكون ولا عجب من القائمين لهن ولو ببعض ما وجب بيدانى آثرت ان اتحرى وجعلت اقدم رجلاً واوخر اخرى رثيما يسيغ الزمن الغصه ويسمح لنجـاح الامل بالفرصه وبينمـا العزم بين ليت ولعل والحزم فى تردد بين بلى وأجل اذ استنهضنى لبلوغ الارب خطيب الآمال والح على فى الطلب بعد ان قام مرتجلاً وقال :

عدينـا بجمع الشمل ايتهـا الغـبرا ... اذا اخلفتنـا وعدها الدمن الخضرا
وكن ايهـا الدهر الذى بدد الورى ... كما شئت لا يحزنك من لم يحط خبرا
خلت بعـد ارباب الفتوة والذكا ... ربوع ليالى الانس كانت بهـا غرا
ربوع عهـدنا الحى منهن آنسـاً ... بكل فتـاة فى محاسـنا عـذرا
ليـالى كنا نخطب المجد والقنـا ... نصادر منهـا دون حومتـه الصدرا
وكانت بنـات العم تملى بذكرنا ... على القوم شعرا تستضئ به الشعرا
رعى الله ذياك الزمان الذى مضى ... بليلى وسعدى كيف ولت به العسرى
عدمنـاه قبـل اليوم حتى كأننـا ... عقلنـا به الالبـاب او اصبحت اسرا
فلا همـة تعلو ولا بنت ماجـد ... تجدد بالماضين للانفس الذكرى
هى النشـأة الاولى وما ثم بعدهـا ... سوى الحشر الا ان ترود الردى قسرا
ومن ذا الذى يسطيع اصلاح نفسه ... اذا لم يرد ذو العرش فى امرها امرا
سـلام على اللاتى تبوءن فى العـلا ... مكاناً علياً دونه جبهة الخضرا
كفى بالنهى آياتهن التى غدت ... بتذكارهـا رسل الهوى بيننـا تترا

قال الراوى فما استتم كلامه ولا اوشك ان يبارح مقامه الا وقد قرنت سؤاله بالاجابه واحللت اقتراحه محل السداد والاصابه ومن ثمة ارسلت فى ذلك العنان كما سيأتى قريباً والله المستعان .

وسيلة الدارين فى مناقب ابى العلمين

قد عزمنا بحوله تعالى على نشرما يتيسر نشره شيئاً فشيئاً من كتابنا الموسوم بهذا العنوان وهو الذى سبقت منا الاشارة اليه فى ترجمة مولانا السيد حسن افندى وادى الصيادى لما اشتمل عليه من محاسن الاخبار والسير رجاء ان يحوز من قراء هذه الصحيفة حسن النظر واليك فصل خطابه مرتباً بحسب الوضع على فصوله وابوابه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولى الحميد المبدئ المعيد والصلاة والسلام على عين اعيان انبيائه واوليائه وخاصة اصفيائه من اهل ارضه وسمائه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والمنتسبين اليه (وبعد) فيقول عبده الكثير الذنوب والمساوى ابو النصر يحيى بن عبد الغنى بن احمد السلاوى لما كان سيدنا ومولانا شيخ السالكين وقادة المرشدين صحيح النسب كريم الحسب قطب الاقطاب عالى الجناب ابو العباس صاحب العلمين وابن صاحب مقام قاب قوسين من اجل الواصلين قدراً واعظمهم درجةً وفخراً واثبتهم قدماً فى الصالحات واعلاهم همماً فى الحضرات وكان ابتغاء الوسيلة مما امر الله تعالى به فى كتابه الكريم ليهدى به الى صراطه المستقيم قد عن لى ان اخدم مقامه العالى بجمع ما يتيسر لى جمعه وتأليفه من سيره الشريفة ومناقبه المنيفه رجاء ان اكون ممن اقتدى واهتدى بهديه وهدى وبزعمى ان مثل هذا العمل المبرور والسعى المشكور لا يلبث ان يكون سبباً الى تلقى الفيوضات المحمدية من لدن حضرته الشريفة الاحمديه لانى وان كنت ضعيف الاستطاعة مزجى البضاعه فبشرف الانتساب الى جنابه والوقوف عند حد المحبة على بابه اعد نفسى ممن تعرض للمسببات الخيرية باسبابها واتى البيوت من ابوابها وجدير ان يخولنى الله من فضله بفضله حق الاستظهار بهذا الشرف على غير اهله ولما استأنس بذلك القلب واستبشر ولاح للفؤاد صبح فيضه الفياض وسفر باشرت بعونه تعالى فى العمل وايقنت بنجاح الامنية والامل فجاء كتاباً لم يسمح الدهر بنظيره ولم تتعطر الارجاء فى هذا الزمان بمثل عرف عبيره

مشتملاً على مقدمة وخمسة فصول وخاتمه وقد سميته وسيلة الدارين فى مناقب الامام ابى العلمين والله سبحانه اكرم مسؤل ان يجعله مقدمة الوصول .

مقدمة فى بحث نسبه المبارك ووطنه ومنشأه

اعلم ان اصح الانساب واثبتها ما شهد به الاب لبنيه لان شهادته هى التى تلحق الولد به وتورثه منه وقد قل ان تصح شهادة لوضيع او شريف من نطق صاحب النطق الشريف خصوصاً بعد لحوقه بالرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم الا على سبيل خرق العادة والكرامة النادرة وهى لم تتفق مشافهة لغير سيدنا ومولانا صاحب الترجمة ابى العلمين السيد احمد الرفاعى الكبير قدس الله تعالى سره ونفعنا ببركاته حيث اختصه الله تعالى بها عام حجه من لدن الحضرة النبوية فى ملأ يقرب من تسعين الف رجل كما تواترت به الاخبار الصحيحة عن الثقاة العدول فى قصة مد اليد الشريفة التى تناقلها السلف عن الخلف فهو السيد السند الامام الهمام قطب الاقطاب عالى الجناب شيخ السالكين وقدوة المرشدين ذو الكرامات الظاهرة والانوار الباهره طود الشريعة الراسخ وعلم الحقيقة الباذخ ولى الله ابو العباس صاحب العلمين ووارث مقام جده صاحب مقام قاب قوسين سيدنا ومولانا القطب الكبير والغوث الشهير السيد احمد الرفاعى بن سيدنا ومولانا السيد ابى الحسن على بن مولانا السيد يحيى بن مولانا السيد ثابت بن مولانا السيد حازم بن مولانا السيد احمد ابن مولانا السيد الحسن المعروف برفاعه وهوجده الذى ينتسب اليه كما ذكره بعضهم عن صاحب الترياق والفاروثى والشريف الرضى صاحب شرح القاموس وغيرهم من الثقات وهو ابن مولانا السيد المهدى بن مولانا السيد ابى القاسم محمد بن مولانا السيد الحسن بن مولانا السيد الحسين بن مولانا السيد موسى الثانى ابن مولانا السيد ابراهيم المرتضى ابن سيدنا ومولانا السيد موسى الكاظم ابن سيدنا ومولانا السيد الامام جعفر الصادق ابن سيدنا ومولانا السيد الامام محمد الباقر بن سيدنا ومولانا السيد الامام زين العابدين على بن سيدنا ومولانا وولى نعمتنا الامام الحسين السبط ابن سيدنا ومولانا امير المؤمنين ووصى النبى الامين ابى الحسين الامام على بن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه والمرزوق له من زوجته الطاهرة الطيبة البرة النقية التقية بضعة اشرف

المرسلين وحبيب رب العالمين سيدتنا وسيد نساء الوجود فاطمة الزهرا معدن العفة والعصمة والكرم والجود رضى الله عنها وعن كل مدل بواسطتها الى هذه الوصلة الشريفة والمرتبة العلوية المنيفه وعن بقية آل بيت رسول الله اجمعين والصحابة والتابعين وتابعيهم وتابع تابعيهم باحسان الى يوم الدين وناهيك بها من سلسلة طاهرة ما من رجالها الا كل ابى الهمم رفيع الشمم وفى مدحهم اقول .

نسب حوى شرف الفخار وصين عن ... دنس فحاز مكانة الاشراف
جمعت قلادتها الرجيحة فى العلا ... ما لم تزنه جواهر الاصداف
من كل ذى شمم اذا خطب الوغى ... ثبتت له الحسنى بغير تناف
سل عنهم الهمم الرفيعة انها ... فيهم وراثة آل عبد مناف
لا غرو ان كانوا وكان لمثلهم ... خلف كأحمد وارث الاسلاف

(والبقية تأتى)

النقباء والنقابه

نصبت النقباء وتقررت وظائف النقابة منذ القديم والحديث فى ممالك الاسلام بقصد البحث عن حقائق الانساب وتميز السادة الاشراف من آل البيت ابناء على وفاطمة رضى الله عنهما صيانة لذلك النسب الطاهر عن حصول الاختلاط المفضى الى تعلق بعض الاحكام الشرعية بغير اهلها لما لا يخفى من اندفاع الكثير فى طلب حصول الحيثية ورفعة الجاه بدعوى الشرف فالنقباء هم الذين ينبغى لهم التدقيق فى نسب كل من يمكن الاشتباه فى نسبه من عامة الناس لئلا تضيع الحقوق الواجبة الرعاية لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسقط التكاليف الواجبة على من سواهم وقد تعرض لتقرير هذا البحث جماعة من اكابر علماء الكتاب والسنة كالعلامة النحرير والقاضى الشهير سيدى العربى برد له حيث سئل عن مسألتين احداها هل يجب البحث فى هذه النسبة النبوية لتميز من تثبت له شرعاً ممن لاحظ له منها أم لا والثانية

وهل على تسليم ذلك (يعنى وجوب البحث) يجوز ان يترك لمفسدة تلحق بمن سقطت دعواه لتلك النسبة من نحو امتهان اوتكليف مغرم ام لا فاجاب عن الاولى بان ذلك مطلوب شرعاً واستشهد بما فى الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم امر حسان بن ثابت ان يذهب الى ابى بكر رضى الله عنه ليخلص له نسبه الخ كما بسطه الامام العلامة سيدى محمد بنيس المغربى احد اشياخ الجد رحمه الله تعالى فى شرحه المسمى بلوامع الانوار على همزية الشيخ البوصرى حيث قال فلما كلفت الامة بهذه الاحكام وغيرها فى حق آله عليه الصلاة والسلام تعين تميز متعلق هذه الاحكام منهم ومن غيرهم ولا يميزون الا بالبحث البالغ والتفتيش المستقصى ولذلك نصبت النقباء قديماً وحديثاً فى ممالك الاسلام واهم ما نصبوا له هو التميز والبحث عمن ثبتت له من غيره لان الناس قد جبلوا على حب العلو لاسيما من اعانه الدهر بوفور مال اوشهرة اووجاهة لسبب من الاسباب او نيل رياسة فكلهم يتطلع ويتحيل للتحلى بهذا النسب الشريف فاذا لم يقع الذب عنه استوى الشريف والمشروف وتعطلت تلك الاحكام او تعلقت بغير اهلها ونعوذ بالله من ذلك انتهى وناهيك ما اورده فى هذا المقام هو وغيره من اكابر المحققين كما ذكره للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى حيث قال وينبغى لكل احد ان تكون له الغيرة التامة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق وما اورده من امر امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى وجوب التوسل بهم عند الشدائد ونحوه ولنرجع الى ما اورده عن القاضى فى الاجابة عن المسألة الثانية فنقول قال ما ملخصه ينبغى عدم الالتفات الى ما يلحق بساقط تلك الدعوى من نحو بعض التكاليف الدنيوية لانها وان جلت لم تخل عن حكمة تعود عليه نفسه بل هى نصرة له فى الدنيا قبل فضيحة الآخره وانقاذ له من ورطة اللعنة الواردة على من ادعى ذلك بغير حق هذا ما لزم ايراده ملخصا فى هذا الباب والله اعلم بالصواب .

حضيرة الادب

فى اشعار المولدين من العرب

من بعض ما نرويه لحضرة صديقنا الابر حسن بك حسنى صاحب صحيفة الانسان البهيه .

﴿قوله فى التوجيه والاشارة ببعض اشكال الرمل﴾

بياض نقى الخد فى حمرة الطلا يريك اجتماع الشمس والبدر فى فلك
فبادر لناديها وساق كؤوسها لتؤمن بالجنات والروح والملك

﴿وقوله فى الاشارة الى الروح والجسم﴾

بالله من انت يا من لا نظير له يطغى ويمرح بين الغى والرشد
الروح رائحة والجسم منعدم وانت من انت بين الروح والجسد

﴿وقوله فى الاقتباس﴾

الارب كاس قد تناولت صرفها لحينية الاعلى نضارية الادنى
الى ان رأيت البدر بينى وبينه وبين الامانى قاب قوسين او ادنى

﴿وقوله فى التصدير﴾

بين صدق النهى وكذب الامانى سهرت اعين ونامت عيون
فالام الغنا وحتى م نشقى فى امور تكون او لا تكون

﴿وقوله فى الجناس المعنوى بين بعض الالفاظ المشتركة بين اكثر من لغتين﴾

قلت اذ وافى بها زرجونة نورها الصافى محا اى الظلم
وصفا النادى وناداانا الصفا هات شمس الهند يا شمس العجم

﴿وقوله فى مثل ذلك ايضا﴾

كفى بعدى وتعذيبى اقلى اللوم من هجرك
فنار العرب فى صدرى ونار الترك فى صدرك

﴿وقوله فى الجناس الذى سماه جناس القلب المشترك﴾

فى جنة حاضرة شربت راحا مع رشى
عيونها جارية وقلبها غاب لشى

﴿وقوله فى التنظير﴾

ومدامة حمراء فى قارورة خضراء طافت باليد البيضاء
فالراح ورد والاناء كمامه والكف غصن قائم من ماء

﴿وذلك على تنظير قول احد شعراء القرن السابع﴾

ومدامة حمراء فى قارورة زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب والكف قطب والاناء سماء

﴿ومما نرويه عنه لبعضهم فى وصف الهرمين قول القائل﴾

لعمرك هل ابصرت اعجب منظراً على طول ما ابصرت من هرمى مصر
انافا عنانا للسماء واشرفا على الارض اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا كانهما نهدان قاما على صدر

﴿ومما نرويه عن بعض الثقاة قول القائل﴾

ومشمولة بالكأس تحسب انها سماء عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات فى حرم الصفا فحج اليها الحظ من كل جانب

﴿وقول الآخر من شعراء المغرب﴾

اصبحت شمساً ونوه مغرباً ويد الساقى المحيى مشرقا
فاذا ما غربت فى فمه تركت فى الخد منه شفقا

الحقايق
١٣٠٢

صحيفة دينية علمية ادبية صناعية تهذيبية تاريخيه

واجبات العبودية

هى الطاعة المفروضة المقرون ادآؤها بالدعوات الخيرية الواجبة الادآء لمقام الخلافة العظمى ايدها الله تعالى نؤديها بقدر الاستطاعة معترفين بالعجز والتقصير عن القيام بشكر بعض النعم التى قلدت بتاليها رقاب هذه الأمة المسعودة منة سيدنا و مولانا وولى نعمتنا امير المومنين المعظم ادام الله تعالى دولتـه ومعاليـه وقرن بالسعد و الاقبـال ايامه و لياليه ولايسعنا فى جنب آلائه المتوالية علينا بما تعجز عن تقدير مقداره العقول الأأن نبسط الى سدته الفخيمة اكف الضراعة بعد ان نتدب ونقول

لك الشكر يامن لايزال له الشكر على كل حال انت فيه لك الامر
دم الدهر فينا للمعالى خليفة على الملك مادام الخليقة والدهر

﴿صحيفة المقتطف الغراء﴾

بما ان هذه الصحيفة الغراء قد حازت بهمة رجالهـا وقعاً عظيماً فى نفوس اغلب الوطنيين ممن يهمم نشر العلوم العربية والفنون الادبية فقد رأينـا ان نقدم لهيئتها المحترمة عن لسـان صحيفتنا هذه تحية الوداد رجاء ان نكون من القائمين لهـا ببعض ما يجب فى سبيل التعاون على المصالح العمومية وقد بعثنا اليهـا بهذه الابيات الآتية عن يد حضرة الاخ الاديب اسكندر افنـدى احد ادباء دمشق الشـام لما بينه وبين هيئتها المذكورة من العلائق الوداديه وهى :

ومقتطف تجنى النفوس ثمـاره بايدى رجال همهم خدمة الوطن
تذكرنا افنـانه كل روضـة تتوق لها الارواح فى فرصة الزمن
فياليت شـعرى من لعينى بنظرة ترد لهـا من طيفه خلة الوسن

وقد كتب عليها حضرة الاخ المومى اليه بهذه الابيات خطاباً لهم وهى :

اليكم بنى ودى رسـالة مغرم يضوع على بعد البلاد عبيرهـا
اذا كان من قلب المحب انتشاؤها فلا غرو ان بالمسك فاحت سطورها

وسنتلقى من نحوهم قريباً ان شاء الله تعالى ما ينبى عن اتصال العلائق وحسن الارتباط والله الموفق لما فيه الصلاح فى جميع الاحوال .

﴿ابو النصر يحيي السلاوى﴾

بمطبعة (١٠ ق٠ توزليان) — ادارة الشركة المرتبية الكائنة بجادة الباب على نمرو ٣٤

و مركيفما تهوى مطاعا بصارم ... يليه ماشئت السماك او النسر
ابى الله الا ان يخصك بالذى ... يدوم على مر الزمان به الذكر
تولاك من بين الملوك لحكمة ... غدا السر منها طوع امرك والجهر
و اولاك ملكا من لدنه يمده ... مدى الكون جيش فى طليعته النصر
على انك الفرد الجدير بكلما ... به تفخر الدنيا و يبتهج العصر
و سدتك المقرون بالعز سعدها ... على فلك من جنده الشمس و البدر
تطوف الأمانى حولها مستجيرة ... بها من زمان بعض شيمته الغدر
و يسعى الورى سعى العفاة يمدهم ... جزيل العطا منها بفضلك لا النزر
هم الناس من بعد التفرق شملهم ... تألفه فى ظل ساحتك البر
دعاهم لها داعى العدالة و الندى ... فحجوا اليها يستفزهم الشكر
وقد حمدوا غب السرى عن سرية ... لقد ضاق عنها البر دونك والبحر
و ان منهم فى العزم الا مقصر ... يضيق به لولا مراحمك العذر
و ماهى الاعادة من لدنك قد ... تساوت بها الارض الخصيبة والقفر
شكرنا مساعينا التى ابتحدت بنا ... على ذروة منابها استنجد الشعر
ولله كم ايد لناقد تشبثت ... بركنك منهاحين سابرها العسر
وكم خدمة حزنا بأدنى ادآئها ... نياشين فخر يستديم بها الفخر
طويل على طول الزمان لك الثنا ... يقصر عن ادراك غايته الفكر
اذا قام مثلى من يؤديك بعضه ... وقال اسمعوا لى كاد ينفلق الصخر
وقالت له العلياء قف دون شاؤه ... وجرد القوافى منه ادركها الحصر

حياة الامم

تطلب الحياة للذاتها لالذاتها وهى من حيث المعنى الموضوع للبحث عندنا فى هذا المقام عبارة عن انبعاث روح معنوية فياضة على تلك الروح الحسية بما يفيدها سعادة

الدارين او يسعدها بأحدى الراحتين ضرورة افتقار كل ذى نفس ناطقة لان يستفيد من ثمرة حياته الذاتية بقدر ماهو مستعد لتحصيله من مصلحتى الدنيا والآخرة ولهذا ترى الانسان ينافس فى تحصيل اسبابها بالنفس والنفيس على ان الناس يختلفون فى طلب حصولها بقدر اختلافهم فى الطبقات فالفرد منهم يسعى لذلك باقل مما يسعى له المجموع والمجموع من حيث هو كذلك يسعى باقل مما يسعى له مجموع الهيئة الوازعة وذلك لان سعى الفرد انما يكون قاصرا على تحصيل الاستفادة منها بما يعود عليه نفعه خاصة فى حد ذاته او على من يؤل اليه أمره من جلب منفعة او دفع مضرة كسعى الرجل مثلا فى ان يكون ذامال وبنين او فى ان يكون ذا حيثية بين قومه ونحو ذلك وان كان قد يتفاوت السعى المذكور بتفاوت درجات الأفراد وامتياز بعضهم على بعض بنحو الفقر والغنى والقوة والضعف وسعى المجموع انما يكون متعديا الى مايعود على الكل بالمنفعة العامة و المصلحة الجامعة كتعاون الجمهور مثلا على تبادل الأعمال التى تعود على الوطن بالغنى و الثروة وأقله مانراه فاشيا بين ابنآء الممالك الاجنبية من اعانة اغنيآئهم لفقرآئهم فيما يعز على الفرد منهم القيام به من نحو ابراز صناعة أو ترقى تجارة ونحو ذلك لتوقف اسباب التقدم فى كليهما الى درجة حصول الافادة و الاستفادة على وجود القوة المالية التى بقدرها او بقدر المعونة على حصولها من طرف الحكومات او الجمهوريات تكثر الرغبة فى اختراع المصنوعات ويتسع نطاق التجارة بما ان الصناعة والتجارة هما السبب الوحيد الذى تتفرع عنه اسباب ثروة الامم وان كان هذا السعى العمومى فى صالح المصلحة العمومية بالنسبة لمجموع أهل الوطن قد يتفاوت كذلك بين جماهير مجتمعاتهم وسعى الهيئة الوازعة انما يكون متوسطا بين الغايتين لاشتماله على طلب حصول المصلحة الخاصة من جهة والعامة من جهة أخرى جامعا بين الطرفين لاختصاص الهيئة المشار اليها باعظم مما يختص به من دونها من القوة والاقتدار ضرورة افتقار الكل الى تدبيرها وعدم امكان خروج شئ من الممكنات الجزءية عن دآئرة حكمها النافذ وتصرفاتها الشبيهة بالمطلقة ومن ثمة يمكن ان يقال لاتم حياة لفرد من الافراد اوامة من الامم بالمعنى الذى اشرنا اليه الا بالتبعية لحياة تلك الهيئة المتوسطة الحالة من غيرها محل الروح من الجسد و بالعكس ايضا ان نظرنا الى ان قوتها هى عين قوة ذلك الغير لشيوع الافراد بالنسبة الى كل من الطرفين ضمن الجنس كما لايخفى (والبقية تاتى)

رمز و اشاره

(التفريط) (ﻭ) (الافراط)

نرمز بهذه الاشارة الى ان الاعتدال محوط الطرفين بالتفريط و الافراط و نبرهن على ذلك من جهة الحسيات والمعنويات فنقول لابد لكل خط اوما يقوم مقامه من ان يكون له مبدا وغاية بحسبهما يتعين الحكم عليه بأحد وجوه الاعتبارات وهي الاعوجاج و الاعتدال والانحناء و الانحراف وذلك انما يتعين بالطبع تارة وبالوضع أخرى اما مايتعين بالطبع فكالشجر ونحوه من ذوات الساق التى يمكن ان تثبت اصولها ممتدة من الاسفل الى الا على بقدر مايعين للنظر درجتها من الانتصاب صوب خطة الاعتدال أو غيره لانك لو نظرت الى أى مشاهد مما ذكر من حيث مبدا امتداده الذى هو أصله المتصل بالارض الى منتهاه الذى هو طرفه الآخر لرايته ممتدا فى حيز من الفراغ يمكن بحسبه ان يتعين الحكم عليه واما يتعين بالوضع فكالخطوط التى لايمكن ان يتعين الحكم عليها بشي مما علمت الابعد تعيين الصوب واعتبار الوجهة فى كل من المبدا و الغاية حال الوضع او بعده مالم تكن هى أعنى الخطوط المذكورة من قبيل الزوايا او المكعبات وذلك لانك لورسمت اشارة كهذه الالف الممتدة (ا) اوهذه المتعارضة (—) او اعتبرت خطا على وضع شكلهما هذا من أى المسطحات واعتبرت احدهما معارضا للآخر كان الحكم على كل منهما بالامتداد المستقيم او المتعارض متوقفا على اعتبار الصوب و تعيين الوجهة من نحو المشرق الى المغرب او من نحو الجنوب الى الشمال وكان نحو هذه الاشارة المقاطعة (/) بالنسبة الى كلتا الاشارتين المذكورتين قائما بخط منحرف عن صوب الوجهة التى تعين امتداد كل منهما اليها بدرجة مخصوصة تعد بين الشرق والجنوب من جهة و بين الغرب والشمال من جهة أخرى ونحو هذه الاشارة التى هى عبارة عن نصف دائرة ( )) اوهذه التى هى عبارة عن شكل زاوية (⌐) وان كان غير محتاج الى تعيين شئ مما ذكر للاكتفا فى تعريفه بالحد المرسوم من غير تعيين صوب ولا وجهة فلابد من ان يقال فيه بالنسبة الى الخط المستقيم هذا معوج اوهذا منحرف

اذا علمت هذا فاعلم ان كل حال يتلبس بها المرء حسنة كانت اوسيئة لابد وان يكون لها مبدا وغاية بحسبهما يتعين الحكم عليها كذلك باحد وجوه الاعتبارات

السالفة الذكر الا ان ذلك قد يتعين بالشرع تارة و بالعرف أخرى اما يتعين بالشرع فكالاستقامة بالنسبة الى المتمسكين بحدود الشريعة الغرآء و ضدها بالنسبة الى غيرهم من الحمقا والجهلة ولانقول من اهل الملل الاجنبية لاندراجهم فى الحقيقة معنا تحت حكم هذه الرابطة بما لديهم من الكتب والشرائع التى هى من حيث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سواء وماينشاء عن كلتا الحالتين من المنافع والمضار لايحتاج الى اقامة دليل لانك لو نظرت الى كل منهما بعين التأمل والخلو عن الأميال الغرضية لرايت المتمسك بالاستقامة جامعاً بين طرفى المصلحة الدنيوية والاخروية لاشتمالها على جميع صفات الكمال و استلزام رعايتها لرعاية كلما تجب رعايته من حقوق النفس وحقوق الغير وتجرد الشخص حال التلبس بها عن ملابسة غيرها من العلائق الموجبة لترتب المسئولية عليه فى العاجل اوالآجل كما انك ترى المتمسك بضدها مفرطا فى كلتا المصلحتين على الغالب أوفى احداهما ولامحالة لتفريطه حال عدم الاستقامة فى كثير من الحقوق التى يقضي بوجوب رعايتها العقل له وعليه وتلبسه حينئذ بما يوقعه تحت خطر المسئولية ويدخله تحت حصر المناقشة ولو بعد حين زيادة على ان ذلك قد يستدعى توجيه النظر اليه بعين الانتقاد من طرف الجمهور ويستلزم سقوط حيثيته بين القوم الذين هو منهم و ربما ادى ذلك الى حرمانه من أغلب الحقوق الوطنية المتوقف حصولها على حصول الاستحقاق وتوفر الشروط التى بحسبها يمكن ان يندرج الشخص فى سلك اهل الوطن خصوصا اذا قامت عليه الشبهات بما يوجب تغامز العيون او احاطة الهيئة الحاكمة ولا اعتبار لما كان من قبيل التدليس اوالتلبيس لانه وان تقدم بصاحبه ماتقدم او طال ما طال فلابد من ان يعود عليه بالندم وزلة القدم

اذ اعلمت هذا ظهر لك ان التوسط بين التفريط والافراط بالمعنى الذى اشرنا اليه لابد وان ينتج الاعتلال ويزل بصاحبه عن خطة الاعتدال ضرورة استلزام القضية الفاسدة للنتيجة الفاسدة خصوصا اذا كانت البينية المذكورة بمعنى جمع الطرفين اوالتردد فيما بينهما بملابسة هذه تارة وتلك تارة أخرى كما هو داب الكثير من ابنآء هذا العصر و تعين عليك ان تقول ان الاعتدال والاعتلال بنسبة كليهما الى كل من التفريط والافراط هما على طرفى نقيض اذلايمكن ان يقال لشئ معتدلا او مستقيما الا اذا كان على حالة تناقض الحالتين المذكورتين بحيث يصح ان يقال له بحسبها لاتفريط ولاافراط

هذا و اما مايتعين بالعرف فكبعض الأمور المباحة من نحو مقابلة السيئة بالسيئة

او مكافاة اللئيم باللؤم وما اشبه ذلك يتحاشاها الرجل الحر صيانة لعرضه و تنزها عن مساس مالايليق بشأنه من انكار عالم غير حكيم او جاهل غير عليم ضرورة جريان العرف على عدم استحسان المقابلة على النقائص بالنقائص ولا سيما اذا كان احد المتقابلين غير كفؤ للآخر من حيث الحسب اوالنسب اوالاستعداد وهذه هى الغاية القصوى فى الكمال لمن طلب الكمال نختتم بها والحمدلله على كل حال

اعجاز البلاغة

بما ان البلاغة هى اعم من ان تكون فى الشعر او النثر وقد علمت ماقدمناه من المنثور فى هذا الباب فلنبسط لك شيئاً مما وقفنا عليه من المنظوم رجآء ان يستكمل الكلام بطرفيه و يستجمع هذا الكتاب احاسن قسميه فنقول

ذكر صاحب السماحة والسيادة سيدى الشيخ محمد ابو الهدى افندى الصيادى فى كتابه قلادة الجواهر عن سيدى السيد احمد الكبير الرفاعى قدس سره العزيز انه قال

ومستخبر عن سر ليلى تركته ... بعميآء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها ... و ما انا ان اخبرتهم بأمين

وقال ايضا قدس سره

ولما شربنا ها ودب دبيبها ... الى معدن الأسرار قلت لها قفى
مخافة ان يسطو على مدامها ... فتظهر جلاسى على سرى الخفى

وقال ايضا قدس سره

اهابك ان أبدى اليك الذى اخفى ... و انت عليم ما يلاحظه طرفى
نهانى حيآءى منك ان اكشف الغطا ... فاغنيتنى بالفهم منك وبالكشف
اراك و بى من هيبة لك وحشة ... فتونسنى باللطف منك وبالعطف

وقال ايضا قدس سره

اذاقسى القلب لم تنفعه موعظة ... والارض ان سبخت لم ينفع المطر
بالملح تصلح ما تخشى تغيره ... فكيف بالملح ان حلت به الغير

حضيرة الادب فى اشعار المولدين من العرب

مما نرويه مع الافتخار عن حضرة وحيد زمانه ونابغة اهل عصره واوانه عين اعيان رجال الطريقة الاحمدية فى دار السعادة العليه والكاتب الثانى من اهل خاصة المابين الهمايونى صاحب العطوفة الافخم قدرى بك افندى القدسى هذه القصيدة الفريدة فى مدح عدة الاملين وملجأ اللائذين سيدنا ومولانا ابى العلمين السيد احمد الرفاعى الكبير ذى المدد الشهير ولله دره حيث قال

خلصت لك الايات بالتخليد ... ولك استمر الشان بالتزييد
لك دولة ما حازها ذورتبة ... فى عالم التفريد و التجريد
ونظمت سلكا بالحقائق قدزهى ... وعقوده من ابحر التوحيد
شهدت لك الآثار حتى يومنا ... بكرامة العرفان و التجديد
و بك استنار الكون بعد ظلامه ... كالبدر يجلى فى الليالى السود
ياغوث كل الأوليآء و شيخهم ... وامير كوكبة الرجال الصيد
مانال ما اوليته غوث ولا ... يدرى علاك بصورة التقييد
انت الرفاعى الاجل مقامه ... عن حيطة التقييد والتحديد
و دوام دولتك المويدة انجلى ... بتسلسل فى نسلك المسعود
و بذا التدلى للبصائر ظاهر ... مانلته بالدوم و التأبيد
فاليك تنقاد الرقاب مدى المدى ... رغما لانف معاند وحسود
بزغت شموسك فى البطآئح انما ... أنوارها سطعت بكل صعيد
ومن استناب اليك قام بنورها ... متخلصاً من ربقة التقييد
فلك اليد البيضا على الاسلام يا ... شيخ الورى لقريبها و بعيد
ولذاك لثمك كف افضل مرسل ... جهرا مكافأة بكل مزيد
قبلتها و الناس شاخصة لها ... فغرقت فى بحر الندى والجود
دهشت لها الحضار لما اشرقت ... و بدت بنور جمالها المشهود
فلك الهنا اذحزت من تقبيلها ... شرفا وفخرا ليس بالمحدود

ذى اية بهرت عقول أولى النهى ... وسعادة قد خصصت لسعيد
ولذاك ظل على الزمان وأهله ... يمتد فيض سحابك الممدود
ولك البراهين العظيمة بعضها ... يقضى على جمر الغضا بخمود
والسم لايسرى كذا الهندى لا ... يبدى جراحاً فى يدى صنديد
والاسد رابضة ببابك خشعاً ... و من الافاعى سلسلت بقيود
ذى دولة قدسية علوية ... ارثا تدلت من اجل جدود
يا ابن الاكابر من سلالة احمد ... وابا المكارم صاحب التأييد
انى دخيل و احتميت بذا الحما ... و اتيت بابك قاصداً بقصيدى
فاقبل عبيدك يا ابا العليا و قل ... ادخلت قدرى فى عداد عبيدى
لازال يسقى روض لحدك دائما ... غيث الرضا بالعل و الترديد

حرف الصاد من صحيح القياس

ترجمة الاخ الابر الصالح صاحب الفضيلة و السيادة السيد صالح افندى الشهير بابن تقى الدين احد اعيان دمشق الشام ونقيب اشراف القدس الشريف

هو السيد الهمام و الجهبذ المقدام نابغة الاقران فى زمانه ونادرة الامثال من اهل عصره وأوانه الحسيب النسيب بضعة الشرف المسلسل و سلالة المجد الموثل اعز الاخوان فى الله تعالى صاحب الفضيلة و السيادة السيد صالح افندى نقيب اشراف القدس الشريف ابن المرحوم المبرور السيد عبدالقادر افندى الشهير بابن تقى الدين الحصنى الدمشقى احد من ذكر تراجمهم المرادى فى تاريخه كما اخبرنى به هو شفاها ولد حفظه الله تعالى اعنى السيد صالح افندى سنة ست وخمسين فى مدينة دمشق ونشأ بها وحصل فيها القرء آن العظيم ثم اشتغل بتحصيل المقدمات من العلوم الضرورية و بعدها جعل يترقى فى تحصيل المطولات حتى حصل بتوفيق الله تعالى وحسن عنايته من كل فن احسنه وقد أملى على بنفسه انه تدرج فى تحصيل فن العربية حتى وصل الى ابن عقيل على الفية ابن مالك وفى علم

الفقه الى شرح الدر المختار بحاشية رد المحتار عليه للامام العلامة ابن عابدين على شيخه المرحوم علامة زمانه الشيخ محمد افندى الجوقدار الآتى ذكره وفى علم التفسير الى تفسير الجلالين ببعض الحواشى مع مطالعة غيره من التفاسير وفى علم الحديث الى صحيح البخارى والجامع الصغير والشفا للقاضى عياض وفى المنطق الى شرح الشمسيه مع بعض مطالعة فى حاشية القطب عليه وغيرذلك من الكتب العربية والفنون الادبية يعنى انه حضر هذه الكتب المذكورة مترقيا اليها عن غيرها من المقدمات وأجازه فى جميع العلوم النقلية والعقلية بالرواية والدراية مشائخ عظام وسادة أيمة اعلام منهم شيخه المرحوم العالم العامل الزاهد الورع السيد محمد بن سليمان الشهير بالجوقدار احد اكابر علمآء دمشق الشام والاستاذ الفاضل العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد علآء الدين افندى بن الامام العلامة بن عابدين والمرحوم الشيخ محمد طاهر بن عمر بن مصطفى الآمدى مفتى دمشق الشام وقتئذ والشيخ العلامة المرحوم احمد مسلم الكزبرى و شيخنا العلامة الورع الشيخ بكرى افندى العطار وغيرهم من اكابر العلمآء الدمشقيين ومن اكابر رجال الاستانة العلية احد مشايخ الاسلام وأيمة الانام مولانا العلامة صاحب الدولة والسماحة المرحوم الشيخ حسن افندى فهمى ثم انه لما تعلقت منه الهمة بصحبة المشائخ من اهل الطرق اخذ العهد عن شيخه الولى الصالح شيخ مشائخ السجادة الرفاعية مولانا السيد حسن افندى وادى الصيادى الرفاعى واجازه اجازة عامة فى جميع اوراد الطريقة واذكارها واذن له بالاجازة لغيره وقد حظيت بمطالعة اجازته الشريفة المذكورة فالفيتها مدبجة باسمآء كثير من ال بيت السادة الرفاعيته وغيرهم نفعنا الله تعالى والمسلمين ببركاتهم وكان قبل ذلك قد تبرك باخذ العهد على كثيرين من ساداة الطرق النقشبندية والقادرية والشاذلية كما انى حظيت ايضا بمطالعة اجازاته العلية السالفة الذكر فالفيتها جديرة بان تنشر وتذكر وبمطالعة فرمان نسبه الشريف المبارك فالفيته على نسق قل ان يتيسر حصوله الا للقليل فى هذا الزمان لانه موقع عليه من اكابر ساداة الحجاز واليمن ماعدى ساداة الشام و العراق اذ شهد كلهم بانه سيد سند شريف وماجد جهبذ غطريف ثابت النسب صحيح الحسب من سلالة سيدنا الامام فخر الاسلام مولانا و سيدنا الامام الحسين السبط بن سيدنا ومولانا وولى نعمتنا الامام امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه وولد بضعة اشرف المرسلين وسيدة نسآء العالمين السيدة البرة الطاهرة النقية سيدتنا فاطمة الزهرآء

رضى الله تعالى عنها وعن ال بيت رسول الله اجمعين والصحابة والتابعين ثم انه تقلد منصب نقابة القدس الشريف بمنشور جليل سن طرف المرحوم قاضى عسكر الروم ايلى و نقيب عموم الاشراف بدار السعادة العلية صاحب السماحة و السيادة مولانا مصطفى عزة افندى و بعد وفاته تجدد له ذلك المنشور من لدن حضرة صاحب السماحة والسيادة ذى الاخلاق الجميلة والمآثر الحسنة الجليلة كردى زاده مولانا السيد مصطفى توفيق افندى نقيب عموم السادة الاشراف حالا وفى هذا العام و هو عام اثنين و ثلاثماية تجدد له من لدن سيادته مرة أخرى زيادة على انه من منذ بضع سنين وجهت اليه من لدن عواطف الدولة العلية المحروسة ايدها الله تعالى رتبة الموصلة السليمانية ثم بعدها رتبة باية ازمير ثم رتبة باية ادرنه المعبر عنها بالبلاد الخمسه فكان لها اهلا ومحلا وهى رتبته اليوم وكان قد امتدح جنابه حين تقلد منصب النقابة المذكورة احد الفضلآء المرحوم الشيخ خالد افندى الاتاسى مفتى حمص سابقا بقوله

يابادى القربى التى وجبت لنا ... دينا مودتها بدون خلاف
فق ساميا انت ابن طه المصطفى ... تبدو بسلسلة ابن عبد مناف
ابهئ باشراف دعيت نقيبهم ... صعدوا ربا الشرفين والاسعاف
بك صالح القدس الشريف سرى لها ... الشرفان فلتحي بطيب كاف
و بدا لسان الحال منها قائلا ... لاح الهنا بنقابة الاشراف

ولله دره حيث ضمن كل شطر منها تاريخا لسنة اربع و تسعين وقد علمت ان ذلك من البلاغة بمكان ثم اخبرنى انه اولاً قدم الى الاستانة العلية سنة تسع وثمانين و بعد ان اقام بها مدة وحظى من نفحاتها بما حظى توجه لحج بيت الله الحرام وكان سفره منها فى شهر ذى القعدة من شهور سنة احدى وتسعين و اتفق له المرور من طريق السويس حتى وفد الى جدة فاستقبله اهلها بواجبات الاحترام اللائق بمقامه الشريف وتنافس فى اكرام مثواه اعيان رجالها من التجار وغيرهم ومنها دخل مكة المكرمة واستقبله اهلها كذلك بما هم اهله ومحله واقام فيهم معززا مكرما حتى قضى مناسك حجه المبرور وحمد غب سعيه المشكور ومنها توجه الى المدينة المنورة وافدا على اعتاب جده كعبة الزائرين عليه صلوات الله وسلامه ولما استقر به فى ارجائها ركاب الطلب و تمسك من عروتها الوثقى باشرف سبب قام اهلها بواجبات اكرامه ومندوبات احترامه وقابلوه بجميل عاداتهم التى مدحهم الله تعالى بها فى كتابه

العزيز بقوله يحبون من هاجر اليهم وكانت اقامته فيهم عشرين يوماً ثم بعدان قضى و طرا من جميع ذلك كر راجعاً الى وطنه من طريق الينبع قاصدا المرور على مصر المحروسة لزيارة من فيها من اولياء الله و آل بيت رسول الله الا انه لبعض الموانع لم يتيسر له دخولها وقتئذ بل توجه من ثمة الى بيروت ومنها الى دمشق وان كثيرا من اهل وطنه لما سمعوا بقدومه استقبلوه الى خارج البلدة واحتفلوا لملاقاته وكان ممن اعتنى بشأنه غاية الاعتناء حضرة المرحوم المبرور العالم العامل الامام الحجة السيد السند امير العلمآء وعالم الامرآء مولانا الامير عبدالقادر الحسنى الجزآيرى طيب الله ثراه ثم انه عاد ثانيا عودته هذه الى الاستانة العلية فى سنة اثنين وتسعين و بقى بها الى الآن و حسنت له فيها المعاملات وتعرف بكثير من اكابر رجالها الكرام وقد شهد له منهم بالديانة والامانة كل من عرفه وانا كذلك معهم من الشاهدين

ليس فى الامكان ابدع مما كان

قال الامام السيد السند الثبت الحجة العالم العلامة شيخنا صاحب الفضيلة السيد نعمان افندى الآلوسى البغدادى صاحب الترجمة التى مر ذكرها فى كتابنا صحيح القياس مانصه ومما انتقدوه عليه (يعنى الامام ابا حامد الغزالى) كما فى الاجوبة المرضية لعبد الوهاب الشعرانى قوله ليس فى الامكان ابدع مما كان حيث قالوا انه يفهم منه العجز وهو كفر قال الشيخ محيى الدين فى فتوحاته انه ما ثم الا مرتبتان مرتبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى للحق تعالى وحده والثانية للخلق فلو خلق ماخلق لايخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل يقدر الحق تعالى ان يخلق قديما يساويه فى القدم لانه سؤال مهمل فى غاية المحال ثم قال واجاب عبدالكريم الجيلى بان كل واقع فى الوجود قد سبق به العلم القديم فلا يصح ان يرقى عن رتبته فى العلم الالهى او ينزل عنها واجاب الشاذلى بقوله ليس فى الامكان ابدع حكمة من هذا العالم بحكم عقلنا بخلاف ما استاثر الله تعالى بعلمه انتهى واقول ان احسن الاقوال الثلاثة عندى اوسطها وهو قول الشيخ عبد الكريم

الجلى كالا يخفى على من تأمل فيه بعين الحكمة وقد طابقه والحمد لله تعالى ما اسلفناه استطرادا فى حل هذه المسألة ضمن البحث الاول من مباحث الحكم الدينية قبل ان نطلع عليه فكان كوقعة الحافر على الحافر وذلك الفضل من الله

غرائب سماوية

لاتزال على التوالى زمنا بعد زمن تنزل احجار سماوية على بعض البلاد التابعة لبعض الممالك الاوربا وية واقربها عهدا مالهجت به السن الجرائد وتناقلته الصحف منذ عهد غير بعيد من خبر الاحجار السماوية التى سقطت على بعض القرى الا اننا لم نجد من يكشف عن السر فى ذلك من جهة فن الطبيعة او الهيأة بما يدخل العقل وان كان قد سبق البحث عنه بين كثيرين من ار باب الجرائد وغيرهم مع ان البحث عن ذلك امر مهم كان يلزم استمراره الى امد يمكن ان ينكشف فيه الغطاء عن حقائق جوهرية يقوم بمثلها الدليل الكافى على بعض مايراد ايراده من البراهين العقلية على معالم العوالم السماو ية خصوصا وفى زمن (انا قساغورس) احد حكمائهم قد اتفق سقوط حجر سماوى على جهة بالقرب من نهر (اغوس) وذكر كثيرا من امثال هذه الوقوعات اغلب مؤرخيهم (كارستاتس) و (ستيليو) وغيرهما من المتأخرين ولعل ذلك مما ضاقت بهم عن الوقوف على حقيقته حضيرة الوجود لدخوله ضمن المغيبات وخوارق العادات التى لايمكن الحكم على شى منها الا من طريق الوحى اوالالهام وقد علمت انه لا سبيل لمثلهم الى دعوى الوصول اليه

مسالة فنيه

تلقيناها مع التعزيز والاجلال والممنونيه من قلم حضرة المولى الهمام والجهبذ الفاضل المقدام صاحب الفضيلة مولانا احمد حمدى افندى رئيس انجمن تفتيش نظارة المعارف الجليله فآثرنا درجها كما هى لتتحلى بها نحور السطور من هذه الصحيفه قال حفظه الله تعالى

فى ماهية الماس من الاحجار الثمينه

الفحم جرم بسيط قائم باجزائه الفردية الذاتية وهو نوعان النوع الاول هو الشفاف المضيء الشديد الصلابة ويسمى (الماس) والنوع الثانى هو الاسود الغير الشفاف القليل الصلابه ويسمى (بيلومبارتيد) وهو الذى يستعمل فى القلم الرصاصى ويكتب به مثل المداد ويتبع الى هذا النوع مواد فحمية عديدة فاذا ابتلع ستة اجزاء من الفحم المعدنى وستة عشر جزءا من مولد الحموضة تحصل اثنان وعشرين جزءا من الحامض الفحمى وكذا اذا احرق الفحم المعدنى تحصل منه بعد الحرق مواد كيميوية عديدة مثل مولد الآء والرماد وبقى الفحم الحامض البسيط الذى هو (الماس) و (بيلومباتريد)

ثم اعلم ان ذلك الحجر الثمين يوجد فى جوف التراب المختلطة بالرمال والاحجار الصغار التى تنحدر من اعالى الجبال مع مياه الأمطار وتلك الاحجار المذكورة هى اجزآء راقات صخرية مخلوطة بمواد حديدية معدنية تنحدر كثيرا من جبال مملكة (برهزيليا) فى قطعة من امريقا ومن جبال (قولكندو و بزابور) فى ممالك الهند ومن جبال مالزيا فى قطعة جز آئر الاوقيانوس

واما الثقلة الاضافية لذلك الحجر فتبلغ مقدار (٣،٥٠) اومقدار (٣،٥٥) وهى بالوزن العادى تبلغ منه قيراطا واحدا اذكل قيراط هو فى ثقلة (١٠،٢١٢) ميللغرام اعنى معشار درهم اعشارى والفحم فى الطبائع كثير اعنى انه يوجد فى كل جسم من الاجسام العضوية والغير العضوية الا انه غيرصاف وحجر الماس لايوجد شفافا غيرملون دائما بل يوجد منه اسود واخضر واصفرومآئى ورمادى ولكن لاتساوى قيمته قيمة الشفاف وربما يوجد منه نوع فى لون متكدر وهو فى تلك الحالة يكون على شكل غير منتظم والشفاف منه هو الذى ينشر الشعاع بخطوط منحنية وبهاتين الخاصتين اثبت الحكيم (نوتون) انه من نوع المعادن المحترقة المشتعلة وفى الموضع الخالى من الهوآء ان سخن الماس فى اى درجة من الحرارة كانت لايكتسب حالة البخار وفى الموضع المملوء من الهوآء ان بلغ الجزء المعلوم الذى سبق ذكره آنفا من مولد الحموضة يحصل مقدار معلوم من الحامض الفحمى والدرجة الصالحة من الحرارة لاذابة الماس هى (حرارة پيل) التى اخترعها الحكيم (بوتزن) وفى هذه الحرارة ان وضع ذلك الحجر

تظهر منه شعلة قوية بارقة تكاد تاخذ عيون النظار وتذهب بالابصار ثم بعد الاشتعال يتزايد جرمه و يتزبد ويحترق ثم يتقسم الى اجزاء صغار كدرة مظلمة كما يتحول الفحم المعدنى الى تلك الهيئة و يقال له بعد الحرق (قوق)

وقد كان القدمآء من صناع الكيميآء يشتبهون فى كون ذلك الحجر من جنس الفحم الى زمان الحكيم (داوى) الانكليزى من فحول حكمآء تلك الصناعــة وقد اثبت هذا الفحل ظهور حامض فحمى من الفحم والماس عند الحرق

ثم لما ظهر كون ذلك الحجر الثمين من جنس الفحم المعدنى ذهب كثير من اهل الصناعة ان مدار تكون الماس فى جوف الأرض شدة الحرارة وفرط التضييق و بهذا السبب جهدوا جهدا عنيفا لتحصيل ذلك الحجر الثمين من الفحم المعدنى ولم يرجعوا بشئ ولكن فى زماننا هذا الذى هو زمان بلوغ تلك الصناعة الى غاية الترقى وجد بعض الكيميا و بين طريقا لتحصيل كسرات زجاجية رقيقة او بلورية فى غاية الرقة بحيث لاترى الابواسطة (ميقرسقوب) وكادوا يستفيدون منها فائدة مافى الصناعه انتهى حرفيا

قلادة الجواهر فى ذكر الغوث الرفاعى واله الاكابر

قد تكرم علينا من لا تزال تمد البحر ايا ديه وتنفث بالسحر الحلال اقلام يراعته الوقاذة فى نفوس اعاديه مولانا الامام الهمام قدوة الانام وارث الاسرار الاحمدية الرفاعيه ورافع لواء النقابة الشريفة بالاستانة العليه صاحب السماحة والسيادة سيدى الشيخ محمد ابو الهدى افندى الصيادى الرفاعى بنسخة من كتابه المعنون بهذا العنوان فالفيناه مما تقر به العيــون وتنشرح به الصدور جديرا بان تحلى بدره المكنون قلائد الاجياد والنحور حيــث جمع فاوعى مما يحتاج اليه فى بابه وجاء بالعجب العجاب فى ديباجته وفصــل خطابه فشــكرا لجنابه الفخيم على نشر مثل هذا الاثر وذكرى لمن تأمل فيه بعين التبصر واعتبر

منة سنيه

قد احسن فى هذا الاسبوع من لدن عواطف الذات الشاهانية ادامها الله تعالى الى العاجز الحقير بالنشان العلى الشان المجيدى من الدرجة الثالثة تبديلا عن الخامس فشكرا لألائها المتوالية علينا بمثل هذه المنن السنيه وهنيئا لنا ولكل من اندرج فى سلك خدمتها من التبعة العثمانيه

صحيفة الانسان الغرا

نقدم لهيئة هذه الصحيفة البهية المحترمة مايليق بها من انواع الاحترام والتشكرات القلبية حيث اعلنت فى احد اعدادها بما هى احق به وأهله من الثناء الجميل على صحيفتنا الحقائق و نرجوالها ان تحل اضعاف محلها اليوم من نظر الجمهور اذ هى جديرة بان تقربها العيون وتنشرح بها الصدور

جريدة الاعلام المحترمه

كنا نخال ان تكون هذه الجريدة العربية من احسن الجرائد الوطنيــة خادمة للافكار العموميــة بما ان صاحب امتيازها كــان من نزلآء دار الخــلافة العظمى بالاســتانة العليه و ممن شملته عواطف الدولة على ثقة به وكان الناس فى ارتياح لان يكون مثل جنــابه قآئما مقام الصدق و الاخــلاص فى تلك الخطة التى خصته لفضله وعلمه بذلك الامتيــاز اذ ان عموم اهلها و رجال حكومتها لايألون جهدا فى المحافظة على حقوق الوطن و الدولة الا ان بعض اعدادها التى وردت منذ

ايام الى هذا الطرف انباتنا بان ستكون خادمة لبعض خصوصيات محضة لاتلبث ان تستلزم نفرة الوطنيين عنها و اساءة الظن بحضرة المولى المشار اليه ولاندرى ماذا تكون العاقبه ولعل الله تعالى ان يوفقه لمسلك الخير وخير المسلك كماهو اللازم عليه وعلى امثاله انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير

وردت الينا لدى استكمال تحرير الصحيفة هذه القصيدة الغراء ذات التاريخ الفائق بقلم حضرة منشيها صاحب الامضاء المرقوم ادناه وهو الذى نوهنا مرارا بذكره و اشرنا الى فضله مع نشر بعض شعره ونثره فالحقناها مع الامنونية والتشكر لجنابه الكريم وهى قوله

يا سيدا لم يزل بالفضل منفردا ... ونجم علم على هام السماك غدا
اسعد ابا النصر يحيى يا ابن بجدتها ... ومن تسامى علاه رتبة و بدا
ابدعت اثار افكار بها اجتمعت ... لك الفضائل ممن قدمضى وغدا
ياطود فهم و اداب ومعرفة ... اتت باحسن ترصيف حلت جددا
مثل العرائس فى الاحجال مضمرة ... قد انجلت فى معانيها لمن رشدا
افكار بكر من الخرد الخرائدلم ... تدنس بافواه مهذار لها جحدا
طرائق لم يكن فى سلك ناظمها ... سواه فى نظمها او نثرها اقتعدا
يا ايها الجهبذ النقاد من شهدت ... له الافاضل ممن غاب او شهدا
انعم بما خصك السلطان من نعم ... اسدا اليك من التكريم منه يدا
القا اليك شعاعاً فى توجهه ... عن عرش سلطنة فى نجمه صعدا

حبا الوسام مجيدياً اورخه
عبد الحميد خان اهداك النشان هدى
٧٦ ١٩٣ ٦٥ ٣١ ٤٣٢ ١٩
سنه ١٣٠٢

المحب المخلص
محمد حقى الموصلى

{ ابو النصر يحيى السلاوى }

بمطبعة (١. ق. توزليان) — ادارة الشركة المرتبية الكائنة بجادة الباب على نمرو ٣٤

الحقايق
١٣٠٢

صحيفة دينية علمية ادبية صناعية تهذيبية تاريخيه

الاخلاق والسجايا

{ بحث تابع لما قبله }

الفرق بين الطبع والسجية والخلق والعادة

يطلق اسم كل من الطبع والسجية والخلق فى الاصطلاح على ماكان من قبيل صفات المعانى فيقال فلان طبعه الكرم وسجيته المجد وخلقه العفة وماشبه ذلك اذا اريد انه متصف بهذه الصفات والحال ان كل واحد منها موضوع للدلالة على معنى مستقل فى حد ذاته اما الطبع فانه موضوع للدلالة على القوة التى تنطبع فى النفس مطلقا منذ

النشاة أو بعدها اخذا من قولك طبعت السيف اذا اوجدت على متنه شيئاً من النقش او الكتابة وطبعت الكتاب اذا اوجدت صورته على الكاغد بالطابع المعلوم و الكيفية المعهودة بين ارباب فن الطباعة خلافا لراى من يزعم ان الطبع هو عبارة عن القوة الغريزية التى توجد مفطورة مع النفس فقط لما لا يخفاك من عدم تضمنها حينئذ للطبع الناشيء عن التطبع بواسطة بعض الرياضات و نحوها من المؤثرات الفعالة فى الانفس وغيرها من الجواهر المستعدة لقبول التأثير

واما السجية فانها موضوعة للدلالة على الحالة التى بحسبها تكون النفس مستعدة لقبول الانفعال وعدمه وهى عبارة عن الفطرة الاصلية التى توجد النفس مفطورة عليها منذ النشأة و بحسبها اما ان تكون مطاوعة لقبول الانطباع او غير مطاوعه وفى معناها الجوهرية الاصلية وهى اعم منها لشمولها للانفس وغيرها وان كانت الجوهرية بالنسبة الى غير الانفس لايقال لها سجية بحسب الاصطلاح اخذا من قولك عين ساجية اى فاترة فى نفس الخالقه على حد اطلاق الملزوم وارادة اللازم وعليه فيكون اعتبار السجية مقدما على اعتبار الطبع بمعنى ان لحظه لايكون الا متأخرا عن لحظها فى الدرجة أو دائرا معها دوران المعلول مع علته حسنة كانت اوسيئة ضرورة كونه اثرا وكون الاثر لايظهر فى اى شيء مما يقبل التأثر الا بحسب قابليته و استعداده ككون السيف مثلا لايمكن ان يتصور ايجاد شيء من النقش او الكتابة على متنه الا بنسبة جوهريته الذاتية الى الجودة او الرداءة مالم يكن الطبع من حيث هو مستعملا فى معنى القابلية الطبيعية فيكون حينئذ هو والسجية بمعنى واحد لاخلف بينهما الا من حيث اللفظ

واما الخلق فانه موضوع للدلالة على الصفة التى توجد النفس مفطورة عليها منذ النشأة بحيث تكون بحسبها مستعدة لان تفعل امرا دون آخر او بعد النشأة بأن تكون مكتسبة لها من طريق بعض الرياضات وهو والطبع والفطرة من بعض الوجوه مترادفات على ما أراه ولايقال رب طبع لايكون خلقا لاحتمال ان يكون الطبع غير متمكن من النفس ونحوها التمكن التام الذى ينشأ عنه الخلق او يصح الحديث عنه اذ يمكن ان يجاب عنه بأن المراد من قولنا مترادفات هو المعنى الاخص الذى بحسبه يصح ان يعتبر الطبع خلقا والخلق طبعا وكلاهما فطرة بان كان كلاهما معتبر الوجود فى النفس

او القيام بغيرها من الجواهر منذ النشأة او الوضع على الصفة الثابتة الراسخة التى يستحيل او يتعذر قبولها للتحول و الانتقال دون المعنى الاعم الذى يمكن ان يختص بحسبه كل واحد من الاسمآء الثلاثة بمعنى دون مايختص بغيره كما قدمناه زيادة على ان مابينه و بين كل من الطبع والفطرة من العموم والخصوص لايخفى

اذا علمت هذا فاعلم ان الطبع والسجية وفى معناها الشيمة والغريزة والخلق والفطرة قد يستعملان فيما كان من قبيل القوى النفسية الجوهرية من حيث كونها لاتقبل التحول و الانتقال اذا اعتبرناها ملازمين لها منذ الوضع وفيما كان من قبيل القوى الرياضية العرضية من كونها قد تقبل التحول والانتقال ضرورة قبولها للزيادة والنقص اذا اعتبرناها منفكين عنها لطروها عن سبب من الاسباب ويكون من الأول قولهم فلان خليق بكذا بمعنى انه مخلوق له ومفطور عليه او ممهد النفس لان يفعله دون غيره ان اعتبرنا الخلق من باب الخلاقة التى هى عبارة عن الملاسة او الصقالة المتضمنتين لمعنى التمهيد فى اللغة

هذا واما العادة فمن باب المفاعلة او الانفعال اعنى انها موضوعة للدلالة على الفعل الذى يقع على سبيل التكرار مرة بعد أخرى لادخل لها فى مشاركة القوى النفسية السالفة الذكر اللهم الا اذا اعتبرنا لازمها الذى هو حصول الرياضة وملزومها الذى هو امكان التخلق اذ يمكن ان تدخل فى عدادها بالمعنى الاخير على ماتقرر وأما بالمعنى الأول فلا اذ ليس من شأنها اعنى العادة الا تسهيل ابراز ماهو فى حيز القوة الى حيز الفعل خصوصا و قد علمت ان المراد بالقوى النفسية على المعنى الأول هو ماكان من قبيل فعل الخالق الذى لايمكن ان يزيد او ينقص بفعل المخلوق والى مثل هذا اشار جماعة من كبار العلمآء و المحققين منهم الامام ابو اسحق بن المفضل الراغب فى كتابه الذريعه الى مكارم الشريعه ولكن بغير هذا التفصيل والله تعالى اعلم

مطالب التحقيق

الفرق بين الانسان و سائر انواع الحيوان

فضل الانسان على سآئر انواع الحيوان فى نفسه وجسمه اما فضله فى نفسه فبالقوة المفكرة التى بها العقل وهو الجوهر الفرد الذى بحسبه يكون التميز بين الحسن والقبيح زيادة على ما يتاسس عليه من العلم والحكمة الذين لايتأتيان الا لذى نفس ناطقة وذلك لان الحيوانات البهيمية و ان كان كلها يحس وبعضها يتخيل ليست بذات فكر وروية كما هو مشاهد من عدم استنباطها للمجهولات والمعلومات وضعف قواها المدركة عن الوصول الى معرفة علل الأشياء و اسبابها و عدم اقتدارها على تعلم الصناعات الفكرية وان كان بعضها كالفيلة والقردة ونحوها قد يقتدر على تعلم بعض الصناعات المتخيلة من قبيل المحاكات لامن قبيل الاستنباط خلافا لما يتوهمه بعض الجهلة الذين هم اشبه نوع الانسان بالحيوان من انها مستعدة بالطبع للترقى فى المدنية بمثل ما يترقى فيه الانسان حتى وصل الى هذه الدرجة اخذا بظاهر الأمر وجهلا للحقيقة اذ لايمكن ان يدعى تصور نوع من انواع البهآئم لاى عمل من الأعمال التى يتصورها البشر بالقوة قبل ان يوجدها بالفعل و انما غاية الأمر ان يقال ان بعضها قد يتكلم بمثل مايتكلم الانسان ويعمل مثلما يعمل وهو على تقدير صحة اضطراده وعدم دخوله فى حكم النادر القليل لايستلزم كونه متكلما عن تفكر وروية أوفاعلا بطريق التصور خصوصا وقد علمت ان القوى التركيبية متفاوتة بينهما تفاوتا كليا يشهد به كل من درس فى فن التشريح و هو الذى جرت اليه الاشارة فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم أى فى احسن تعديل لان التقويم المعتد به فى هذا المقام انما هو عبارة عن تمهيد القوى النفسية فيه وتعديل تركيبها على أتم ماينبغى ان تكون عليه حتى يتم له بحسبها الامتياز عن غيره لاعبارة عن اعتدال القامة وظهور البشرة ونحوها لدخول ذلك ضمن التحسينات الحسية التى قد لايترتب عليها مايترتب على غيرها من التحسينات المعنوية كما سياتى بيانه ولكون الامتنان بجلآئل النعم اعظم واجل من الامتنان بدقائقها خصوصاً فى مثل هذا المقام ضرورة استلزام القاعدة ومراعاة ماهو الاليق بالنسبة الى

ما تضمنته الحكم القرءآنية من الاعجاز والبلاغة ولاقائل بان منة حسن الصورة التى يمكن ان يشترك فيها الانسان وغيره كمنة العقل التى يمتاز بها عنما سواه (والبقية تأتى)

(التوجيه الوجيه)

تخاصم العقل والهوى

قال بعضهم ماملخصه ان العقل والهوى اذا تخاصما فى الميل الى آجل جميل مؤلم وعاجل قبيح ملذ وترافعا الى القوة المدبرة يبادر نورالله تعالى الى نصرة العقل ووساوس الشيطان الى نصرة الهوى وهنالك ان كانت المدبرة من اولياء الله و خربه تبين لها صواب مامال اليه العقل وخطا مامال اليه الهوى وان كانت من اولياء الشيطان وحزبه عميت عن ذلك وتبين لها ضده فيخذلها الله تعالى و يجعلها مظهر قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات حمانا الله تعالى والمسلمين من ذلك وارشدنا واياهم بنوره الى اقوم المسالك

التدرج من الخطرة الى الشهوة ومنها الى الطلب

قال بعضهم ان الخطرة اذا تداركها الانسان اضمحلت والاصارت شهوة والشهوة اذا تداركها اضمحلت والا صارت طلبا والطلب اذا تداركه اضمحل و الاصار عملا وذلك لأن الأمر حسنا كان اوسئياً انما يخطر للانسان اولا من حيث لاتمكن له فى نفسه ثم بكثرة ترداد ذلك الخاطر يتدرج فى النمو شيئاً فشيئاً حتى يتمكن منها بالصفة التى تثير منه الشهوة الداعية الى الطلب وكذلك الطلب انما يتدرج اولا من حيث لاتمكن له فى النفس ثم بكثرة مزاولة الاسباب يتقوى ويتمكن منها بالصفة التى لايمكن ان تقنع بعدها الابابراز ذلك الخاطر من حيز القوة الى الفعل ومن ثمة يلزم على العاقل ان لايردد خاطر الشر اذا خطرله مخافة ان يتدرج به الى الوقوع فى الخطر بخلاف خاطر الخير فان اللازم ترداده حتى يتاكد والله هو الموفق لما فيه السداد

مفاتح الغيب

بحث فى تأويل اوآئل بعض السور القرءآنية

اشار الرئيس ابن سينا عليه الرحمة الى اسرار الحروف بطريق الاجمال فى الفصل الثانى من مقالته النوروزية ثم فصل ذلك فى الفصل الاخير منها بطريق التفصيل والتوجيه لنحو قوله تعالى (آلمٓ) بما ملخصه ان المدلول عليه بذلك هو القسم بالأول ذى الأمر والخلق وب (آلمرٓ) هو القسم بالأول ذى الأمر والخلق من حيث انه هو الاول والآخر والمبدا الفاعلى والغائى معاً وب (آلمصٓ) هو القسم بالأول ذى الأمر والخلق منشئ الكل وب (صٓ) هو القسم بالعناية الكلية وب (ق) هو القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة كونه متناولا للعقل وب (كهيعص) هو القسم بعالم التكوين من حيث انه المبدا الأول مع ماتضمنه من الخلق والابداع النا شئ عنهما الأمر بواسطة اضافة احدهما الى الآخر وب (يس) هو القسم بأول الفيض الذى هو الابداع وآخره الذى هو الخلق المشتمل على التكوين وب (حمٓ) هو القسم بالعالم الطبيعى الواقع فى الخلق وب (حمعسق) هو القسم بمدلول وساطة الخلق فى وجود العالم الطبيعى بنسبة الخلق الى الأمر ونسبته هو الى التكوين (يعنى كون العالم الطبيعى الذى هو عبارة عن الخواص المودعة فى طبائع الموجودات مسببا عن خلق العالم اى ملحوظا بعده بدرجة ثانوية لا يمكن لحظها واعتبارها الا بعد اتصاف كل مخلوق بكونه مخلوقا ضرورة توقف لحظ نسبة اى شئ الى آخر على لحظ الذات او العين التى ينسب اليها) والقسم بالابداع الكلى المشتمل على العوالم كلها من حيث كونها بطريق الاجمال راجعة الى مبدا وحيد وب (طس) هو القسم بالعالم الهيولانى الواقع فى الخلق من حيث اشتماله على التكوين بالامر الواقع فى الابداع وب (ن) هو القسم بعالم التكوين وعالم الأمر من حيث مجموع الكل قال ولايمكن ان يكون لهذه الحروف دلالة على غير ماذكر البتة بعد ان بسط فى اثنآء ذلك رموزا مستنبطة من ارقام حروف مقطعة لايمكن ان يدرك سرها كاللازم الا بعد ادراك القاعدة الكلية التى بسطها فى الفصل

الثانى الذى اشرنا اليه من مقالته المذكورة وسنبسط ملخصه على ترتيب سهل العبارة ان شآء الله تعالى عند سنوح الفرصة

تابع ترجمة الجد بالعدد الخامس

(قال رحمه الله تعالى)

وحضرت على شيخنا الشيخ حمدون بن الحاج مختصر السعد بحاشية له عليه ومنظومة بشارحها له فى علم العروض وجزءا قليلا من مختصر خليل فى الفقه وحضرت على اخينا وشيخنا سيدى محمد بن على الصورى منية ابن غازى فى علم الحساب مجردة وطالعت عليه القلصادى فى علم الفرآئض والرحبية بشرح السبط ومؤلفا لجدنا من قبل الأم سيدى الحاج محمد اللطام والمقالة البهية فى الهيئة السنية لابن غازى وكتبا كثيرة غيرذلك فى علم التصريف وطالعت على اخينا وشيخنا الشيخ التهامى بن شهبون شرح آداب البحث ورسالة القشيرى والمباحث الاصلية ثم توجهت الهمة الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه خير الأنام عليه افضل الصلاة والسلام سنة ست وعشرين ومأتين والف فطالعت فى اثنآء الطريق رحلة سيدى عبدالله عياش وكتاب القانون فى الطب وتذكرة داود على شيخنا الشيخ محمد السوسى ثم دخلت مصر المحروسة حرسها الله تعالى من كل سوء فحضرت على شيخنا خاتمة العقلآء وقدوة العلمآء شيخ الجماعه سيدى الشيخ محمد الأمير الكبير كتبا كثيرة منها قطعة من شرحه المسمى بالأكليل على مختصر خليل ومجموعه الفقهى بشرحه عليه وحاشيته وقطعة من اوّل تفسير البيضاوى ومولد الشهاب الدردير مرتين وكنت أتردد عليه فى بيته بالبخارى الشريف حتى قرأت عليه منه قطعة كافيه وربما كنت أسأله عن كلما اتوقف فيه من غير ذلك وحضرت على شيخنا شيخ العلمآء الشيخ الدسوقى مختصر السعد بحاشية الشيخ عليه وهى حاشية جليلة لم يكتب عليه متنها وقطعة من اوآخر الخرشى بحاشية العدوى وشيئاً قليلاً من تفسير الجلالين وحضرت على شيخنا الشيخ حسن

البقلى المالكى نصف البيضاوى من الطرف الأول وقطعة من مختصر خليل وحضرت على شيخنا الشيخ حسن القويسنى الشافعى جمع الجوامع بحواشى البنانى عليه وشرح الاشمونى على الالفية بحواشى الصبان الا قليلا من آخره وشرح آداب البحث ومغنى اللبيب بحواشى الدمامينى وحواشى شيخنا الأمير وحضرت على شيخنا الشيخ الشنوانى شيخ الجامع الأزهر قطعة من صحيح البخارى و حضرت على شيخنا الشيخ جاد المولى الشافعى خطيب الازهر قطعة من الاشمونى بحواشى الصبان وحضرت على شيخنا الشيخ الفضالى الشافعى الجامع الصغير وحضرت على شيخنا الشيخ الدمهوجى الشافعى شرح الشيخ عبد السلام على الجوهرة بحواشى شيخنا الأمير وقطعة من متن المصنف للسنوسى وحضرت على شيخنا الشيخ حسن العطار الشافعى كبرى السنوسى بحواشى اليوسى وحواشى شيخنا الدسوقى و حضرت على شيخنا الشيخ المهدى الحفناوى الشافعى شرح الملوى على الأخضرى بحواشى الصبان وابن يونس وغيرهما وحضرت قطعة من تفسير الجلالين على شيخنا الشيخ عبد الوهاب البخاتى الشافعى و حضرت مولد المدابغى و قطعة من البخارى على شيخنا الشيخ الشبروينى الشافعى و حضرت على شيخنا الشيخ القطب سيدى احمد الصاوى المالكى قطعة من تفسير الجلالين وحضرت على شيخنا و ابن شيخنا سيدى الشيخ محمد الامير بن سيدى الشيخ محمد الأمير الكبير مولد الشهاب الدردير بحاشية له عليه مرتين وشيئاً من شرح الدردير على المختصر وشيئاً من غير ذلك (والبقية تاتى)

حرف الميم من صحيح القياس

ترجمة حضرة المولى الفاضل الاديب محمد حقى افندى الموصلى احد الادبآء العصريين من ابنآء العرب بدار السعادة العليه

قد كتب الينا حضرة المولى المشار اليه بعد ان رغبنا اليه بما ملخصه

انه هو محمد حقى بن عيسى افندى الموصلى نسبة الى مدينة الموصل الشهيرة

بالعراق وهى وطنه الذى نشأ فيه وانه ولد سنة الف وماتين وثمانية وعشرين هجرية ولما ناهز عمره خمس سنين دخل المكتب لقرآءة القرآن العظيم وتيسر له بعون الله تعالى ختمه فى ظرف ستة اشهر وتجويده كذلك فى ستة اشهر و منه تعلقت همته بطلب العلم فاشتغل بتحصيل بعض الفنون العربية كالنحو والصرف و جعل يتدرج فى ذلك من المقدمات حتى وصل الى الأمهات ومنها شرع فى تحصيل بعض العلوم العقلية وتدرج فى تحصيلها بطريق الترتيب ايضا فبدا بالمقدمات منها كاداب البحث و المناظرة ورسالة الوضع والاستعارات ثم منها ترقى الى بعض كتب المنطق ومنها الى فن الكلام و بعض كتب الحكمة ثم بعد ان انتهى فى ذلك اشتغل بتحصيل اللسان التركى العثمانى الذى هو عبارة عن ممزوج الكلمات التركية الاصلية ببعض الكلمات العربية و الفارسية على النسق المصطلح عليه فى هذا العصر و بعد ان حصل منه ما شآء الله ان يحصل ووصل فيه الى درجة الانشآء نظما ونثرا باشر التدريس به وبالفرسية ونال من ذلك اوفر الحظ مدة من الزمان جنح الى التشبث ببعض ماموريات الدولة لادآء ما يجب من الخدم و حصول مايلزم من المعاش فكان اول استخدامه ان توظف فى قلم المالية بالموصل ثم انتقل منها الى ماموريه املاك سيواس ومنها الى قائمقامية شيروان و برادوست و منها الى قايمقامية بالو و منها الى قايمقامية كبان معدنى ومنها الى قايمقامية قضآء دهوك ومن بعد ذلك كله احيلت اليه رياسة محكمة الجزآء بحلب الشهبآء ثم بقى الآن بعد ان انفصل منها مقيما بدار السعادة العلية مجردا عن الوظآئف مشغولا بالمطالعات كما هو مضمون ما كتب به الى فى ترجمة حاله تفصيلا زيادة على أنى قد اجتمعت به المرة بعد المرة وذاكرته الكرة بعد الكرة فالفيته من افاضل الأدبآء ذادراية ورواية ناظما ناثرا فى العربية والتركية وقد ذكرنا له فى غير هذا المحل قصآئد غرآء يمتدح بها مقام الخلافة العظمى ايدها الله تعالى وهى من طرف الأدب فى بابها كما يشهد به من اطلع عليها ولنذكر له هنا شيئاً من المقاطيع على سبيل الاختصار فنقول قال فى مدح المرحوم السيد عبد الباقى افندى العمرى شاعر العراق من قصيدة مطولة

ان يكن فى ذرى علا الفضل راق عن كمال فذاك عبد الباقى

(والبقية تاتى)

لواحق الوسيله

يا سعد حدثنا حديث سعاد وهب الركاب تؤم اكرم ناد

وصل الأصآئل بالبكور وردبها ... ورد الكرامة حيث يروى الصادى
حيث الرحاب الرحب يستبق الورى ... من حوله بالبسط بسط أياد
حيث المناهل بالعذيب نواهل ... بحياضهن ركآئب الوراد
حيث اليد البيضا تمد بجود من ... مدت اليه يد الرسول الهادى
سل سره بطلا بسيرته سرى ... عرف الفتوح لحاضر ولباد
ورث المقام الاحمدى بهمة ... سبطية علوية الامداد
بسطت لناطى الحقائق ضعفما ... نهواه من أمل و من اسعاد
وغدت تشير الى الغيوب بكف ذى ... ثقة لديه الخافيات بواد
مافاتها فى الامر من شرف ولا ... القى الزمان لغيرها بقياد
كلاولا مدت لغير سماحها ... كف امرء بالمدح يوم تناد
طوبى لنادحل فيه وجيرة ... نزلوا عليه برحب ذاك النادى
ناد بام عبيدة مطلولة ... اكنافه ببواكر وغواد
حلت به مذحل فيه ركابه ... نعم تجل علا عن التعداد
وترفلت للنازلين بجنبه ... اغصان روض بالكرامة ناد
لاينكر المعروف من معروفه ... الا ابن مترية خبيث نجاد
شكرا لمنته التى اذنت لنا ... من حسن سيرته باؤفر زاد
قل للذى يرجوه دونك بابه ... مولىً تجاوز رتبة الأفراد
لذنابه متمسكين بحبه ... متوسلين بآله الامجاد
فتيممت منا ببسط يمينه ... ايدى النهى فى غفلة الحساد
ومن العجآئب ان اتاح لنا المنى ... من فضله زمن حليف عناد
هذا وكم لله من مستعصم ... بحماه لايخشى طروق معاد
ومؤمل مثلى يلوذ برحبه ... يرجو لديه كرامة الاجواد
فيمده الا نضال منه بكلما ... يمتاحه قبل انسلاخ جماد
ومن المروءة ان يغير على الحمى ... راعيه عن ثقة وحسن سداد
لازال عهدك يا ابا العلمين من ... بين الورى روحا لروح فوآدى
اثنى عليك به وانشر ذكره ... واحث فيه ركائبى وجيادى
حتى اذا وقفت عليه عشية ... تشكو القصور بمبدء ومعاد

قالت لها العلياء منك تشبثى ... بعدى بعهد أبى الهدى الصيادى
لازلت تورثه المقام ولم يزل ... للهدى بعدك نقطة الامداد
وكفى به من آل بيتك واحدا ... متقلدا منها طويل نجاد

قد تلقينا من حضرة السيد الحسيب النسيب ذى الشرف الرفيع العالى شيخ السجادة العلية الرفاعية الكياليه بادلب ذى السيادة و الرشادة السيد الحاج محمد طاهر افندى الرفاعى الكيالى و هو ابن الاستاذ المعتقد ذى النفس الطاهر الندى المرحوم السيد ابى المواهب افندى شيخ السجادة الكيالية الرفاعية سابقا بادلب والنواحى الحلبية هذه القصيدة الغرآء وهى قوله شكر الله صنيعه الجميل

صاح ان رمت فى القيام الشفاعه ... فتمسك بذيل آل رفاعه
فهم الآل و الطريق الى الله ... الذى اوجب النبى اتباعه
وهم انجم الكمال و كل ... عبد الله مخلصاً واطاعه
وهم السادة الكرام وعنهم ... فى سلوك الهدى تقام الجماعه
وهم الكاظمون والكاظميو ... ن فحول الرجال اهل البراعه
وهداة الانام طوعا وكرها ... وذووا الصدق والوفا والقناعه
هم ملاذى وعمدتى وعياذى ... يوم التى الانزاع وقت المجاعه
وغيائى وعدتى ورجآءى ... حين عرضى على الكريم البضاعه
حبكم فى الحشى تمكن قدماً ... لست ابغى يا آل طه اندفاعه
فى سويدا جوارحى قد حللتم ... وهى بالشوق والهوى ملتاعه
فلمولاى منة لست احصيها ... ثنآء الى قيام الساعه
وله الشكر فى موالاة قوم ... جعلوا الذكر ديدنا و صناعه
معجزات الخليل فيهم تبدت ... هكذا الفضل و العلا والشجاعه
ولنا الفخر دآئما بكرام ... مد قسرا اليهم الليث باعه
وعلى بابهم اقام ذليلا ... حارساً خاضعاً بكل اطاعه

قد اقاموا السماع فى الله وجدا ... يارعى الله ما الذ سماعه
كم طريح بهم نراه شهيدا ... هزه الشوق فاشتراه و باعه
و تطير القلوب سكرا و شوقا ... لفضا القدس رقة و خلاعه
لذاخا الرشد لاجئاً لحماهم ... ان ترم مسلك التقى و اتباعه
فتية شيدوا بصدق جنان ... حضرة القلب والهدى والطاعه
وعلاها الجلال فيهم فابدت ... رونقا يزد هى بعز المناعه
هذه حضرة الرفاعى تاج ال ... قوم من احسن الاله طباعه
علم الشرق صاحب الفتق والرتق ... ضيا الحق طول الله باعه
فهو للاولياء قام اماما ... كلهم فى الملا غدوا اتباعه
ثم الراحة الشريفة جهرا ... من نبى افضت اليه الشفاعه
ورء آها الالوف من خير قبر ... برزت كالضحى لعين الجماعه
ساحة حين أمها بانكسار ... ملا الله بالمواهب صاعه
هل سمعتهم بان أحمد للغي ... رمن العارفين مد ذراعه
سيدى يا ابا العواجز وصلا ... لعبيد رام الزمان انقطاعه
بات يرعى الحقوق فارع نسيبا ... لك أهدى من الثنا ما استطاعه
و تعطف بنظرة لحسيب ... مسه الدهر بالضنا و أضاعه
و حليف الأسى بفاقة مال ... مد مستعطفا اكف الضراعه
و غدا فى حمى بنيك نزيلا ... لك يشكو عنا زمان اراعه
انت باب النبى اطلب منك ال ... خير والبر والجدى واصطناعه

ولله دره حيث جآء فيها بما يروى الغليل و يشفى العليل وسنتعرض لترجمة جنابه الكريم عند الوقوف على شيء من تراجم عائلته الشريفة المباركة قياما بواجبات مقامه ومندوبات احترامه ان شآء الله تعالى وبه الثقة وعليه التوفيق

تقريظ لطيف

ورد الينا عن يد وكيلنا بالمحروسه حضرة السيد محمد افندى خليفه هذا التقريظ الرائق الفآئق بقلم منشيه الفاضل الاديب احد خوجات مدرسة المعلمين بمصر حضرة الاخ الابر محمد توفيق افندى فتلقيناه بيد الممنونية و آثرنا ادراجه بالحقايق مع مزيد التشكرات القلبيه وهو قوله

لعلك بى يوم الفراق برافق ... اذ اليوم مغبر الصحى والمشارق
فان بادرت ايدى بمسح مدامعى ... سبقن ومن لى بالدموع السوابق
واعظم من فى العالمين بلية ... وانكدهم عيشا حشاشة عاشق
وماالعمر الاساعة نصف نصفها ... صفآء و باقيها جفآء المضايق
فهلا كففت النفس ان توثر الهوى ... فتطرقه والكف عين الحقائق

وما ادراك ما الحقايق سر تعجز عن افشآئه المدارك وكنز تقصر دون اقتنائه المسالك وتكثر المهالك و بيضة خدر لاتطول ابواع التامل والترسل الى خلع ازارها و بنت فكر لاتجول انواع التفكر والتعكن فى حلبة مزارها ولئالئ مولدها البحر ومقعدها النحر وكواكب لوامع بعيدة شاؤ المطالع سعيدة الطالع ترد طرف المطالع وان شئت قلت صحيفة تضمنت من الحكم نتفها والاحكام طرفها

باتت تشوقنى برجع حنينها ... و ابيت اسعدها برجع حنيني
الفان مغتربان بين مهامه ... طويا الضلوع على هوى مكنون

تسبيك بالمسموع والمنظور وتصبيك بالمنظوم والمنثور وتنبيك عن المستور بالمسطور فلانكرأنها شقشقه الصحآيف و آية الطرائف مطلع محيا الفصاحة و الحصافه و مرجع البحث و الحزالة و الرصانة تالله كم فتقت بدلآئل منطقها مرتوق المعان واورت بزند بديعها ماخبا من نار البيان فهى منبع للنصائح والحكم ومسرح لمصالح الامم وترجمان ضمائر ارباب القلم و فصل الخطاب وجوامع الكلم يالله كم ابيت ضجيع خيالها سميع امثالها فاذا انتثر جمانها المتساقط كنت اول لاقط واذا جرى نمير حديثها فى الآذان كنت انا الريان واذا تمثل شخصها الواحد كنت اول مشاهد و شاهد لاجرم انها شهب

ثواقب وهندية قواضب اذا نزلت بخطب كؤود غادرت عموده فى انقعار و مزقت ثوب دجنته عن فجر الانتصار فالله در منشيها من ذى قريحة تنقب حجاب الحقائق باصابع فكراها وتثقب نقاب الدقائق بمقاطع مغزاها و يراعة تحي الرسوم بمسفوح العبرات وتحيي الوجوم بمصفوح العبارات نسأل الله له الامداد و الاسعاد والانجاد والايجاد ما تزود مسافر بزاد وقفل بنيل المراد

وردت الينا هذه التحفة اللطيفة من حضرة الاخ الفاضل الاديب الشهير احمد افندى سمير بعد استكمال طبع حلية العصر الجديد مقرظا له بها فاثرنا ادراجها بالحقائق مع تقديم الممنونية والتشكرات القلبيه لجنابه وهى قوله

اللهم انا نحمدك على مازينت لسان العرب بفرائد جواهر الادب ونصلى ونسلم على خير الانام ومعجز امراء الكلام وعلى آله وصحبه الائمة الاعلام اما بعد فقد اطلعت على هذا الديوان العامر بمحسنات البيان فوجدته قد اشتمل من المبانى على الرقائق ومن المعانى على دقائق الحقائق وتزين بمدائح من تفتخر ألسن الشعراء بالثناء عليه و تتباهى قلوب الاولياء بالاخلاص اليه حضرة مولانا الاعظم امير المؤمنين وسلطان الاسلام و المسلمين السلطان ابن السلطان السلطان الغازى عبد الحميد خان ادام الله اعزاز شوكته ونصر دولته فلاغرو أن يسمو هذا الديوان بموضوعه الشريف و معناه العالى المنيف فانه صادر عن فكر وقاد وذهن تحلى بجواهر الامداد فنهنئ بهذا الأثر المأثور والسعى الحميد المبرور حضرة ناظمه الفاضل والاديب البارع الكامل (عزتلو ابوالنصر يحيي افندى السلاوى) نفع الله المطالعين بآثاره ومتع الناظرين بلوامع انواره ولما بلغ بدر طبعه الكمال انشد لسان الارتجال وانا على اهبة الارتحال نقال

فى حلية العصر الجديد مبنى بمعناه شهيد
ابياته معمورة فجميعها قصر مشيد
فخرت و دام فخارها بشمائل الملك الحميد
و ترفعت فى اوجها فسمت وطالعها سعيد
فهي الحقائق قد بدت تزهو و جوهرها فريد
فليحي يحيي للعلا ماجاد دهر بالمزيد

فلقد اغار على الصفى بجند اقبال حشيد
انسى بحليته الأولى ولوا بحليهم التليد
و وفى بنظم طرائف فى حلية العصر الجديد

كتبه

احمد سمير المصرى

تبريكات

سرنا ان صدرت الارارة السنية الشاهانية منذ ايام بتنجيز اشغال مولانا الاستاذ العالم العلامة صاحب الفضيلة السيد نعمان افندى الالوسى وتلقى بيد الاجلال والتكريم كتاب فرمانها الكريم و وجب علينا ان نرفع اكف الدعوات الخيرية لجلالة سيدنا ومولانا امير المؤمنين المعظم بدوام البقا شكرا لمزيد توجهاته الملوكانية على مثل هذا السيد المشاراليه كما انا نقدم لحضرته على ذلك مزيد التبريك

وسرنا ايضا ان اطلعنا فى عدد الاسبوع الماضى من جريدة الاعتدال الغراعلى تبريك لطيف لحضرة الاخ العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ صالح افندى المنير احد وجوه علمآء دمشق الشام على ما خصته به العطواطف الشاهانية من النشان الرفيع الشان الرابع المجيدى فبادرنا الى تقديم مثل ذلك الى جنابه مع مزيد الخلوص و الممنونيه بما انه نعم الجدير بامثال امثال هذه المنة السنيه والله المسئول ان يمتعنا واياه والمحبين ببقآء دولة مسديها ولى النعم مولانا امير المومنين السلطان المعظم مؤيدة بدوام ملكه العتيد انه حميد مجيد

تصحيح واعتذار

وقع سهو فى اثنآء ترجمة حضرة الاخ صاحب الفضيلة والسيادة السيد صالح افندى تقى الدين بالعدد الماضى حيث ذكرنا لفظة المرحوم عند ذكر صاحب الفضيلة الاكرم الشيخ خالد افندى الأتاسى واهملنا ذكر لفظة افندى عند ذكر بعض ساداتنا العلمآء الكرام الذين اجازوا حضرة السيد المشاراليه فوجب علينا ان نقدم عن ذلك مزيد الاعتذار لمن يطلع عليه مخافة ان يتوهم انه مقصود بالذات والحال انه مجرد سهو كما يعلم الله

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım Hacı Bekir Efendi
Yeni Kayıt No 5193
Eski Kayıt No

تشكرات قلبيه

تتشكر لحضرة الاخ الاعز عزتلو احمد قدرى افندى الانجا حيث اعلن فى عدد ٨٣ من جريدته الاعتدال الغراء عن نجاز طبع ديواننا حلية العصر الجديد وترجم عنه بما اوجب علينا ان نقدم لحضرته مزيد التشكرات القلبيه مع مزيد الخلوص والممنونيه فجزاه الله على ذلك خير الجزا انه سميع قريب مجيب الدعا

ونقدم من الخلوص والتشكرات القلبيه لهيئة تحرير صحيفة المقتطف البهية ما يقوم عنا لحضرات رجالها الكرام بادآء التبريك اللائق بامثالهم على استقرار ادارتهم المحترمة بمصر المحروسة و حظوهم بالتفات الكثير من رجال حكومتها الفخام حيث تلقينا عنهم بيد الممنونية نسخة منها فى هذا الاسبوع الماضي فالفيناها مزينة الطروس بما يشهد لهم بالفضل والبراعة فى تلك الصناعه زيادة على ما تحلت به ديباجتها من تحريرات حضرتى الوزيرين الافخمين شريف باشا ورياض باشا شكر الله صنيع الجميع ووفقنا واياهم لخدمة الوطن والملة جهد المستطيع

استلفات

نستدعى همم حضرات وكلاء صحيفتنا الكرام فى سآئر الجهات لتحريض همم الراغبين فى حوز النفآئس الادبية من الكتب العربية على احراز ديواننا حلية العصر الجديد المختص بمدح سيدنا و مولانا امير المومنين المعظم حيث نجز منذ ايام طبعه على احسن مايرام كما هو الأمل فى همم الاخوان والمحبين خصوصا الادبآء منهم والمامورون المحافظون على خدمة مثل هذه النقطة الشريفه وسنرسل الى كل جهة نسخة او نسختين منه للاطلاع عليه ريثما يرد الينا طلب شيء من ذلك والظن بهم جميل والله الموفق لمافيه السداد والمعونه

{ ابو النصر يحيي السلاوى }

بمطبعة (ا. ق. توزليان) — ادارة الشركة المرتبية الكائنة بجادة الباب على نمرو ٣٤